الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل:

عنوان المذكرة:

واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في شعبة علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع البيئة

إعداد الطالبة:
مازيا عيساوي

إشراف الأستاذ:
عبد الرحمان برقوق

أعضاء لجنة المناقشة:

زمام نور الدين	أستاذ	رئيسا	جامعة بسكرة
عبد الرحمان برقوق	أستاذ	مشرفا ومقررا	جامعة بسكرة
الطاهر ابراهيمي	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا	جامعة بسكرة
عمر أوذاينية	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا	جامعة بسكرة

السنة الجامعية: 2010/2009

1- الإشكالية:

إذا كان التقدم الحضاري والتكنولوجي للمجتمع البشري قد أدى إلى نتائج ايجابية تمثلت في تطور مختلف ميادين الحياة, فإنه أدى كذلك إلى الكثير من النتائج السلبية التي أدت إلى تلويث البيئة, وما ترتب عليها من آثار ضارة على مظاهر الحياة الإنسانية, الحيوانية والنباتية, فألحقت السوء بالحضارة الإنسانية, وأفسدت المدينة.

حيث أصبحت هذه الأخيرة- المدينة- كنتاج حضاري أيضا والتي تتمتع ببعض الخصائص, كخاصية مركز المدينة, المنطقة السكنية, خاصية شبكة النقل والمواصلات, وتمتعها بالعديد من الخدمات الاجتماعية العامة و المتمركزة في قلب المدينة, إلى جانب احتوائها على المصانع والو رشات الكبيرة؛ تواجه أكثر من أي وقت مضى تحديات شكلت تعقدا للحياة فيها, منها على سبيل المثال لا الحصر؛ مشاكل أمنية(كالإجرام بشتى أنواعه وأشكاله...), و أخرى اجتماعية(كالبطالة, الفقر, الصحة...), ومشاكل بيئية متفاوتة الخطورة(كالتلوث, الانفجار السكاني...).

وللحد من المشكلات البيئية التي أفرزها التقدم الحضاري والتكنولوجي بشكل عام, والمدينة بشكل خاص؛ كانت هناك العديد من الحلول على المستوى العالمي كالمؤتمرات, الاتفاقيات والمعاهدات التي دعت إلى ترسيخ الكثير من الأفكار والأيدلوجيات التي تسعى للحفاظ على البيئة والمجتمع.

حيث تعتبر الثقافة البيئية إحدى الركائز الأساسية التي تعمل مختلف المجتمعات على نشرها؛ على اعتبار أنها تلعب دورا مهما في مواجهة مختلف المشاكل التي تنجم عن التصورات, والسلوكيات الخاطئة التي يمارسها الفرد داخل محيطه البيئي والاجتماعي, فمصادر نشر الثقافة البيئية متعددة كمؤسسات التنشئة الاجتماعية(الأسرة, المدرسة, دور العبادة, وسائل الإعلام), وكذا مؤسسات المجتمع المدني(كالجمعيات البيئية...). فكل هذه المصادر وغيرها تهدف إلى غرس الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع.

ومدينة بسكرة ككل مدن العالم, او ككل المدن الجزائرية تواجه تحديات كبيرة في مجال الحفاظ على بيئة سليمة وصحية منها: نظافة الأحياء, ترشيد استهلاك الماء, والمحافظة على المساحات الخضراء, وعلى اعتبار أن الثقافة البيئية على المستوى الممارساتي تتحدد في الكثير من القضايا فإننا في دراستنا هذه حصرناها في ثلاثة نقاط على سبيل المثال لا الحصر ألا وهي نظافة الأحياء, ترشيد استهلاك الماء, والمحافظة على المساحات الخضراء.

وسنحاول في هذه الدراسة التطلع إلى واقع الثقافة البيئية لدى سكان مدينة بسكرة, وعليه يمكن صياغة التساؤل الرئيسي على النحو التالي:

فيما تتجسد الثقافة البيئية لدى سكان مدينة بسكرة؟.

ويندرج تحت هذا التساؤل ثلاثة أسئلة فرعية:

1- **كيف يساهم سكان مدينة بسكرة في المحافظة على نظافة الأحياء؟.**
2- **كيف يساهم سكان مدينة بسكرة في ترشيد استهلاك الماء؟.**
3- **كيف يساهم سكان مدينة بسكرة في المحافظة على المساحات الخضراء؟.**

2- مبررات اختيار الموضوع:

هناك جملة من الأسباب التي دفعتني لاختيار البحث في هذا الموضوع دون غيره من المواضيع من بينها نذكر:

1- طبيعة التخصص؛ باعتبار أن علم اجتماع البيئة يسلط الضوء على القضايا البيئية والاجتماعية معا.
2- الاهتمام العالمي المتزايد بالقضايا البيئية.
3- قلة الدراسات في هذا المجال.
4- المشكلات البيئية التي تعاني منها المدينة وسكانها.

3- أهداف الدراسة:

1- الوقوف على مدى الوعي بابعاد الثقافة البيئية لدى سكان المدينة, من خلال كيفية المحافظة على نظافة الأحياء, ترشيد استهلاك الماء, والمحافظة على المساحات الخضراء.

2- الوصول إلى إبراز صورة كمية وكيفية لواقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري؛ من خلال مساهمة سكان مدينة بسكرة في المحافظة على نظافة الأحياء, ترشيد استهلاك الماء, والمحافظة على المساحات الخضراء.

3- الوصول إلى بعض النتائج التي يمكن للمسؤولين الاستفادة منها في تحسين الوضع القائم.

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز البعد الاجتماعي, والبيئي؛ من خلال التعرف على واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري, حيث عبرنا على المجتمع الحضري هنا بمدينة بسكرة, وبالتحديد بأخذنا لبعض الأحياء.

5- تحديد المفاهيم الأساسية:

1- الثقافة:-

يبدو من الصعوبة بما كان وضع تعريف جامع مانع لمفهوم الثقافة, وهنا تكمن العلة التي جعلت الكتاب يختلفون في وضع تعريف واحد للثقافة.

عرفت الثقافة من طرف **تايلور** في كتابه "الثقافة البدائية" على أنها:" ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد, والفن والقانون, والتاريخ والعادات وغيرها من القدرات والقيم التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضو في المجتمع"[1].

معنى هذا التعريف أن الثقافة عبارة عن كل مركب, ولا يتشكل هذا الكل المركب من المعرفة والعقائد فقط, وإنما من المعرفة والعقائد والفن والقانون والتاريخ

[1]- حسين عبد الحميد احمد رشوان, **التربية والمجتمع دراسة في علم اجتماع التربية**, المكتب العربي الحديث, الإسكندرية, مصر, 2002, ص 145.

والعادات وغيرها, وهذه النقاط الجوهرية التي يتركب منها هذا الكل لا تولد مع الشخص أي لا توجد بالفطرة, وإنما يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه عن طريق العلاقات المتبادلة التي تقوم بينه وبين كافة أعضاء المجتمع الأخرى.

أما **كلكهون** فقد عرف الثقافة بأنها:" وسائل الحياة المختلفة التي توصل إليها الإنسان عبر تاريخه الطويل السافر منها والضمني, العقلي واللاعقلي, والتي توجه سلوك الناس في وقت معين وترشد خطواتهم في مجتمعهم"[1].

أما **رد فيلد** فقد عرف الثقافة على أنها:" مجموعة من المفاهيم والمدركات المتفق أو المصطلح عليها في المجتمع, تعكس في الفن والفكر أو أوجه النشاط وتنتقل عن طريق الوراثة عبر الأجيال لتكسب الجماعات صفات وخواص مميزة"[2].

هي جملة المفاهيم والمدركات المكتسبة التي يتفق عليها أفراد المجتمع, كما يكتسب أعضاء المجتمع سمات وخصائص تميزهم عن غيرهم.

2- البيئة:

إن مصطلح أو لفظ البيئة شائع الاستخدام عند عامة الناس, وكذا في الأوساط العلمية في الوقت الحالي, وفي ضوء ذلك نجد للبيئة عدة تعريفات مختلفة يرجع سبب اختلافها إلى اختلاف علاقة الإنسان بالبيئة.

سنأتي على ذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر, حيث عرفها برنامج الأمم المتحدة على أنها:" الإطار الذي يحيا فيه الإنسان ضمن مجموعة من النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي تشكل الدورة الحياتية للإنسان والكائنات الأخرى"[3].

---

[1]- سامي سلطي عريفج, **مدخل إلى التربية**, ط2, دار الفكر, عمان, الأردن, 2006, ص 158.

[2]- السيد عبد العاطي السيد, **المجتمع والثقافة والشخصية-دراسة في علم الاجتماع الثقافي**-, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, 2003, ص 8.

[3]-سوزان أحمد أبورية, **الإنسان والبيئة والمجتمع**, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, 2008, ص 29.

هذا التعريف يرى بان البيئة مجال يعيش فيه الإنسان مع غيره من الكائنات الحية وغير الحية, وأن هذا الحيز يحتوي على عدة نظم طبيعية وأخرى وضعية تتفاعل فيما بينها مشكلة الدورة الحياتية للإنسان وغيره من الكائنات الأخرى.

أما المؤتمر الدولي للتعليم العام الذي نظمته هيئة اليونسكو عام 1968 فقد عرف البيئة على أنها:" كل ماهو خارج ذات الإنسان, ويحيط به بشكل مباشر, أو غير مباشر, وجميع النشاطات والمؤثرات التي يستجيب لها ويدركها من خلال وسائل الاتصال المختلفة المتوافرة لديه ويشمل ذلك تراث الماضي من عادات وتقاليد وأعراف ومكتشفات الحاضر"[1].

نلحظ على هذا التعريف أنه حدد البيئة في كل ماهو خارج ذات الإنسان.

كما عرف مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية والذي عقد في **استكهولم** عام 1972 البيئة بأنها:" رصيد الموارد المادية و الاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته"[2].

هذا التعريف كان تعريفا شاملا حيث لم يحصر البيئة في جانب واحد؛ بل جمع بين ما هو طبيعي وما هو بشري وما ينجم عن علاقة التفاعل بينهما.

4- الثقافة البيئية:

عرف **علي دريوسي** الثقافة البيئية على أنها: " مرادف غير مباشر للتعلم الايكولوجي والتربية البيئية, وهي عملية تطوير لوجهات النظر والمواقف القيمية, وجملة المعارف, الكفاءات والقدرات والتوجهات السلوكية, وجملة النتائج الصادرة عن عملية التطوير هذه, وذلك من أجل حماية البيئة والحفاظ عليها "[3].

كما عرف **عبد الفتاح عفيفي الثقافة البيئية** على أنها:" نوع من التعليم غير النظامي- غير الرسمي- يستهدف خلق الوعي البيئي أو التوعية البيئية وخلق رأي

---

[1]- سوزان أبورية, المرجع السابق, ص 27.

[2]- رمضان عبد الحميد الطنطاوي, **التربية البيئية**(تربية حتمية), دار الثقافة, عمان, الأردن, 2008, ص 29.

[3]- علي الدريوسي،**الثقافة البيئية ومهامها الأساسية**، خاص بأخبار البيئة، جزء2/1نقلا عن:http://www.4eco.com بتاريخ:2005/04/13.على الساعة:12:41.

عام واع بقضايا البيئة؛ وذلك من خلال الدعوة إلى إقامة الندوات والمعارض البيئية وتكوين الأحزاب السياسية لأنصار حماية البيئة(أحزاب الخضر) وإصدار النشرات وإعداد البرامج..الخ"[1].

كما عرفها **محمود الأبرش** على أنها:" مجموع المضامين الثقافية التي يشكلها ويتلقاها الفرد من جميع المصادر وتشكل معتقداته وتصوراته ومفاهيمه وقيمه التي تؤثر في تكوين سلوكه ونمط حياته اتجاه البيئة"[2].

التعريف الإجرائي للثقافة البيئية:

هي جملة السلوكات الايجابية التي يقوم بها سكان مدينة بسكرة؛ من أجل المحافظة على نظافة الأحياء, وترشيد استهلاك الماء, وكذا المحافظة على المساحات الخضراء.

4-التعريف الاجرائي لنظافة الأحياء:

هي الأحياء التي سكانها يتخلصون من القمامة المنزلية بطريقة سليمة تخدم مصلحة المواطن والبيئة معا.

5-التعريف الإجرائي لترشيد استهلاك الماء:

استهلاك السكان للماء بطريقة عقلانية, وتجنب تبذير الماء قدر الإمكان.

6-التعريف الاجرائي للمساحات الخضراء:

التشجير حيثما وجد سواء كانت الأشجار مغروسة أمام المنازل, المحلات التجارية, على أرصفة الطرقات...

---

[1]- ميدني شايب ذراع, **دور المجتمع المدني في حماية البيئة(الجمعيات البيئية نموذجا)-** دراسة ميدانية للجمعيات البيئية المحلية بمدينة بسكرة, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع البيئة, شعبة علم الاجتماع, قسم العلوم الاجتماعية, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة محمد خيضر - بسكرة-,2008-2009, غير منشورة, ص 17.

[2]- محمود الأبرش, **الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة- دراسة استكشافية بجامعة قاصدي مرباح- ورقلة-**, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع, تخصص: علم اجتماع البيئة, كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية, قسم علم الاجتماع, جامعة محمد خيضر بسكرة, 2007-2008, غير منشورة, ص 31.

7- التحضر:

عرف **رالف توملنسون** التحضر على أنه:" هجرة السكان من الريف إلى المدن الكبرى"[1].

معنى ذلك أن التحضر يكون عندما تحدث عملية النزوح الريفي.

أما عبد المنعم شوقي فقد نظر إلى التحضر على أنه:" هو تلك العملية التي تتم بها زيادة سكان المدن عن طريق تغير الحياة في الريف, من الحياة الريفية إلى الحياة الحضرية, أو عن طريق هجرة القرويين إلى المدن الموجودة, بما في ذلك التغيرات التي تحدث لطبائع وعادات وطريقة معيشة سكان الريف حتى يتكيفوا للمعيشة في المدن"[2].

نلاحظ بأن هذا التعريف نظر للهجرة المتزايدة من الريف إلى المدينة والتغيرات التي تطرأ على حياة المهاجرين للمدينة على أنها عملية تحضر.

8- الحضرية:

عرف **قباري محمد إسماعيل** الحضرية على أنها:" اتجاه يتجسد في ظاهرة تشهدها كل المجتمعات البشرية, وتعني إقامة الناس واستقرارهم في تجمعات حضرية وتبلور الحضرية في التغيير النوعي الذي يحدث في أنماط تفكيرهم, وأسلوب اتجاه الأنشطة السائدة في المدينة"[3].

نستنتج من خلال هذا التعريف أن الحضرية؛ هي ظاهرة تشهدها كل المجتمعات البشرية على اختلاف أنواعها وأشكالها.

أما **عبد العاطي السيد** فقد قدم تعريفا للحضرية جاء فيه:" هي طريقة للحياة أو نسق معين من قيم ومعايير السلوك وأنماط للتفاعل والعلاقات الاجتماعية ترتبط بسياق زمني ومكان معين توصف بأنها حضرية"[4].

---

[1]- فهمي سليم الغزوي، وآخرون، **مدخل إلى علم الاجتماع**، دار الشروق، الإسكندرية، مصر,1997, ص 327.

[2]- عبد المنعم شوقي, **مجتمع المدينة**, دار النهضة العربية, بيروت, لبنان, 1981, ص 23.

[3]- قباري محمد إسماعيل, **علم الاجتماع الحضري**, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر,1985, ص 52.

[4]- عبد العاطي السيد, **علم الاجتماع- مداخل نظرية-**, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, 1985, ص 130.

كما عرف **محمد عاطف غيث** الحضرية على انها:" نماذج من الثقافة والتفاعل الاجتماعي التي تنجم عن تركز عدد كبير من السكان في مناطق محدودة نسبيا وتعكس الحضرية تنظيم المجتمع في حدود تقسيم العمل المعقد ومستويات التكنولوجيا المتفوقة, والتنقل الاجتماعي السريع والاعتماد المتبادل بين أعضائه في أداء الوظائف الاقتصادية والعلاقة الاجتماعية غير الشخصية"[1].

9- المجتمع الحضري:

عرف المجتمع الحضري من طرف **عبد المنعم شوقي** بقوله:" أنه تجمعات سكانية كبيرة غير متجانسة تعيش على قطعة أرض محدودة نسبيا...وأن هذه الوحدة السكانية تمتاز باعتمادها على الصناعة أو التجارة أو عليهما معا, كما تمتاز بالتخصص وبتعدد النظام السياسي والاجتماعي"[2].

هو عبارة على مجموعة من التجمعات السكانية ذات عادات وتقاليد مختلفة إلى حد ما، و من بين الأنشطة التي تمارسها هي الصناعة والتجارة, بالإضافة إلى تعدد و اختلاف الأنظمة.

وعرفه **مصطفى الخشاب** بأنه:" عدد كبير من الأفراد يجتمعون في وحدة اجتماعية تمتاز بوحدتها الإدارية ويعيشون متكتلين ومتزاحمين في مساحة معينة رغبة في تبادل المنافع وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني, ويقوم النشاط فيها على التجارة والصناعة"[3].

من خلال هذا التعريف نستطيع القول بأن المجتمع الحضري هوعبارة عن مساحة معينة تضم مجموعة من الأفراد يتفاعلون فيما بينهم في شتى الميادين والمجالات.

أما **محمد عاطف غيث** فقد عرف المجتمع الحضري على أنه:" مجتمع المدينة عند علماء الاجتماع الحضري, ويتميز هذا المجتمع بعدة سمات مثل: التعقد, التباين,

[1]- محمد عاطف غيث, **قاموس علم الاجتماع**, دار المعارف الجامعية, الإسكندرية, مصر, 1989, ص 499.
[2]- عبد المنعم شوقي, مرجع سابق, ص 23.
[3]- مصطفى الخشاب, **علم الاجتماع الحضري**, مكتبة الانجلو مصرية, الإسكندرية, مصر, 1976, ص 112.

وتقسيم العمل, وارتفاع مستوى التكنولوجيا, تباين السلوك والعلمانية , وتقدم السلوك التنظيمي..."[1].

أما علماء الاجتماع فإنهم يرون بأن المجتمع الحضري هو مجتمع المدينة؛ حيث يتسم هذا الأخير بجملة من الخصائص والصفات تميزه عن غيره من المجتمعات كالمجتمع الريفي.

10- المدينة:

هناك عدة تعار يف مختلفة لمصطلح المدينة, سنحاول أن نقدم بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

ونذكر من بين التعاريف التي حظيت بها المدينة, التعريف الذي ساقه **لويس ورث** بقوله:" أن المدينة هي المكان الذي يحتوي على تجمعات هائلة من السكان, كما تقام فيها مراكز محددة تعمل على إشباع الأفكار والممارسات التي تنمي أسلوب ونمط الحياة الحضرية الحديثة داخل المدينة"[2].

هذا التعريف ينظر للمدينة على أنها مكان يقطن به مجموعة من الناس, وبما أن المدينة تحتوي على عدة مراكز ومنشآت محددة, وبالتالي فإن هذه المراكز والمنشآت تنمي أسلوب ونمط الحياة الحضرية الحديثة عن طريق إشباع الأفكار والممارسات.

أما **سوروكن وزمرمان** فقد رأيا بأن تعريف المدينة يتطلب أن يأخذ بعين الاعتبار عددا من الخصائص التي تميز المجتمع الحضري عن المجتمع الريفي , وهي: المهنة- البيئة- حجم المجتمع – كثافة السكان – تجانس أو لا تجانس السكان – التمايز والتدرج الاجتماعي – الحراك- نسق التفاعل[3].

---

[1]- محمد عاطف غيث, مرجع سابق, ص 497.

[2]- محمد عباس إبراهيم, **التنمية والعشوائيات الحضرية**, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, 2003, ص 22.

[3]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **مشكلات المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2005، ص-ص 7-8.

التعريف الإجرائي للمدينة:

إن تعريف **سوروكن و زمرمان** للمدينة :" التي تتمتع بعدة مميزات؛ المهنة, البيئة, حجم المجتمع, كثافة السكان, تجانس أو لا تجانس السكان, التمايز والتدرج الاجتماعي, الحراك, ونسق التفاعل"[1]. هو التعريف الذي سنتبناه كتعريف إجرائي.

6- الدراســـات السابقـــة:

1- الدراسات غير المحلية:

الدراسات السابقة هي تلك الدراسات والبحوث التي يتم إنجازها حول مشكلة أو موضوع البحث أو الرسالة الجاري انجازها, والتي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي, كما يمكن أن تكون مطابقة للدراسة الجاري انجازها؛ وحينئذ يشترط اختلاف ميدان الدراسة, أو أن تكون دراسات مشابهة؛ وحينئذ يدرس الباحث الجانب الذي تختص به دراسته, كما قد تكون دراسات نظرية مكتبية أو دراسات ميدانية[2].

- الدراسة الأولى:

هذه الدراسة بعنوان: " الأحياء العشوائية ومشكلات البيئة الحضرية- دراسة ميدانية-"

- مشكلة الدراسة: هناك ثلاث تساؤلات رئيسية تحدد مشكلة هذه الدراسة وهي:

1. ماهو واقع الأحياء الحضرية المختلفة ؟.
2. كيف يتعامل مجتمع البحث مع واقع ظروفه المختلفة ؟.
3. مامدى وعي أفراد مجتمع البحث بمشكلات مجتمعهم واتجاهاتهم نحوها؟.

- أهمية الدراسة:

- ❖ تجسيد الدراسة الميدانية لكل مشكلات المجتمع المترتبة على التصنيع والتحضر، ويمثل مجتمع البحث نموذجا لتجميع تلك المشكلات.

---

[1]- المرجع السابق, ص-ص 7-8.

[2]- ميلود سفاري, و آخرون, **أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية**, منشورات جامعة منتوري قسنطينة, جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية, قسم علم الاجتماع والديمغرافيا, السنة الجامعية 2006/2005, ص 149.

- ❖ تناول مجتمع حضري متخلف تميز بالتدني في المستوى الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي، الأمر الذي يجعله متصف بخصائص محددة، والوقوف على تلك الخصائص يعتبر ضرورة لمدخل علمي يسعي إلى إيجاد حلول للمشكلات.
- ❖ التركيز على هذه المجتمعات سواء من حيث الدراسة أو اهتمام المسئولين؛ فإن أهمية رصد ودراسة هذه المجتمعات يعد ضرورة سواء لمواجهة الواقع أو التخطيط الحضري للمستقبل.
- ❖ تناول ظاهرة التلوث الناتجة عن التصنيع.
- ❖ ضرورة دراسة المجتمعات الحضرية المتخلفة في ظل تزايد معدلات المشكلات الاجتماعية، بما يمكن وضع صورة دقيقة لفهم تلك المشكلات التي تعد أكبر التحديات أمام تحقيق التنمية.

- أهداف الدراسة:

- الوصول إلى إبراز صورة كمية وكيفية عن أحوال أحد الأحياء التي تنتمي للحضر إداريا.
- الوقوف على مامدى الوعي بأبعاد وآثار تعرض مجتمع البحث للتلوث وانعكاس ذلك على بعض الجوانب الديمغرافية.
- التعرف على الأصول الاجتماعية والجغرافية لسكان مجتمع البحث.
- لفت نظر القائمين على شؤون البيئة على خطورة نمو معدلات التلوث التي لا يعاني منها مجتمع البحث فقط وإنما المجتمع المحلى الذي تنتمي إليه.

- منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتقديم صورة واضحة لكل جانب من جوانب مجتمع البحث، تمكنت من وصفه سواء السكان أو المكان يمثل جزءا من البيئة, واستخدمت المنهج الاستكشافي وذلك لمحاولة تحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة.

- مجالات الدراسة:

- المجال البشري: تناولت الدراسة الأسرة التي تتضمن الأب والأم والأبناء، هذا وقد تمت المقابلة مع الزوج(رب الأسرة) كمبحوث ومن خلاله تناولت الدراسة جميع أفراد الأسرة.

- المجال الزمني: استغرقت الدراسة أربعة شهور من يوليو إلى أكتوبر من نفس السنة، وتضمنت هذه الفترة مرحلة الدراسة الاستطلاعية والمقابلة الجماعية، ومرحلة استيفاء بيانات الإستبار.

- المجال الجغرافي: كانت الدراسة في عزبة الهجانة، والصفيح المعصيرة التابعة لقسم حلوان.

- نتائج الدراسة:

- ✓ تظهر نتائج الدراسة أن هناك ارتفاع في معدلات الأمية بين الرجال والنساء بصورة أكبر.
- ✓ تشير الدراسة إلى كبر حجم الأسرة, وارتفاع معدلات الإنجاب والزواج المبكر للإناث.
- ✓ يتميز المستوى الاقتصادي والمهني لمجتمع البحث بالتدني فمعظم العملة تشتغل في أعمال هامشية محفوفة بالمخاطر.
- ✓ يتميز السكن في منطقة البحث بانعدام وجود أي جانب من الجوانب التي توافر في سكن يشبع الحد الأدنى لحاجات الإنسان.
- ✓ الاتجاه نحو تطعيم الأطفال ضعيف جدا، والطفل يحي في وسط كامل التلوث ابتداء من الهواء الذي يستنشقه والمكان الذي يعيش فيه.
- ✓ وجود أطفال مرضى في مجتمع البحث؛ يعانون من أمراض صدرية ومعوية وأمراض العيون والشلل، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الوفيات بالنسبة للأطفال وكان واضحا أثار البيئة في أسباب الوفاة.

- نقد عام للدراسة الأولى:

تبحث هذه الدراسة في البيئة الحضرية وبالخصوص في مشكلة الأحياء العشوائية، نلاحظ خلل بسيط في تحديد مشكلة البحث، وضبطها ضبطا دقيقا، وفق صاحب الدراسة في إبراز أهمية دراسته بوضوح، وكذلك وفق في ترتيب أهداف دراسته بصورة منطقية، بالنسبة للمنهج فقد وفق الباحث في اختيار المنهج لأن المنهج الوصفي هو المناسب لمثل هذه الدراسة، حسب رأينا يوجد خلل بسيط في تحديد المجال البشري أو بمعنى آخر الاعتماد على الزوج رب الأسرة كعينة ممثلة للأسرة غير كافي، قد لا تتعمم النتائج المتحصل عليها على جميع أفراد العينة لاختلاف الجنس والمستوى التعليمي والمهني وغيرها.

ونلاحظ هنا أن الباحث لم يحدد لنا حجم العينة وطريقة اختيارها, حسب رأينا فإن الدراسة في جهة ونتائجها في جهة أخرى, رغم وجود بعض النتائج التابعة للدراسة، فبالرجوع قليلا إلى ما سبق ذكره نلاحظ أن النتائج لا تتطابق مع أهداف وأهمية الدراسة.

- أوجه الاتفاق: تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في دراسة نفس المتغير؛ ألا وهو المجتمع الحضري, كما يوجد نوع من الاتفاق في الجانب النظري والميداني, إلى جانب اعتماد هذه الدراسة على منهج من مناهج الدراسة المتبعة(المنهج الوصفي التحليلي).

- أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في مجالات الدراسة, فالدراسة السابقة كانت مطبقة على المجتمع المصري, أما الدراسة الحالية فهي مطبقة على المجتمع الحضري الجزائري, وبالتحديد مدينة بسكرة, يختلفان في أدوات الدراسة, أيضا في عينة الدراسة, يتباينان في بعض النتائج المتوصل إليها.

- أوجه الاستفادة من الدراسة:

ساهمت نتائج هذه الدراسة في تحليل البيانات.

ساهمت نتائج هذه الدراسة في إثراء نتائج الدراسة الحالية.

الدراسة الثانية: جاءت هذه الدراسة بعنوان: **"**المشاركة الاجتماعية والحد من أخطار التلوث في المجتمع الحضري".

- مشكلة البحث: توجد جملة من الأسئلة توضح وتفسر مشكلة البحث منها:

1. ماهي ابرز صور التلوث البيئي في منطقة البحث؟.
2. كيف يتعامل السكان مع صور التلوث البيئي في المنطقة؟.
3. ماهو دور المشاركة الاجتماعية في تقليل أثار التلوث البيئي في المنطقة؟.
4. مامدى الوعي الصحي بالآثار المترتبة على تدهور البيئة في منطقة البحث؟.
5. ماهي طبيعة التعامل مع الجهود الحكومية والمشاركة الاجتماعية للتقليل من آثار التلوث البيئي؟.
6. ماهي المحددات الاجتماعية والاقتصادية للمشاركة الاجتماعية للسكان في التقليل من آثار التلوث البيئية؟.
7. مامدى تفاعل المشاركة الاجتماعية مع دور المؤسسات العلمية والإعلامية والمحليات لمواجهة مشكلة التلوث البيئي؟.

- تساؤلات الدراسة:

- مامدى التفاعل بين الجهود الحكومية والمشاركة الاجتماعية في الحد من آثار التلوث البيئي؟.
- إلى أي مدى يرتبط الوعي الصحي بأخطار التلوث ارتباطا إيجابيا مع ارتفاع المستوى الاقتصادي والوعي الاجتماعي للسكان؟.
- هل يرتبط مستوى المشاركة الاجتماعية في الحد من أخطار تلوث البيئة ارتباطا ايجابيا بارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي؟.
- هل توجد علاقة بين انخفاض مستوى المشاركة الاجتماعية في الحد من أخطار التلوث وزيادة معدلات هذا التلوث؟.

- هل توجد علاقة بين الجهود الحكومية والجهود الأهلية في الحد من أخطار التلوث؟.
- الفرض السادس توجد علاقة ايجابية بين دور الإعلام في إبراز أخطار التلوث ونمو المشاركة الاجتماعية في الحد من أخطار التلوث؟.

- أهمية الدراسة:

❖ يلقي الضوء على أبرز صور التلوث البيئي في منطقة البحث.

- ❖ يسعى لتحديد دور المشاركة الاجتماعية في الحد من التلوث البيئي.
- ❖ يبرز بعض المعوقات أمام المشاركة الاجتماعية في أداء دورها في المحافظة على البيئة والحد من أخطار التلوث.
- ❖ يكشف عن التفاعل بين الجهود الحكومية والمشاركة الاجتماعية في التعامل مع قضية التلوث البيئي.

- منهج الدراسة وأدوات البحث: استخدمت الدراسة المنهج التحليلي وذلك للوقوف على حدود التلوث البيئي الذي تعاني منه منطقة البحث، وكذلك لبيان حدود التفاعل بين الجهود من طرف الحكومة والجهود الأهلية في مكافحة أثار التلوث، والوقوف على مدى وعي السكان بأخطار تلوث السطح والهواء.

أما الأدوات التي استخدمت لجمع البيانات والمعلومات، صحيفة استبيان لجمع البيانات تضمنت مجموعات من الأسئلة، تناولت المجموعة الأولى البيانات الأساسية للمبحوثين، والثانية تناولت مظاهر تلوث السطح وأساليب تعامل السكان معها، أما الثالثة تناولت مظاهر تلوث الهواء وأساليب تعامل السكان معها، والرابعة تناولت رؤية المبحوثين لدور الجمعيات ووسائل الإعلام والجامعات في الحد من آثار التلوث.

- مجالات الدراسة:

- المجال الجغرافي: منطقة حدائق حلوان؛ تقع شمال جامعة حلوان وجنوب منطقة طرة والمعصرة، ويوجد بجوارها مجموعة من المصانع تعمل في المنتجات الإسمنتية.

- المجال البشري: يتمثل في عدد من أرباب الأسر بمنطقة حدائق حلوان، باعتبارهم عينة ممثلة لسكان منطقة البحث.

- المجال الزمني: أجري البحث من نوفمبر 1996 إلى يناير 1997.

-عينة البحث: عشوائية بلغت 500 حالة لكن الحالات التي استوفت بيانات الاستبيان 442 حالة وهي التي خضعت للتحليل.

- نتائج الدراسة:

- ✓ ان البيئة الحضرية مازالت تعاني من مظاهر تلوث السطح والهواء.
- ✓ أن هناك تفاعلا بين الجهود الأهلية والحكومية في مواجهة مظاهر التلوث، بمعنى أن الاستجابة الأهلية فعالة في مساندة الجهود الحكومية.
- ✓ أن المستوى التعليمي والاقتصادي والمهني يرتبط ارتباطا ايجابيا بأساليب المحافظة على نظافة البيئة والحد من آثار التلوث.
- ✓ أن الجامعات وإسهامها الأكاديمي والتقني وكذلك وسائل الإعلام لها دور فعال في مواجهة مظاهر التلوث.
- ✓ أن المشاركة الاجتماعية في مواجهة أخطار التلوث ترتبط بمجموعة من العوامل والتي منها المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، ومستوى الوعي الاجتماعي بأخطار التلوث، تقدير جهود المشاركة الاجتماعية لدى الجهات الحكومية المسئولة عن اتخاذ الإجراءات للحد من التلوث[1].

- نقد عام للدراسة الثانية:

نلاحظ على الدراسة الثانية بأنها مختارة بطريقة جيدة وطرحه لتساؤلات ومشكلة الدراسة كان جيد، وأهمية وأهداف الدراسة كانت قد قدمت بطريقة واضحة وهذا الشيء يحسب للباحث، ولكن الخلل في الدراسة هو اعتماد الباحث على جملة من التساؤلات وفي آخر التساؤلات يقول الفرض السادس كان عليه أن يكتفي بالتساؤلات فقط أو يعتمد في كل

دراسته على جملة من الفروض؛ يظهر على الباحث هنا أنه لا يفرق بين التساؤلات والفرضيات, أما بالنسبة للمنهج فاختار المنهج التحليلي أي منهج تحليلي هنا فكل الدراسات تعتمد بالدرجة الأولى على التحليل، كان من الأفضل لو حدد المنهج بدقة،
واعتماده على صحيفة استبيان لا تكفي لمثل هذه الدراسة كان من الأحسن للباحث لو استخدم الملاحظة والمقابلة لاكتمال البحث بطريقة جيدة، والخلل الذي وقع فيه أيضا هو عدم تحديد حجم العينة، ووقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه صاحب الدراسة الأولى هو اعتماده على عدد من أرباب الأسر كعينة ممثلة، ولكن الشيء الذي يحسب للباحث هنا هو

[1]- عبد الرؤوف الضبع، **علم الاجتماع وقضايا البيئة-مداخل نظرية ودراسات واقعية-** دار الوفاء، الإسكندرية، مصر،2004،ص-ص 115-137.

طريقة تقديمه لنتائج بحثه كانت طريقة ممتازة جدا وواضحة وبسيطة ومفهومة وقاست بطريقة أو بأخرى مشكلة البحث وتوصلت إلى تحقيق الأهداف المسطرة.

- نقاط الاتفاق: نفس المنهج المتبع ألا وهو المنهج الوصفي التحليلي و استخدام أداة الاستمارة لجمع البيانات, تتفق الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في بعض النتائج,

- نقاط الاختلاف: استخدم الدراسة الحالية دليلي المقابلة والملاحظة إلى جانب الاستمارة, بينما اكتفت الدراسة السابقة بأداة الاستمارة فقط, نلاحظ كذلك الاختلاف في مجالات الدراسة, فالدراسة الحالية أجريت بمدينة بسكرة بالجزائر, وعلى سكان أحياء المدينة, وقد أجريت الدراسة من أكتوبر 2008 إلى مارس 2010, عينة عشوائية في اختيار الأحياء وعينة عرضية في توزيع الاستمارات على سكان الأحياء, حيث استوفت بيانات الاستمارة 172 مفردة, أما الدراسة السابقة فقد كانت بمنطقة حدائق حلوان, وكان المجال الزمني للبحث من نوفمبر 1996 إلى يناير 1997, عينة الدراسة عشوائية بلغت 442 حالة.

- أوجه الاستفادة من الدراسة:

- ساهمت نتائج هذه الدراسة في تحليل البيانات.
- ساهمت نتائج هذه الدراسة في إثراء نتائج الدراسة الحالية.

2- الدراسات المحلية:

- الدراسة الثالثة:

دراسة خير مراد بعنوان:" الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة من التلوث- دراسة ميدانية بمدينة المسيلة"؛ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة[1]. جامعة محمد خيضر- بسكرة-, **2009/2008**.

[1] - خير مراد, **الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث**, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع البيئة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, قسم العلوم الاجتماعية, شعبة علم الاجتماع, جامعة محمد خيضر- بسكرة-, 2008- 2009, غير منشورة.

جاءت هذه الدراسة مقسمة إلى خمسة فصول؛ ففي الفصل الأول تطرق الباحث إلى موضوع الدراسة, حيث طرح فيه الإشكالية, وأهمية موضوع الدراسة وأهم الأسباب التي جعلته يختار الموضوع, كما تناول الدراسات السابقة, وأهم المفاهيم المستخدمة في الدراسة, أما الفصل الثاني فقد تطرق فيه الباحث إلى تلوث البيئة ومشكلاتها في الجزائر, وتم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث, كان الأول بعنوان البيئة الحضرية وعوامل تلوثها, أما بالنسبة للمبحث الثاني فكان بعنوان مظاهر التدهور البيئي في الجزائر, في حين جاء المبحث الأخير بعنوان أهم مشكلات البيئة الحضرية, أما الفصل الثالث فقد جاء معنونا بالأبعاد الكبرى للإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية, وتم تقسيمه أيضا إلى ثلاثة مباحث كان الأول بعنوان الحماية القانونية للبيئة في الجزائر, أما الثاني فكان بعنوان الآليات المؤسساتية وحماية البيئة الحضرية, أما المبحث الأخير فقد جاء بعنوان الأهداف الكبرى للإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث.

أما الجانب التطبيقي للبحث فقد احتوى على فصلين, خصص الأول منها للإجراءات المنهجية للدراسة, تطرق فيه إلى المجال المكاني والزماني والديمغرافي للبحث, في حين تعرض الباحث في الفصل الأخير لعرض البيانات وتحليلها, بالإضافة إلى عرض النتائج المتوصل إليها, مع عرض لأهم التوصيات في إطار نتائج الدراسة.

مشكلة البحث: تتحدد إشكالية البحث من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

- ماهي الأبعاد الرئيسية للإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية في الجزائر من التلوث؟

والأسئلة الفرعية المندرجة تحته:

1- ماهو الوضع البيئي بالمناطق الحضرية في الجزائر؟.
2- ماهي أهم الإجراءات القانونية والتنظيمية لحماية البيئة الحضرية من التلوث في الجزائر؟.
3- ماهي أهم المؤسسات المنشأة لحماية البيئة الحضرية, وما هو دورها في ذلك؟.

4- ماهي الأهداف الكبرى المشكلة للإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث؟.

5- هل يتم تجسيد هذه الأهداف على مستوى المدن الجزائرية؟.

- أهمية الدراسة:

1- تكمن أهمية الدراسة في أن مشكلة تلوث البيئة تحتل مكانا بارزا ومتزايدا.

2- الاهتمام البارز من طرف المنظمات الدولية والحكومات والمؤسسات والمجتمع المدني ووسائل الإعلام العامة والخاصة, بخطر تلوث البيئة الحضرية على الإنسان.

3- موضوع تلوث البيئة الحضرية يمس مباشرة صحة العنصر البشري بل ويهدد حياته, نتيجة للأمراض المزمنة والأوبئة الفتاكة والناجمة عن تلوث الهواء, الماء, والغذاء.

4- تبلور أبعاد الإشكالية من خلال الملاحظات العلمية للواقع المعيش في مجتمعاتنا المحلية هذه الأخيرة التي تتكاثر فيها مسببات التلوث البيئي.

- أهداف الدراسة:

1- إثراء المعرفة العلمية النظرية من خلال العمل على جمع المادة العلمية والتي تعتبر شحيحة في مجال البيئة, وخاصة تخصص علم الاجتماع.

2- محاولة الكشف عن عوامل ومظاهر التلوث, وإعطائها بعدا محليا مرتبطا ببيئتنا ونشاطاتنا.

3- محاولة إجراء تقارب ولو ذهني بين الإنسان والبيئة, باعتبار أن الإنسان هو الذي بإمكانه الحد من تلوث البيئة؛ وذلك عن طريق الوقاية والعمل الجاد لنشر الوعي البيئي والثقافة البيئية بين كل فئات المجتمع.

4- الكشف عن مجهودات الدولة الجزائرية في التصدي لمشكلة التلوث البيئي بشكل عام, وتلوث البيئة الحضرية بشكل خاص.

5- الكشف عن اهتمام الحكومة الجزائرية بالمناطق الحضرية وترقيتها وحمايتها وفق خطط وبرامج مدروسة.

- منهج الدراسة, وادوات جمع البيانات:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي, على اعتبار أنه المنهج الملائم لطبيعة بحثه.

أما فيما يخص أدوات جمع البيانات, فقد اعتمد على **المقابلة الحرة** والتي كانت تتعلق بمدى تجسيد أبعاد الإستراتيجية في الواقع, وقد احتوت هذه المقابلة قائمة من الأسئلة المرتبة ترتيبا منهجيا معينا, حيث وجهت للمبحوثين بهدف الحصول على معلومات وبيانات أكثر دقة.

كما استخدم **الملاحظة**؛ اعتمد الباحث على الملاحظة البسيطة لعدة أسباب ذكر منها:

- لأنها تسمح له بمشاهدة واقع التلوث في المدينة بكل أشكاله, كما تساعده في الحصول على الأجوبة المتعلقة بآليات حماية البيئة الحضرية.
- كونها الأداة الأولى التي يستطيع من خلالها الوصف والتحدث عن وجود تجسيد للإستراتيجية الوطنية.
- اعتبرها الباحث المحفز الأول لإثارة التساؤلات والاستفسارات التي وجهها للأشخاص المشرفين عن تطبيق هذه الإستراتيجية.

أما الأداة الثالثة التي استعملها الباحث فقد كانت **الاستمارة**, حيث جاءت هذه الأداة محتوية خمسة محاور, كانت على الشكل التالي:

المحور خاص بالبيانات العامة للمبحوثين.

- المحور الثاني تطرق فيه إلى تنفيذ الإستراتيجية الوطنية.
- المحور الثالث احتوى بيانات خاصة بحماية البيئة من تلوث الماء والهواء والغذاء.
- المحور الرابع تضمن بيانات خاصة بتسيير النفايات الحضرية, والصناعية.
- المحور الخامس تمحور حول؛ البيانات الخاصة بتحسين إطار المعيشة والقضاء على الفقر.
- المحور السادس احتوى بيانات خاصة بحماية الصحة العمومية ونشر الوعي البيئي.

كما استعان الباحث **بالوثائق والسجلات** لمعالجة بحثه, حيث اعتمد على بعض الوثائق والسجلات المتوفرة على مستوى الولاية والمتعلقة بالمشاريع المنجزة على مستوى مدينة المسيلة.

إلى جانب ما استخدمه الباحث من أدوات لجمع البيانات, فقد استعان **بالإحصائيات الرسمية والتقارير**؛ تم من خلال هذه الأخيرة جمع بعض الإحصائيات الرسمية, والتقارير الوطنية" التقارير السنوية المنجزة على مستوى وزارة البيئة وتهيئة الإقليم", وكذا التقارير الولائية أو الخاصة بمعدلات التلوث أو عدد السكان في المدن أو عدد السكان في المدن أو أرقام الانجازات ونسب البطالة...الخ.

- مجالات الدراسة:

- المجال البشري: مجتمع البحث يضم المسؤولين والموظفين الذين هم مكلفين بحكم مناصبهم بتنفيذ أبعاد هذه الإستراتيجية وهم" مدير مديرية البيئة, رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية المسيلة وكذا رؤساء المصالح ورؤساء المكاتب لمديرية البيئة, وبلدية المسيلة

باعتبار الأولى الممثل المحلي لوزارة تهيئة الإقليم والبيئة, والمكلفة بمتابعة تنفيذ برامج حماية البيئة, وباعتبار الثانية السلطة التنفيذية الأولى والتي تقوم بإعداد مخططها التنموي وتشجيع كل إجراء من شانه تطوير الأنشطة الاقتصادية.

- المجال المكاني: كان المجال المكاني في هذه الدراسة مدينة المسيلة.

- المجال الزمني: تم انجاز الجانب النظري في الفترة الممتدة من أكتوبر 2007 إلى ديسمبر2008, أما الجانب الميداني فقد تم عبر مرحلتين؛ المرحلة الأولى وكانت استطلاعية حيث استغرقت مدة أسبوعين, أما المرحلة الثانية فكانت هي المرحلة النهائية, واستغرقت هذه الأخيرة مدة ثلاثة أسابيع تم من خلالها تطبيق الاستمارة.

- عينة الدراسة: عينة قصديه حيث تمثلت في بعض مصالح البلدية ومديرية البيئة وكذا المواطنين الذين يشتركون في هذه الآليات عن طريق الجمعيات الخاصة بحماية البيئة الحضرية.

- النتائج العامة للدراسة:

من بين أبرز النتائج التي خرج بها الباحث من خلال قيامه بهذه الدراسة مايلي:

1- أن البيئة الحضرية في الجزائر تعاني من التلوث بكل أشكاله والذي يتمثل في:

أ- تعاني البيئة الحضرية في الجزائر من تلوث الماء, وخاصة بالأحياء الشعبية والقصديرية.

ب- تعاني مدينة المسيلة من تلوث الهواء, بسبب كثرة السيارات, ويؤدي هذا التلوث بدوره إلى انتشار العديد من الأمراض.

ج- تعاني المناطق الحضرية في الجزائر من التلوث الضوضائي الناجم عن النشاط الإنساني.

د- إلى جانب معاناتها من التلوث الاجتماعي والثقافي مثل وجود المناطق العشوائية والأحياء الفوضوية غير المخططة, والمتمثلة في غياب المساحات العمومية ذات الاستخدامات المتعددة(المساحات الخضراء).

2- خلص الباحث إلى أن الجزائر تنفذ إستراتيجية وطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث.

3- كما خلص أيضا إلى أن الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث تحتوي على مجموعة من الأبعاد تتمثل في:

ا- البعد القانوني.

ب- البعد المؤسساتي: وأهم المؤسسات والهيئات(الهيئات المركزية لحماية البيئة الحضرية, الهيئات المحلية لحماية البيئة الحضرية).

4- ومن بين ماخلص إليه أيضا هو أن الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث تحتوي على مجموعة من الأبعاد التنفيذية والتي تشمل كل من: البعد الاقتصادي, والبعد الاجتماعي, البعد السياسي, البعد الثقافي.

قائمة المراجع: بلغت قائمة المراجع 123 مرجعا؛ الكتب العربية 84 كتاب, المجلات والتقارير الوطنية 10, الجرائد 5, القرارات واللوائح القانونية 16, المحاضرات 01, المراجع باللغة الفرنسية04, مواقع الانترنت 9.

الجانب النظري احتوى على 103 صفحة, أما الجانب الميداني فقد احتوى على 82 صفحة.

- نقد عام للدراسة الثالثة:

إن ما يمكن أن يوجه لصاحب الدراسة الثالثة فيما يخص استخدامه للدراسات السابقة؛ انه ذكر عنوان وتاريخ الدراسة الأولى بالإضافة إلى أهداف ونتائج الدراسة, ولكنه لم يذكر الفصول التي تناولها الباحث, كما أنه أدرج أوجه استفادته من الدراسة السابقة.

أما بالنسبة لاستخدامه للدراسة الثانية فانه لم يذكر تاريخ الدراسة, والمعروف أن ذكر السنة التي نوقشت فيها الدراسة شيء مهم, كما أنه لم يتطرق إلى أسباب اختيار الموضوع ماعدا ذكره للأهداف.

- أوجه الاتفاق: تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي, كما تتفق معها في بعض أدوات جمع البيانات(الاستمارة, المقابلة, الملاحظة), وفي بعض النتائج.

- أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في مجالات الدراسة؛ كالمجال المكاني حيث طبقت الدراسة السابقة بمدينة المسيلة, أما الدراسة الحالية فبمدينة بسكرة, أما المجال الزماني فقد تم انجاز الجانب النظري من الدراسة السابقة من أكتوبر 2007 إلى غاية ديسمبر 2008, والجانب الميداني استغرق حوالي خمسة أسابيع, أما

الدراسة الحالية فقد تم انجاز الجانب النظري فيها من نوفمبر 2008 إلى أكتوبر 2009, أما الجانب الميداني فقد استغرق حوالي شهرين, عينة الدراسة السابقة قصديه, أما الدراسة الحالية فعينتها عشوائية بالإضافة إلى العينة العرضية, إلى جانب الاختلاف في عدد المراجع.

- اوجه الاستفادة من الدراسة:

ساهمت نتائج هذه الدراسة في تحليل البيانات.

ساهمت نتائج هذه الدراسة في إثراء نتائج الدراسة الحالية.

- الدراسة الرابعة:

دراسة ميدني شايب ذراع: دور المجتمع المدني في حماية البيئة(الجمعيات البيئية نموذجا) دراسة ميدانية للجمعيات البيئية المحلية بمدينة بسكرة.2008-2009[1].

جاءت الدراسة مقسمة إلى ستة فصول موزعة كالتالي: الفصل الأول عنونه الباحث بموضوع الدراسة ومن خلاله طرح الإشكالية, أهمية الموضوع, أسباب اختياره, كما تناول الدراسات السابقة والمشابهة التي عالجت هذا الموضوع, بعدها تطرق للمفاهيم الأساسية للبحث, إلى جانب تناوله صعوبات الدراسة. أما الفصل الثاني

فقد جاء معنونا بالمجتمع المدني نظرياته, خصائصه, وأدواره, أما الفصل الثالث, فقد تناول فيه الباحث علاقة الإنسان بالبيئة, حيث تطرق بداية إلى المراحل التاريخية التي عرفتها البيئة, من خلال بداية الاهتمام بها من طرف الإنسان, النظريات المفسرة لهذه العلاقة, ثم تطرق إلى أزمة العلاقة بين الإنسان والبيئة, وآخر عنصر تناوله في هذا الفصل كان متعلق بواقع البيئة في العالم الغربي, العربي الإسلامي والجزائر, أما الفصل الرابع فقد كان معنونا بالإستراتيجية الدولية والوطنية في حماية البيئة في ظل التنمية المستدامة, وقد تناول فيه أربع نقاط رئيسية, أولا: الإستراتيجية الدولية, ثانيا الإستراتيجية الوطنية, ثالثا: الجمعيات البيئية, ثم واقع الجمعيات البيئية.

أما الفصل الخامس فقد خصه الباحث بالإجراءات المنهجية والمتمثلة في مجالات الدراسة, المنهج المتبع, أدوات جمع البيانات.أما الفصل السادس وعرض النتائج العامة للبحث, ووضع أهم التوصيات وخاتمة للبحث.

- مشكلة الدراسة:

باعتبار أن دور المجتمع المدني أصبح ضرورة ملحة من أجل تعزيز المفاهيم البيئية الهادفة مثل(الثقافة البيئية, التربية البيئية, الوعي البيئي), في أوساط المواطنين بغية صون

[1]- ميدني شايب الذراع, مرجع سابق.

البيئة وحمايتها.وكذا باعتباره- بكافة مؤسساته- إحدى أهم القنوات التي يمكن من خلالها إيصال هذا التعزيز لدى المواطنين فقد تمحور السؤال الرئيسي في هذه الدراسة :

- ماهو دور المجتمع المدني في حماية البيئة؟.

أما التساؤلات الفرعية فقد تمحورت حول:

- ماهي طبيعة الدور الفعلي الذي يلعبه المجتمع المدني في حماية البيئة؟.
- ماهي الآليات والميكانيزمات الفعلية(الواقعية) التي يعتمد عليها المجتمع المدني في حماية البيئة؟.
- ماهي العراقيل والمعوقات التي تعيق عمل المجتمع المدني في حماية البيئة؟.

- أسباب اختيار الموضوع:

من جملة الأسباب التي دفعت بالباحث للبحث في هذا الموضوع نذكر:

- حداثة الموضوع وجدته من حيث تناوله(موضوع البيئة).
- موضوع الدراسة الذي يدخل في صميم التخصص(علم الاجتماع البيئي), ويتلاءم مع طبيعته ولا يخرج عن نطاقه.
- قلة الدراسات التي اهتمت بقضايا البيئة ومشكلاتها.
- محاولة إبراز مدى تداخل موضوع البيئة مع بقية المواضيع(الصحة, الاقتصاد, السياسة,...الخ).
- محاولة إبراز دور المجتمع المدني في حماية وصون البيئة.
- عدم توصلنا إلى إيجاد سياسات تراعي في مشاريعها التنموية البعد البيئي.
- سرعة التقدم والتطور التكنولوجي الذي تعرفه جل الدول والذي مكنها من إيجاد حل لمشاكلها خاصة المشكل البيئي وعدم مواكبة دولتنا لذلك.

- أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في كون أن البيئة أصبحت تحتل مكانا بارزا ومتزايدا من يوم لآخر مما زاد في أهميتها.

- تكمن الأهمية كذلك في محاولة ترسيخ مبادئ(الوعي, الثقافة, التربية) البيئية في أوساط المجتمع.

- أهداف الدراسة:

- أهمية الموضوع المدروس خاصة في الوقت الراهن.
- إبراز أهمية وضرورة التناول السوسيولوجي لقضايا البيئة.
- الكشف عن أهم المشاكل البيئية من أجل المعالجة ومحاولة إيجاد حلول عملية لها.
- التعرف عن أهم المشاكل البيئية الموجودة في الجزائر, ومحاولة علاجها عمليا.
- إبراز أهمية الدور الذي تلعبه مؤسسات المجتمع في حماية البيئة.
- كشف أهم العراقيل والمعوقات التي تحد من دور مؤسسات المجتمع المدني.
- زيادة الوعي البيئي لدى المواطنين من خلال إرساء القيم الايجابية وتصحيح القيم والعادات والسلوكيات السلبية...الخ.

- مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: مدينة بسكرة, وبعض الأجهزة المسؤولة عن تسيير وتخطيط وتنفيذ القرارات الحضرية على هذه المدينة, والمناطق المتضررة من هذه القرارات الحضرية, والتي تعاني مشاكل اجتماعية.

- المجال الزمني: لقد تم إجراء الدراسة الميدانية على ثلاث فترات:

ا-الفترة الأولى(من 30مارس إلى 15 أفريل 2008): وهي الفترة التي بدا فيها الباحث باكتشاف أولي للجمعيات البيئية.

ب-الفترة الثانية(من8جوان إلى 16 جويلية 2008): وهي الفترة التي قام فيها الباحث بمراجعة المعلومات المأخوذة عن الجمعيات البيئية ونظامها الداخلي.

ج-الفترة الثالثة(من 03 نوفمبر إلى 02 ديسمبر 2008): وهي المدة التي تم فيها جمع البيانات بصورة نهائية.

- المجال البشري: وتمثل في اختيار الباحث للجمعيات البيئية كنموذج للدراسة, وهذا طبعا لمساهمتها في المجال البيئي.

- منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

المنهج الذي استخدمه الباحث هو المنهج الوصفي التحليلي, لأن اساس الدراسة ينطلق من مؤسسة المجتمع المدني ودورها في حماية البيئة, أي من واقع ومميزات وخصوصيات معينة, بالإضافة إلى تشخيص الواقع بيئيا واجتماعيا, وكذا تحليل مختلف الجوانب التي تنطوي عليه الأدوار في حماية البيئة.

أما في ما يخص أدوات جمع البيانات, فقد استخدم السجلات والوثائق؛ وكانت هذه الأخيرة متمثلة في(النصوص التشريعية الخاصة بالبيئة- إحصائيات ومعطيات عن الجمعيات البيئية الموجودة في مدينة بسكرة.

إلى جانب هذه الأداة فقد اعتمد على المقابلة الحرة, حيث وجهها إلى بعض المسؤولين في الإدارة والأجهزة المختصة بالشؤون البيئية في هذه الولاية, وخصت المقابلة بالتحديد مديرية البيئة.

كما استخدم الاستمارة, استعملها الباحث بطريقتين؛ استمارة مقابلة وطبقها على رؤساء الجمعيات, وكاستمارة على أعضاء الجمعيات البيئية؛ وعلى هذا الأساس تم إعدادها, وقد احتوت على أربعة محاور أساسية:

المحور الأول: بيانات عامة حول وضعية الجمعية.

المحور الثاني: تضمن بيانات حول الدور الفعلي للجمعيات البيئية.

المحور الثالث: اشتمل على بيانات حول الآليات والأساليب المعتمدة من طرف هذه الأخيرة.

المحور الرابع: احتوى بيانات حول معوقات العمل الجمعوي في مجال حماية البيئة.

- نتائج الدراسة:

من جملة النتائج التي خلص إليها الباحث من خلال هذه الدراسة نذكر:

- هناك تضارب شاسع بين الدور الذي تضطلع به الجمعيات العاملة في الحقل البيئي, وما تقدمه فعليا من مجهودات على أرض الواقع. ويرجع ذلك إلى:
  - أسباب تتعلق بالمواطن.
  - أسباب تتعلق بعمل الجمعيات.
  - أسباب تتعلق بعلاقة المجتمع المدني بالإدارة المحلية.

- قائمة المراجع: 102 مرجع مصنفة بالشكل التالي؛ باللغة العربية 60كتاب, الرسائل الجامعية والدراسات غير المنشورة 8, المراسيم القوانين والهيئات 23, الكتب باللغة الفرنسية 02, مواقع الانترنت 10.

- نقد عام للدراسة الرابعة:

بالنسبة لعنوان هذه الدراسة يوجد به تكرار لا فائدة منه؛ بمعنى كان يكون أفضل لو جاء العنوان على الشكل التالي: دور الجمعيات البيئية في حماية البيئة- دراسة ميدانية للجمعيات البيئية بمدينة بسكرة أنموذجا- بدل: دور المجتمع المدني في حماية البيئة(الجمعيات البيئية نموذجا) دراسة ميدانية للجمعيات المحلية بمدينة بسكرة.

كما انه لم يشر في مقدمة بحثه إلى المدخل الذي تبناه(المدخل البنائي الوظيفي), وهو يتكلم على دور المجتمع المدني في حماية البيئة, كان يفترض أن يستخدم نظرية الدور بدل البنائية الوظيفية, أما بالنسبة لتحديد المفاهيم؛ فقد حدد مفهوم الجمعية بصفة عامة, و أهمل مفهوم الجمعية البيئية الذي يعد مفهوما أساسيا في دراسته, كما تخلل البحث الكثير من الأخطاء المطبعية والإملائية, أما فيما يخص صعوبات البحث فقد عنونها بالصعوبات النظرية والصعوبات الميدانية فهذا تعبير ركيك نوعا ما, من الأفضل أن نقول صعوبات البحث ولا داعي للتفصيل في ذلك.

في رأيي قلة الدراسات السابقة لاتعد صعوبة, بالقدر الذي تكون فيه سببا للبحث في مثل هذه الموضوعات, وخاصة وانه أشار أن بحثه حديث, وان من أسباب اختياره للموضوع هو قلة الدراسات التي اهتمت بقضايا البيئة ومشكلاتها, فكيف يكون سببا وصعوبة في نفس الوقت؟؟.

وفيما يخص استخدامه للدراسات السابقة نجد بان الباحث في استخدامه للدراسة الأولى تناول مشكلة الدراسة, أهمية و أهداف الدراسة ثم التوصيات, كان الأجدر بالباحث أن يتناول الأسئلة الفرعية أو فروض الدراسة, العينة ومنهج الدراسة.

وبالنسبة للدراسة الثانية فقد تناولها بشكل جيد غير انه لم يقم بنقدها, اما فيما يخص الدراسة الثالثة, فانه لم يشر إلى العنوان الفرعي للدراسة بل اكتفى بالعنوان الرئيسي فقط, وهناك بعض الأخطاء في الأسلوب.

والشيء الذي يحسب للباحث هو ذكره لأوجه الاستفادة من الدراسات السابقة, والجانب النظري بصورة عامة جاء ثريا ومتنوعا.

أما فيما يخص الجانب الميداني وبالتحديد تحليل وتفسير البيانات نجد بأن الباحث قام بإعادة كتابة الأرقام الموجودة في الجداول, لا يوجد تحليل كاف لما جاء فيها من معطيات, كما أنه لا يوجد ربط بين ما جاء في الجانب النظري والجانب الميداني في الكثير من الحالات.

- أوجه الاتفاق: تتفقان في المجال المكاني وهو مدينة بسكرة, استخدامهما لنفس المنهج ألا وهو المنهج الوصفي التحليلي, تتفقان في بعض أدوات جمع البيانات, تتفقان في بعض النتائج.

- أوجه الاختلاف: عينة الدراسة, تختلفان كذلك في المجال الزماني للدراسة.

- أوجه الاستفادة من الدراسة:

ساهمت في إثراء الجانب النظري.

ساهمت نتائج هذه الدراسة في تحليل البيانات.

ساهمت نتائج هذه الدراسة في إثراء نتائج الدراسة الحالية.

- الدراسة الخامسة:

محمود الأبرش: " الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة, دراسة استكشافية بجامعة قاصدي مرباح- ورقلة-",2007-2008[1].

تناول الباحث في الفصل الأول تحديد مشكلة البحث, و أهمية الدراسة وأهدافها, إلى جانب تحديد المفاهيم, أما في الفصل الثاني فقد تناول الباحث الوعي البيئي في ظل

[1]- محمود الأبرش, **الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة**- دراسة استكشافية بجامعة قاصدي مرباح- ورقلة-, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع, تخصص علم اجتماع البيئة, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, قسم العلوم الاجتماعية, شعبة علم الاجتماع, جامعة محمد خيضر- بسكرة-, 2007-2008. غير منشورة.

الاتجاهات النظرية المفسرة له, أما الفصل الثالث فقد عنونه بالبيئة بين التدهور والاهتمام, وفي الفصل الرابع تناول خصائص الوسط الطلابي الجامعي, هذا بالنسبة للجانب النظري, أما الجانب الميداني فقد جاء مشكلا من فصلين فصل خاص بالإجراءات المنهجية, وفصل خاص بنتائج الدراسة.

- إشكالية الدراسة:

التساؤل الرئيسي: ماهي مظاهر الوعي البيئي لدى طلبة الجامعة الجزائرية؟.

- الأسئلة الفرعية:

- هل سلوك الطالب الجامعي حيال البيئة هادف إلى حمايتها؟.

- هل الطالب الجامعي مطلع على قضايا البيئة؟.

وقد تضمن كل تساؤل ثلاثة مؤشرات تهدف إلى الفحص والإجابة عليه من خلال اعتماد هذه المؤشرات في محاور الاستمارة أثناء العمل الميداني لاحقا, وهي كالآتي:

- مؤشرات التساؤل الفرعي الأول:

1- يهتم الطالب الجامعي بأخبار البيئة من خلال وسائل الإعلام.

2- يهتم الطالب الجامعي بالنوادي والجمعيات التي تهتم بالأنشطة البيئية.

3- يشارك الطالب الجامعي في حملات النظافة والتشجير والوقاية.

- مؤشرات التساؤل الفرعي الثاني:

1- المعرفة البيئية للطالب عامل يساهم في تنمية الوعي البيئي.

2- إن إلمام الطالب الجامعي بالمفاهيم البيئية يعمل على تكوين الوعي البيئي.

3- التربية البيئية عامل هام في الحفاظ على البيئة.

- أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث فيما يلي:

- التعرف على الوعي البيئي في الوسط الطلابي الجامعي.
- معرفة أهمية الوعي البيئي في حماية البيئة.
- أهمية موضوع الوعي البيئي في علم اجتماع البيئة, إذ هو ملمح من حقل دراسة هذا النشاط المعرفي.

- اهداف البحث:

استكشاف الوعي البيئي في الوسط الطلابي الجامعي من خلال دراسة حقلية تكشف تمظهراته السلوكية التي تقبل المعاينة, بوصفها مشاهد حسية تتمثل في ألوان التصرف الفردي و الجمعي حيال البيئة من خلال العوامل المعرفية ذات الطابع الثقافي والعلمي التي يتمثلها الطالب الجامعي في شكل وعي يعرف به قضايا البيئة, ويتصرف انطلاقا منه اتجاهها.

- مجالات الدراسة:

- المجال الجغرافي: المجال الجغرافي في هذا البحث هو المكان الذي يحتوي على مجتمع البحث, جامعة قاصدي مرباح بورقلة.

- المجال البشري: هو مجموعة الأفراد الذين تختار عينة البحث من بينهم, وتتكون عينة البحث من فئة الطلبة بجامعة ورقلة للموسم الجامعي 2007-2008.

- المجال الزمني: تمثل الجانب في الموسم الجامعي 2007-2008.

- عينة البحث:

تمثلت عينة هذا البحث في العينة العرضية, حيث اختار الباحث الطلبة الذين يتقبلون فكرة البحث, والتعاون معه. وقد بلغت 100 طالب.

- منهج الدراسة:

استعان الباحث في دراسته هذه بالمنهج الوصفي التحليلي.

ومن بين الأدوات التي استخدمها الباحث أيضا؛ الاستمارة حيث قسمها إلى ستة محاور, ثلاثة محاور الأولى كانت خاصة بالتساؤل الفرعي الأول الذي أشرنا له في إشكالية البحث, وقد جاءت على النحو التالي:

المحور الأول: يتعلق باهتمام الطالب الجامعي بوسائل الإعلام.

المحور الثاني: يتعلق بمدى اهتمام الطالب الجامعي بالجمعيات والنوادي التي تهتم بالبيئة.

المحور الثالث: يتعلق بالمشاركة الفعالة للطالب الجامعي في الحملات التطوعية التي تخدم البيئة كالنظافة والتشجير والوقاية.

أما المحاور الخاصة بالتساؤل الفرعي الثاني الذي أشرنا له في إشكالية البحث, فقد كان عددها ثلاثة جاءت على الشكل التالي:

المحور الأول: يتعلق بالمعرفة والثقافة البيئية عموما.

المحور الثاني: يتعلق بالمفاهيم البيئية.

المحور الثالث: يتعلق بالتربية البيئية.

- نتائج الدراسة:

اتضح لدى الباحث أن الطالب الجامعي يملك معارف عامة حول البيئة, إلى جانب تصوره الثقافي الذي ينبع من العقيدة الإسلامية التي تربى عليها الفرد(الألفة والمحبة بينه وبين البيئة), والذي انعكس على سلوكه الايجابي اتجاه البيئة, لكنه في نفس الوقت يفتقر للمعرفة العلمية التي تمكنه من التعامل مع كل القضايا والمشكلات المستجدة في البيئة, وقد ظهر هذا جليا في عدم تمكنه من المفاهيم البيئية.

- نقد عام للدراسة:

إن ما يمكن أن يوجه لهذه الدراسة من نقد هو غياب مبررات اختيار الموضوع, عنونته للفصل السادس بنتائج الدراسة لا يعكس مضمونه, فالباحث في هذا الفصل لم يتطرق إلى عرض النتائج فقط, وإنما تطرق فيه إلى عرض وتحليل البيانات, وكذا استخلاص النتائج, بالإضافة إلى أن الباحث لم يربط بين الجانبين النظري والميداني, وفيما يتعلق بجانب تحليل المعطيات المدرجة في الجداول فان الباحث قام بإعادة كتابة البيانات دون تحليل ولا تفسير, كما فصل الباحث بين فهرس المحتويات وفهرس الجداول, كما لم يستخدم الباحث في دراسته الدراسات السابقة.

- أوجه الاتفاق: تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في استخدامها لنفس المنهج(المنهج الوصفي التحليلي), الاستمارة كأداة أساسية لجمع البيانات.

- أوجه الاختلاف: تختلف الدراستان في مجالات الدراسة, ومجتمع البحث.

- أوجه الاستفادة من الدراسة:

- إثراء الجانب النظري.

- المساهمة في اختيار المنهج المتبع.
- المساهمة في تحليل البيانات.
- ساهمت نتائج الدراسات السابقة في تدعيم نتائج الدراسة الحالية.

في هذا الفصل سنحاول تناول موضوع الثقافة البيئية؛ من خلال التطرق لأهم خصائصها, والمستويات الثلاثة التي تتكون منها, إلى جانب التعرف على الأهداف المسطرة التي تسعى إلى تحقيقها, والأهمية التي تكتسيها بالنسبة للمجتمع والبيئة, بالإضافة إلى تناول مصادر وعناصر الثقافة البيئية, واهم ركائزها, وأبعادها.

1- خصائص الثقافة البيئية:

للثقافة البيئية جملة من الخصائص والسمات نذكر منها مايلي على سبيل المثال لا الحصر:

1- تؤكد على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وبيئته سواء الطبيعية أو الاجتماعية أو الثقافية.

2- تؤكد على اكتساب المعرفة والوعي وتنمية أوجه التفكير والتدريب على اتخاذ القرارات لإيجاد حلول وبدائل فيما يتعلق بمشكلات البيئة.

3- تركز على تنمية السلوك والاتجاهات والقيم الايجابية, ومهارات حل المشاكل لدى الأفراد للوصول بالبيئة إلى نوعية ملائمة لمعيشة الإنسان.

4- تؤكد على الجهود الفردية والجماعية في سبيل صيانة البيئة والمحافظة عليها.

5- تتوجه نحو تجنب مشكلات البيئة, والعمل على تحسين هذه البيئة لمنع حدوث مشكلات جديدة.

6- تتوجه عادة إلى حل مشكلات محددة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الأفراد على إدراك هذه المشكلات.

7- تتميز بطابع الاستقلالية والتطلع إلى المستقبل.

8- تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول وتوضيح مشكلات البيئة, وتؤمن بتضافر أنواع المعرفة اللازمة لتغييرها[1].

[1] - زمام نور الدين, **الثقافة البيئية**, محاضرات في مقياس الثقافة البيئية, القيت على طلبة السنة أولى ماجستير,(غير منشورة), تخصص علم اجتماع البيئة, كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية, قسم العلوم الاجتماعية, جامعة محمد خيضر بسكرة, 2008.

2- مستويات الثقافة البيئية:

تتكون الثقافة البيئية من ثلاثة كفايات أساسية هي الفهم, المهارات والعمل؛ وعليه يمكن تمييز ثلاثة مستويات للثقافة البيئية:

2-1-المستوى الأسمى:

يصل الفرد المثقف بيئيا إلى المستوى الأسمى, إذا كان حاملا للكثير من الصفات؛ كالمعرفة ببعض المصطلحات الأساسية المتعلقة بالبيئة وقضاياها, بالإضافة إلى امتلاكه للوعي والحساسية اتجاه البيئة, واحترام الأنظمة البيئية الطبيعية، إلى جانب استعداد الفرد لمعرفة مختلف التفاعلات بين الأنظمة الإنسانية والاجتماعية والنظم البيئية.

2-1-1- مجال المعرفة: على الفرد في هذا المجال أن يكون ملما بطبيعة المكونات الأساسية للأنظمة الحية وغير الحية, كما يجب أن تكون لديه مجموعة من الأمثلة التي تعكس الاتصال والتفاعل بين الطبيعة والإنسان, كما يتطلب من الفرد في مجال المعرفة أن تكون لديه القدرة على إدراك عناصر الأنظمة الاجتماعية.

2-1-2- مجال الانفعال: يتطلب مجال الانفعال من الفرد أن يكون لديه حس عميق اتجاه البيئة والأنظمة الإنسانية, بالإضافة إلى العناية والاهتمام بمصلحة الأنظمة البيئية, والاجتماعية, كما على الفرد أن يكون مدركا لنقاط التداخل بين حاجات الإنسان وسلامة البيئة.

2-1-3- مجال المهارات: حيث يتطلب هذا المجال من الفرد امتلاك مهارات تحديد المشكلات البيئية والتعريف بها, و إعطاء حلول لها سواء على المستوى المحلي أو العالمي.

2-1-4- مجال السلوك: يتطلب مجال السلوك من الفرد هذا الكائن البشري الذي باستطاعته أن يقدم الكثير؛ من خلال قيامه بنشاطات مع الأسرة والمدرسة والمجتمع يهدف من ورائها إلى حماية البيئة وحماية مجتمعه, إلى جانب استجابته للأحداث البيئية المتسارعة ومواكبتها.

2-2- المستوى الوظيفي:

يتصف الفرد في المستوى الوظيفي بعدة صفات نذكر البعض منها على سبيل المثال لا الحصر؛ كامتلاك الفرد للمعرفة والفهم للبيئة ومختلف الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الأنظمة, وامتلاكه للوعي الكافي بالآثار السلبية الناتجة عن التفاعل بين الأنظمة البشرية والطبيعية, بالإضافة إلى اكتسابه مهارات التركيب والتحليل والتقييم للمعلومات البيئية, واستيعابه لمختلف التغيرات التكنولوجية والاجتماعية.

ويقسم المستوى الوظيفي إلى المجالات التالية:

2-2-1- مجال المعرفة: يمتلك الفرد معرفة وفهما واسعين في علم الايكولوجية, الجغرافيا, الدين التربية, السياسة والاقتصاد, ولديه المعرفة والفهم لآثار النشاط الإنساني على البيئة.

2-2-2- مجال المهارات: هناك مهارات أساسية يملكها الفرد يتبعها في تحليل القضايا البيئية والمشكلات نذكر البعض منها على الشكل التالي:

- تحديد المشكلة البيئية.
- البحث عن الخلفية التاريخية لهذه المشكلة.
- استقصاء هذه المشكلة.
- تقييم مصادر المعلومات.
- تحليل المشكلة البيئية.
- التنبؤ بالأحداث الايكولوجية(البيئية) المتوقعة بالاعتماد على خلفية المعلومات البيئية المكتسبة.
- إيجاد حلول بديلة للمشكلات البيئية.....[1].

2-2-3- مجال الانفعال: يتجسد هذا المجال باهتمام الفرد بالبيئة والمجتمع, إلى جانب إدراكه للقيم البيئية, وامتلاكه الحس القيادي.

[1] - - تشارلز روث, **الثقافة البيئية- جذورها, تطورها, واتجاهاتها في التسعينات**, ترجمة: عبد الله خطايبة وهديل محمد الفيصل, العدد الخامس عشر, جامعة اليرموك- اربد-, الأردن, 1998, ص-ص 144-149.

2-2-4- مجال السلوك: حيث يتصرف الفرد في هذا المجال ضمن نمط أو أسلوب حياة معين, بناءا على قاعدة معرفية مناسبة وجيدة, إلى جانب المشاركة الفردية والجماعية في المعتقدات وطرق الاستهلاك للموارد والاشتراك في القرار السياسي والتشريعات وغيرها.

2-3- مستوى العمليات:

مستوى العمليات هو المستوى الثالث من مستويات الثقافة البيئية, ففي هذا المستوى يتصف الفرد المثقف بيئيا بصفات معينة نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر؛ كالتحرك ضمن المستوى السابق بجميع الأبعاد والتصرف بسلوكات بشكل تلقائي يهدف من ورائه إلى ضمان سلامة البيئة من التدهور البيئي.

ويقسم هذا المستوى إلى المجالات التالية:

2-3-1- مجال المهارات: يمتلك الفرد في هذا المجال مهارات تقويم المشكلات والقضايا, ويستند في ذلك على جملة من الحقائق والبراهين والقيم ومهارات التخطيط والتقويم؛ للحلول البديلة للمشكلات البيئية وذلك عن طريق استخدامه لمهارات الاستقصاء العلمي, وقدرته على التنبؤ والتفكير السليم, إلى جانب التمييز بين العدد والكم والنوع, كذلك قدرته على التخيل والربط والتحليل والتقويم, بالإضافة إلى اتصافه بمهارة إدراك دور وأثر المعتقدات الخاصة لكل فرد في قضايا البيئة ومشكلاتها.

2-3-2- مجال الانفعال: الفرد المتعلم في مجال الانفعال هو الذي يفهم قيمة العلاقة بين الطبيعة والبيئة والمجتمع, بغية إيجاد حلول للمشكلات البيئية والتعامل معها بصورة سليمة؛ ويتمثل هذا المجال في إدراك الفرد لأثر سلوكاته على البيئة وتحمل مسؤوليتها, إلى جانب إبداء استعداده لتصحيح آثار سلوكاته السلبية على البيئة, و التضحية بالمصلحة الشخصية من أجل المصلحة العامة.

2-3-3- مجال السلوك: يستطيع الفرد في هذا المجال تقييم السلوكات تبعا لأثرها على البيئة, بالإضافة إلى العمل للحفاظ على التنوع الحيوي والاجتماعي, واتخاذ القرارات البيئية بالاعتماد على العدالة, والاقتصاد, والمشاركة الفاعلة...الخ[1].

3- أهداف الثقافة البيئية:

تهدف الثقافة البيئية إلى تطوير الوعي البيئي وخلق المعرفة البيئية الأساسية, بغية بلورة سلوك بيئي ايجابي ودائم, والذي هو بمثابة الشرط الأساسي كي يستطيع كل شخص أن يؤدي دوره بشكل فعال في حماية البيئة, و بالتالي المساهمة في الحفاظ على الصحة العامة.

وهنا تكمن أهمية الثقافة البيئية و السعي الدءوب لتطويرها, بغية نشرها و إنضاجها لتتحول بذلك إلى مجال خاص مهم و قائم بذاته قادر أن يأخذ دوره في المناهج الدراسية المسطرة من قبل وزارة التربية و التعليم في كافة المراحل المدرسية وكذا الجامعية, بهدف تنشئة أجيال بعقول جديدة تدرك معنى و مفهوم الثقافة البيئية وتعمل على تطبيق هذه الأخيرة في حياتها اليومية بشتى الطرق و الوسائل[2].

4- أهمية الثقافة البيئية:

تلعب الثقافة البيئية دورا مهما في مواجهة الأخطار التي تنتج في الأساس عن الإنسان وممارساته الخاطئة, ومن بين أهم النقاط التي يجب التركيز عليها نذكر مايلي على سبيل المثال لا الحصر:

1- إن حماية وحفظ صحة وحياة الإنسان هي التزام وواجب أخلاقي من المفروض أن يؤخذ بعين الاعتبار عند القيام بأي عمل من قبل المجتمع والدولة.

---

[1] - تشارلز روث, مرجع سابق, ص-ص 144-149.

[2]- علي الدريوسي،**الثقافة البيئية ومهامها الأساسية**، خاص بأخبار البيئة، جزء2/1نقلا عن:http://www.4eco.com بتاريخ:2005/04/13.على الساعة:12:41.

2- إن الحماية والتطوير المستديم للنظام الطبيعي والنباتي والحيواني وكافة الانظمة الايكولوجية في تنوعها وجمالها وماهيتها ماهو إلا مساهمة رئيسية من أجل استقرار المنظر الطبيعي العام , وكذلك لحماية التنوع الحيوي الشامل .

3- إن أساس التواجد والمعيشة للإنسان والحيوان والنبات ومتطلبات الاستثمار المتنوعة للمجتمع هو حماية الطبيعة كالتربة والماء, والهواء والمناخ.

4- إن حماية وحفظ الموارد المعنوية والتراث الحضاري كقيم حضارية وثقافية واقتصادية للفرد والمجتمع.

5- العمل على حفظ وترسيخ وتوسيع فضاءات حرة, وذلك لخدمة الأجيال المستقبلية, وأيضا بهدف الحفاظ على التنوع البيئي الحيوي والأماكن الطبيعية.

6- استبدال المصادر الاحفورية بالمصادر الطاقية البديلة[1].

5 : مصادر الثقافة البيئية:

للثقافة البيئية مجموعة من المصادر نذكر منها:

5-1- المثقفين و الأدباء:

يعمل المثقفين و الأدباء على إيصال رسالة ثقافية و أدبية إلى المجتمع, من خلال مؤلفات و مقالات أدبية تبرز أهمية نشر الوعي البيئي, وغرس الثقافة البيئية بين الناس بصفة عامة, وكذلك في إطار الندوات الثقافية و الأدبية.

5-2- رجال التربية:

لهم دور فعال في تعليم النشء(التلاميذ و الطلاب) على مبادئ قواعد النظافة, وحفظ الصحة, وتكوين جيل مثقف بيئيا, و واع صحيا يواكب الحضارة المعاصرة (في المدارس و المتوسطات, و الثانويات و الجامعات)[2].

5-3- الأسرة:

[1]- http:// www.najaat.com. Date:1/01/2008.10:30:46.

[2]- الرابطة الولائية للفكر والإبداع, **الثقافة البيئية- الوعي الغائب- محاضرات الندوة السابعة**, دار الثقافة, الوادي, الجزائر, 2008, ص 131.

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة, و حمايتها من كل مكروه, وبناء الاستعداد لديهم للنهوض بها, ودرء المخاطر عنها, وتمثل قيم النظافة وترشيد الاستهلاك و التعاون و غيرها مما ينعكس إيجابا على البيئة.

ويجمع أصحاب علم الاجتماع والبيئة على أهمية الثقافة البيئية التي تبدأ من البيت وخاصة "الأم" لبناء قاعدة اجتماعية صحيحة رصينة وقوية تعتمدها الأجيال القادمة لخلق جيل محمل بالوعي البيئي والصحي[1].

5-4- أئمة المساجد:

يعتبر الإمام مثلا يحتذى به بين الناس, وله الكلمة المسموعة, و المؤثرة لذا فله الدور الفعال في نشر الثقافة البيئية لمختلف المستويات, والأفراد و الجماعات.

5-5- وسائل الإعلام:

تسمى السلطة الرابعة التي يصل مداها إلى حد بعيد في المجتمع, و تؤثر بشكل واسع على مسار وحياة و ثقافة الشعوب و الأمم (البرامج الإذاعية والتلفزيونية و التحقيقات والصحف و المجلات.....الخ), والتي لها الدور الرائد في التوجيه و الإرشاد والنهوض بالمستوى البيئي إلى درجات عالية من الوعي والتحسيس[2].

5-6 دور الجمعيات البيئية:

تعتبر الجمعيات من بين الوسائط والوسائل المهمة في إنجاح عملية نشر ثقافة بيئية عملية وفعالة بمعنى توعية أفراد المجتمع بضرورة حماية البيئة والمحافظة عليها وترقيتها, ذلك لأن هذه الأخيرة (الجمعيات) تعتبر الإطار المدني المناسب لنشر الوعي البيئي, حيث تركز هذه الجمعيات في نشاطها على تحسيس المواطنين وتعريفهم

[1] - راتب السعود, مرجع سابق, ص-ص 238- 239.

[2] - الرابطة الولائية للفكر والإبداع, مرجع سابق, ص 132.

بحقهم في العيش في بيئة نقية خالية من الأخطار؛ من خلال العمل على بعث روح المسؤولية لديهم وإحداث تقييم في السلوكات الخاطئة والضارة بالبيئة[1].

ويمكن الاستفادة من الجمعيات و نشاطها الثقافي في نشر الثقافة البيئية و الوعي البيئي بين المواطنين, سواء بعقد الندوات والمحاضرات المتخصصة, وإقامة حلقات دراسية حول البيئة، أو نشر بعض المطبوعات أو الكتيبات التي تحكم الجهود الدراسية للمحافظة على البيئة.

5-7 الجمعيات الثقافية:

تهتم الجمعيات الثقافية بالثقافة الصحية و البيئية, وتعمل على نشر الثقافة البيئية عن طريق الندوات, والمحاضرات, و الملتقيات الوطنية و الجهوية والمحلية...الخ.

وذلك عن طريق نشر دورية تحث على الاهتمام بالوعي البيئي لكل الشرائح الاجتماعية بدون استثناء.

5-8- الجمعيات الرياضية:

هذا النوع من الجمعيات الرياضية له انتشار واسع وعريض بين أوساط الشباب خاصة, وبما أن الشباب هو ركيزة المجتمعات ويشكل نسبة كبيرة منها, لذا كان لزاما على الجمعيات الرياضية إيصال رسالة التوعية, والتحسيس, والتثقيف البيئي إلى مختلف شرائح الشباب سواء من خلال المنافسات الرياضية الجوارية, والجهوية والوطنية أو إنشاء دورات رياضية خاصة منها بين الأحياء.

5-9- المنظمات الطلابية:

لا شك في أن طالب العلم له الدور الرئيسي والمحوري في توجيه مستقبل البلاد, على اعتبار أن طالب العلم مزود بالعلم والمعرفة, وذلك بتبني مناهج وأفكار تتماشى

[1] - هادفي سمية, مامنية سامية, **دور التربية البيئية في تحقيق التنمية الشاملة**, الملتقى الوطني الخامس حول اقتصاد البيئة و أثره على التنمية المستدامة, كلية علوم التسيير والعلوم الاقتصادية, جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة, 21-22 أكتوبر 2008, ص 07.

وتتوافق مع الثقافة البيئية للبلاد, فبإمكان المنظمات الطلابية نشر الثقافة البيئية بين جميع شرائح المجتمع بمختلف الوسائل[1].

5-10- دور الجمعيات النسوية:

للمرأة دور في مجال التوعية والتربية والإعلام البيئي, ويكمن هذا الدور في مسؤولية المرأة في دورها الجديد الذي نشأ نتيجة ارتفاع مستواها التعليمي ودخولها كافة مجالات العمل, وكذلك كفاحها من أجل وصولها إلى كافة حقوقها وواجباتها والمشاركة في التنمية وتطوير المجتمع, وتحمل كافة المسؤوليات الرسمية وغير الرسمية, حيث أصبحت بهذا الوضع تقوم بدور قيادي, وإرشادي, كما يمكن الإشارة أيضا إلى أن المرأة الريفية كونها قريبة من الأرض, فهي تلعب دورا مزدوجا من خلال تعاملها مع البيئة مباشرة, ومن خلال أيضا إرشادها وتوجيهها وعزمها على التعامل مع البيئة والطبيعة[2].

6- عناصر الثقافة البيئية:

6-1- الإعلام البيئي:

يتناول الإعلام البيئي المواضيع التي تخص البيئة, وما يتعلق بها من اعتبارات خاصة بالمقال؛ من مواضيع مختصرة جديدة تتطلب متابعة للمعلومات الصحيحة ومعرفة للمصادر والأحداث, والتعبير والاطلاع على تركيب وعمل المنظمات والبرامج البيئية عالميا,إقليميا ومحليا, و الاطلاع على المعاهدات البيئية ومتابعة تطوراتها, ومتابعة تقارير البيئة لتحليل التطورات ومقارنة أراء الناس والجمعيات الأهلية والمؤسسات الرسمية والهيئات الدولية[3].
بالإضافة إلى أن الإعلام البيئي له دور وأهمية كبيرة في الحفاظ على البيئة, ومن أجل توضيح ذلك أكثر سوف نجيب على هذه الأسئلة التالية: ماهي أساليب الإعلام البيئي في

---

[1] - الرابطة الولائية للفكر والإبداع, مرجع سابق, ص 133.

[2] - وائل إبراهيم الفاعوري, محمد عطوة الهروط, **البيئة- حمايتها وصيانتها-**, دار المناهج, عمان, الأردن, 2009, ص 213.

[3] - عبد الفتاح محمد دويدار, **سيكولوجية الاتصال و الإعلام-أصوله ومبادئه-**, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, 2005, ص 116.

حماية البيئة؟ ماهو دور الإعلام البيئي في نشر الثقافة البيئية وحماية البيئة؟. ماهو دور الإعلام البيئي في تنمية الضمير البيئي ؟.

6-1-1- أساليب الإعلام البيئي في حماية البيئة:

إن أساليب الإعلام البيئي في حماية البيئة كثيرة ومتعددة سنأتي على ذكر البعض منها:

1- إنجاح برامج التوعية البيئية والصحية, وبرامج التثقيف التي تنفذها المؤسسات الحكومية, وهناك دور كبير تقوم به المنظمات غير الحكومية في التربية البيئية, والديانات السماوية في حماية البيئة[1].

2- إن من بين الأساليب التي ينتهجها الإعلام البيئي في سبيل حماية البيئة, هي تشجيع الأفراد على تشكيل النوادي, والجمعيات المهنية والهيئات الأهلية.

3- كما يعمل الإعلام البيئي على تشجيع الأفراد على زيارة المتاحف والمعارض, وكذا زيارة حدائق الحيوانات و المحميات الطبيعية.

4- ومن بين الأساليب التي يتبعها الإعلام البيئي بغية حماية البيئة, هي تسخير الصحافة لنشر الوعي البيئي عبر مقالات, وتحقيقات ورسوم وصور.

5- ومن بين الأساليب أيضا, تنفيذ البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تكشف الحقائق البيئة للمواطن.

6- كما يعمل الإعلام البيئي أيضا على تنفيذ محاضرات متخصصة وندوات وحلقات بحث لنشر التوعية في قضايا البيئة[2].

6-1-2- دور الإعلام البيئي في نشر الثقافة البيئية وحماية البيئة:

يؤكد الخبير البيئي **عصام الحناوي** بأن الإعلام عن قضايا البيئة ليس جديدا فمنذ أكثر من 100 عام أنشئت جمعيات أهلية هدفها الأساسي والرئيسي هو الحفاظ على الحياة

---

[1] - محي الدين مختار, **دور وتأثير الإعلام في تنمية البيئة والمحافظة عليها**, مطبوعات جامعة ورقلة, الجزائر,2007, ص 18.

[2] - كاظم المقدادي, **التربية البيئية**, الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك, كلية الإدارة والاقتصاد, قسم الإدارةالبيئية, ص48.نقلا عن:-http//www.@o-academy.org./wesima-articles/library.2006-09 14

البرية, وكانت وسيلتها في ذلك الصحافة والمجلات العامة, فقد استخدمتها كوسائط لنشر رسالتها, كمجلة الجغرافيا العامة في أمريكا وأوربا.

وتتوقف تغطية وسائل الإعلام البيئي العامة لهذه القضايا على الأحداث والتطورات المثيرة التي يمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسيين ألا وهما:

1- قسم الكوارث البيئية:

مثل حوادث الضباب القاتل الذي حدث في لندن عام 1952, وفي نيويورك عام 1963, وكذا حادثة تشرنوبيل المروعة في أوكرانيا أفريل 1986.

2- قسم الأحداث السياسية أو العالمية المتجددة :

هناك العديد من الأحداث السياسية أو العالمية المتجددة التي عملت على حماية البيئة بشكل عام؛ أي البيئة بكافة مكوناتها وأنواعها, وانقاض ما يمكن انقاضه في البيئة من المخاطر والمشاكل البيئية التي طالتها بفعل الإنسان أو الطبيعة, لذلك سنذكر بعض من هذه الجهود الدولية التي كان ولا يزال هدفها الأول والأخير هو حماية البيئة على سبيل المثال لا الحصر مثل, **مؤتمراستكهولم** الذي انعقد بالسويد عام 1972, ثم **مؤتمر قمة الأرض بريو دي جانيرو** عام 1992, بالإضافة إلى القمة العالمية في **جوهانسبورغ** عام 2002.

كما يمكن الإشارة إلى أن التغطية الإعلامية للحوادث البيئية تختلف من المناطق الحضرية إلى المناطق الريفية, ومن البلدان المتقدمة إلى البلدان النامية[1].

6-1-3- دور الإعلام البيئي في تنمية الضمير البيئي:

يلعب الإعلام دورا مهما في تنمية الضمير البيئي, وذلك بتحسيس مواطن هذا العصر في كل بقعة من بقاع الأرض بأنه مطالب بتحمل مسؤوليته الأدبية في المحافظة على البيئة, باستغلال مواردها في الحدود التي تكفل لإنسان المستقبل حقه الطبيعي أيضا,

و في أن ينعم هو الآخر بهذه الموارد والخيرات[2].

[1] - المرجع السابق, ص 48.

[2] - عزوز كردون , وآخرون, **البيئة في الجزائر -التأثير على الأوساط الطبيعية واستراتيجيات الحماية-**, مخبر الدراسات والأبحاث حول المغرب والبحر الأبيض المتوسط, جامعة منتوري, قسنطينة, الجزائر, 2001, ص 52.

6-2- التربية البيئية:

6-2-1- عناصر التربية البيئية:

للتربية البيئية جملة من العناصر التي ترتكز عليها منها نذكر:

6-2-1-1- التجريب: ويقصد بالتجريب هنا ملاحظة وقياس, وتسجيل وتفسير ومناقشة الظواهر البيئية بموضوعية.

6-2-1-2- الفهم: إدراك متزايد لكيفية عمل النظم البيئية.

6-2-1-3- الإدارة: معرفة كيفية العمل في مجموعات وصولا إلى إحداث أمور معينة وكيفية تقدير الموارد وحشدها وكيفية التنفيذ.

6-2-1-4- الأخلاقيات: إن عنصر التربية البيئية والموسوم بالأخلاقيات يقصد به القدرة على اتخاذ خيارات أخلاقية واعية إزاء التنمية الاجتماعية في تفاعلها مع البيئة, وكيفية اتخاذ خيار يتلاءم مع أهداف المرء وقيمه, ويحترم في الوقت نفسه أهداف الآخرين وقيمهم.

6-2-1-5- الجماليات: تقدير البيئة لذاتها, واستخدام البيئة للترويح والجمال والفن والإلهام, وتحقيق الفرد لأهدافه القصوى.

6-2-1-6- الالتزام: هو الاستعداد للمشاركة في عملية حل المشكلات البيئية بغض النظر عما إذا كانت بفعل الطبيعة أو بفعل الإنسان, دونما أي تراجع أو انسحاب في حالة ماإذا وجدت صعوبات ما تعرقل هذه المشاركة, كما أن الالتزام هو تنمية الشعور بالاهتمام الشخصي والمسؤولية اتجاه رفاهية المجتمع الإنساني والبيئة معا.

6-2-1-7- الشمولية [1]: هي ضرورة تعرف الأفراد بصفة عامة والطلاب بصفة خاصة على القضايا البيئية بصورة شاملة, وأن يعوا مكنون هذه القضايا البيئية أيما وعي, ذلك حتى
يكون بإمكانهم تسطير الحلول الناجعة لمواجهة المخاطر والمشكلات البيئية المضرة بالإنسان والبيئة على حد سواء.

6-2-2- مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية:

هناك ثلاثة مداخل لتضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية, ألا وهي مدخل الوحدات الدراسية, المدخل الاندماجي, المدخل المستقل, وفيما يلي توضيح لكيفية توظيف هذه المداخل الثلاثة في المناهج الدراسية على مستوى المدرسة:

6-2-2-1- مدخل الوحدات المستقلة:

يعتمد مدخل الوحدات المستقلة باعتباره أحد مداخل التربية البيئية, على تضمين وحدة دراسية أو فصل دراسي في إحدى المواد الدراسية، أو توجيه وإرشاد منهاج مادة دراسية بكامله توجيها وإرشادا بيئيا[2].

6-2-2-2- المدخل الاندماجي:

يتمثل المدخل الاندماجي في إدراج البعد البيئي في المواد الدراسية التقليدية, عن طريق إدخال معلومات بيئية, أو ربط المضمون بقضايا بيئية مناسبة, وليس من شك في أن فعالية مثل هذا التوجه يعتمد بشكل أساسي على اتجاهات المعلمين, وجهودهم وفعاليتهم غير مقللين من جهود الإدارات المدرسية و الإشراف التربوي[3].

6-2-2-3- المدخل المستقل:

المدخل المستقل هو عبارة عن برامج دراسية متكاملة للتربية البيئية, كمنهج دراسي مستقل, و إذا كان مثل هذا المدخل مناسبا لمرحلة التعليم قبل المدرسي (رياض

---

[1]- http://f:ENVIRONMENT/HTM-08-05-2007 .10:25.

[2]- كاظم المقدادي, مرجع سابق, ص 26.

[3]- راتب السعود , مرجع سابق, ص 222.

الأطفال على سبيل المثال) فإنه يناسب أيضا مرحلة التعليم الابتدائي, ذلك لأن التلاميذ في هذين المرحلتين غير معنيين بتفريغ المعرفة, وينظرون إلى الظاهرة أو المشكلة نظرة كلية شمولية, كما أن المدرسين أيضا يستطيعون تدريس ذلك المنهاج بسهولة, لأن المضمون لا يشتمل على عمق علمي[1].

إن مداخل التربية البيئية السالفة الذكر هي مداخل لا يمكن الاستغناء عنها, فهي تفسر وتبسط لنا مدلول التربية البيئية, وتساعدنا على تضمين وإدراج التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية في كامل مراحل العملية التعليمية والتربوية.

6-2-3- أهداف وغايات التربية البيئية:

ترمي التربية البيئية إلى تحقيق جملة من الأهداف والغايات نذكر منها:

6-2-3-1- الوعي: تسعى التربية البيئية إلى مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي, والحساسية إزاء البيئة الكلية ومشكلاتها المتنوعة والمتعددة.

6-2-3-2-المواقف: تعمل التربية البيئية على مساعدة الأفراد والجماعات؛ على اكتساب القيم الاجتماعية والمشاعر القوية في الاهتمام والعناية بالبيئة, وإكسابهم روح المشاركة الايجابية في صون البيئة وحمايتها.

6-2-3-3-المعرفة: تسعى التربية البيئية إلى مساعدة الأفراد والجماعات؛ على اكتساب فهم أساسي للبيئة ومشكلاتها, والتحلي بالمسؤولية المتكاملة اتجاهها, والحفاظ على مواردها والعنصر البشري فيها[2].

6-2-3-4- تقييم القدرات: تهدف التربية البيئية إلى مساعدة الأفراد والجماعات؛ على تقييم التدابير البيئية, والبرامج التعليمية فيما يخص العوامل البيئية والسياسية والاقتصادية, الاجتماعية الجمالية والتعليمية.

---

[1]- كاظم المقدادي, مرجع سابق, ص 26.

[2]- رمضان عبد الحميد الطنطاوي, **التربية البيئية- تربية حتمية-**, دار الثقافة, عمان, الأردن, 2008, ص 19.

6-2-3-5- لمشاركة: تسعى التربية البيئية إلى مساعدة الأفراد والجماعات؛ على تطوير الشعور بالمسؤولية الملحة إزاء مشكلات البيئة, لضمان العمل الملائم لحل تلك المشكلات[1].

6-2-4- مبادئ التربية البيئية:

أما فيما يخص مبادئ التربية البيئية فقد حددها **مؤتمر تبليسي** المنعقد في عاصمة جورجيا السوفيتية عام 1977 من خلال إعلانه فكانت كالتالي:

1- أن تدرس البيئة من جميع جوانبها, الطبيعية, التكنولوجية, الاقتصادية, السياسية, والثقافية, التاريخية, الأخلاقية والجمالية.

2- أن تكون التربية البيئية عملية متواصلة مدى الحياة.

3- على التربية البيئية أن تأخذ المضمون الخاص بكل علم من العلوم في تكوين نظم شاملة ومتوازنة.

4- تؤكد التربية البيئية على أهمية التعاون المحلي والقومي والدولي في تجنب المشكلات البيئية وحلها.

5- أن تعلم التربية البيئية الدارسين في كل مرحلة التجاوب, والتفاعل مع البيئة والعلم بها وخاصة في السنوات الأولى.

6- أن تتيح التربية البيئية للمتعلمين اتخاذ القرارات وقبول نتائجها.

7- أن تساعد التربية البيئية الأفراد سواء أكانوا صغارا أم كبارا على اكتشاف المشكلات البيئية وأسبابها الحقيقية.

8- أن تؤكد التربية البيئية على التفكير الدقيق والمهارة في حل المشكلات البيئية المعقدة.

9- أن تستخدم التربية البيئية بيئات تعليمية مختلفة وعددا كبيرا من الطرق التعليمية, لمعرفة البيئة وتعليمها, مع العناية بالأنشطة العملية المباشرة[2].

6-3 الوعي البيئي:

[1] - رمضان عبد الحميد الطنطاوي، المرجع السابق, ص 19.

[2] - محمد مرسي محمد مرسي, **الإسلام والبيئة**, أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية, مركز الدراسات والبحوث, الرياض, المملكة العربية السعودية,1999, ص-ص 190-191.

يختلف الوعي البيئي بين الأشخاص باختلاف عمرهم الزمني وجنسهم, ومستوى تعليمهم وذكائهم وخبراتهم البيئية السابقة, فهو عملية عقلية يعمل فيها الإنسان عقله على إدراك المخاطر البيئية المختلفة[1].

6-3-1- أسباب ظهور الوعي البيئي:

- إحساس الإنسان ببداية نفاذ مصادر معيشته.
- تنوع حاجات الإنسان بشكل مضطرد وتراكمي لعناصر البيئة المختلفة.
- استغلال مضطرد وتراكمي لعناصر البيئة المختلفة.
- بروز مشاكل بيئية[2].

6-3-2- كيفية تحقيق الوعي البيئي:

إن كيفية تحقيق الوعي البيئي ليست بالأمر السهل, ولكنها في الوقت نفسه ليست بالأمر المستحيل, حيث يمكن تحقيق الوعي البيئي عند الإنسان متى تمت مراعاة مايلي:

1- التركيز على تنمية الجانب الإيماني عند الإنسان على أهمية احترام هذه البيئة, وحسن التعامل مع مكوناتها.

2- غرس شعور الانتماء الصادق للبيئة في النفوس، والحث على عمق العلاقة الايجابية بين الإنسان والبيئة بما فيها من كائنات ومكونات.

3- العناية بتوفير المعلومات البيئية الصحيحة, والعمل على نشرها وإيصالها بمختلف الطرق والوسائل التربوية, التعليمية, الإعلامية والإرشادية لجميع أفراد وفئات المجتمع.

4- إخضاع جميع العلوم والمعارف ذات العلاقة بالنظام البيئي, لتعاليم وتوجيهات الدين الإسلامي الحنيف وتربيته الإسلامية الصحيحة, حتى يكون استخدامها ايجابيا ونافعا, ومتفقا مع الصالح العام[1].

[1] - نظيمة أحمد سرحان, **منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث**, دار الفكر العربي, القاهرة, مصر, 2005 , ص 26.

[2] - إيمان عباس علي, مجلة العلوم الاجتماعية , **الوعي البيئي**, نقلا عن: http//www.swmsa.com/index.php.28-05-2008.13:30

كما يمكن القول أيضا بأن مسألة الوعي البيئي ليست أمرا فطريا في جميع الأحوال؛ ولكنها مسألة تكتسب وتنمى وتحتاج إلى بذل الكثير من الجهود المشتركة لمختلف المؤسسات الاجتماعية, التي عليها أن تعنى بهذا الشأن وأن توليه جانبا كبيرا من العناية.

6-3-3- الجوانب التي لابد أن يشملها الوعي البيئي:

وكرد فعل طبيعي للإنسان الذي بات يواجه المشاكل كان لابد من أن يتطور الوعي البيئي للإنسان؛ ليكون بمستوى المشاكل المطروحة ليتمكن من مواجهتها فلا بد من أن يشمل الوعي البيئي الجوانب الآتية:-

* **حماية الإنسان:** إن رعاية الإنسان وحمايته تشمل حتى قبل مولده من حيث اختيار الزوجة والزوج والبعد عن البيئات المنحرفة والملوثة.

* **حماية الجيران:** ولا تكتمل رعاية الإنسان من غير حماية لجيرانه الذين يتعاونون معه ويتفاعل معهم من جهة وسوف يؤثرون على أسرته وأولاده من جهة أخرى.

* **حماية الأرض:** إن حماية الأرض أمر مهم لأنها المورد الطبيعي والأساسي الذي يختزن الإمكانات التي تقام عليها الحياة.

* **حماية الزرع:** إن الزرع وجد لخدمة الإنسان والجيران والحيوان؛ لكي تكتمل قوة المجتمع ويزداد استقراره في الحاضر والمستقبل فلابد من إنتاج زراعي يضمن الحياة واستمرارها.

* **حماية الحيوان:** وتتمثل بتحريم حبسه أو المكوث على ظهره طويلا وتعريضه للضعف والهزال والجوع.

* **حماية المنشآت والمرافق:** ويتمثل بحماية ممتلكات الآخرين وعدم الإضرار بها حماية للبيئة ولمواردها الطبيعية والبشرية[2].

---

[1].-صالح بن علي أبو العراد, **أهمية تنمية الوعي البيئي وكيفية تحقيقه**, نقلا عن:.http://www.saois.net/oat/arrad/65.htm15-11-2008-10:15

[2] - إيمان عباس علي, مجلة العلوم الاجتماعية , **الوعي البيئي**, نقلا عن: http//www.swmsa.com/index.php.28-05-2008.13:30

7- ركائز الثقافة البيئية :

تقوم الثقافة البيئية على عدة ركائز, منها:

7-1- الشعور بالمسؤولية:

أي الإحساس بالمواطنة, وان هذا الوطن أو البلد هو بيتنا الكبير, أبناؤه إخواننا, سعادته من سعادتنا, وما يصيبه يصيبنا, ثقافة نتلقى دروسها الأولى من أمهاتنا وآبائنا وهم يعلموننا كيف نلقي المهمل في سلة المهملات, وأن نبقى محافظين على نظافتنا وترتيبنا في البيت والمدرسة والشارع إلى غير ذلك, وأن نحرص على تنفيذ وصاياهم في ألا نقطع شجرة ولا نقتل عصفورا, ولا نخرب أو نعتدي على ممتلكات غيرنا[1].

إن مسؤولية الفرد اتجاه البيئة والمتمثلة في احترامها والعمل على حمايتها وصونها من كل المخاطر والمشاكل المحدقة بها, ليست مرتبطة دائما بوجود لافتة أو تحذير أو إشعار, فقد يشعر بها الفرد.

7-2- النظافة و الصحة:

إن صحة البيئة و نظافتها أحد العوامل الرئيسية للمحافظة على صحة المجتمع بشكل عام, و صحة المجتمع تبدأ بصحة الأسرة و البيت مكان عيش الأسرة يجب أن يعطي الكثير من الاهتمام؛ لأن النظافة جزء رئيسي من الوقاية و الوقاية خير من العلاج[2], أي العمل على تحسين أحوال البيئة الذي يعيش فيها الإنسان, وذلك من خلال القضاء على المشكلات البيئية التي تؤثر سلبا على صحة الأفراد, ويتم كل ذلك عن طريق

توفير المياه الصالحة للشرب وتوفير الطرق الحديثة لتصريف القمامة حتى لا تكون سببا لانتشار الأمراض, وأيضا متابعة صحة الأغذية التي تباع, و ذلك بمباشرة الرقابة على

المجالات المتخصصة لبيع المواد الغذائية, والعمل على تهوية وإضاءة المساكن و المنشآت, ونظافة الشوارع والمنتزهات ومكافحة الحشرات, ومنع التسبب في الضوضاء وانبعاث الغازات الضارة في الجو[3].

---

[1] - **الثقافة البيئية لماذا نحن بحاجة إليها؟** نفلا عن: http://www.balagh. comبتاريخ:2008/01/13.

[2] - أيمن مزاهرة، علي شوابكة، مرجع سابق، ص 299.

[3] - مصطفى قمش وآخرون، **مبادئ الصحة العامة**، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000، ص 27.

3-7- الثقافة الجمالية و الذوقية:

شيء من النظافة زائد شيء من الذوق الفني يحولان البيوت البسيطة أو الفقيرة إلى جنينات والذوق الجمالي ليس شيئا ترفيا في العناية بالبيئة, بل هو جمالها المكمل, وهذا الأخير هو مسؤوليتك و مسؤوليتي و مسؤولية الدولة.

4-7- الالتزام الشرعي:

الإحساس بمسؤولية المواطنة, و الاعتناء بالصحة و النظافة و مراعاة الذوق الجمالي الرفيع من صلب أدبنا وثقافتنا. إن الإسلام الذي يعلمنا كيف نرفع الأذى عن طريق الأفراد, ويعتبر ذلك صدقة لنا نثاب ونكافأ عليها يدعونا إلى احترام البيئة وعدم الإضرار بها, هو الإسلام نفسه يطالبنا بعدم الاعتداء على جيراننا[1].

8- أبعاد الثقافة البيئية:

1-8- نظافة الأحياء:

1-1-8- عوامل تراكم القمامة المنزلية:

- نمو عدد السكان حيث هناك تناسب طردي فكلما زاد عدد الأفراد زادت كمية المخلفات الناتجة عن كل فرد منهم.
- تطور المستوى المعيشي حيث تغير نمط الاستهلاك مثل العادات غير السليمة، كطبخ كميات كبيرة من الأطعمة, أو شرائها وقد لا يستهلكها الفرد, وتأخذ طريقها إلى النفايات وشراء الأكواب والملاعق و الصحون البلاستيكية والورقية غير المرتجعة والتي لا يمكن استعمالها مرة أخرى.

- التطور الاقتصادي حيث ساهمت زيادة المصانع في توفير المعطيات والأكل الجاهز والأكواب والملاعق و الصحون البلاستيكية والورقية غير قابلة للاستعمال مرة أخرى جعلتها سببا في تراكم النفايات الصلبة[2].

[1]- مزياني نور الدين، قحام وهيبة، مرجع سابق, ص 05.

[2] - http://www.dw-world.com/dw/article/0-167534-600htm13/10/2009.16:14:45.

8-1-2- المخاطر الصحية والبيئية التي يمكن أن تنتج عن النفايات المنزلية:

8-1-2-1- المخاطر الصحية المباشرة:

- الإصابات والحوادث والجروح بسبب وجود الأدوات الحادة والزجاج المتكسر.
- بعض الأمراض (مثل التهاب الكبد وفقدان المناعة) الناتجة عن الجروح أو وخز الإبر.
- الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي وأمراض العيون والجلد, و الإسهالات نتيجة انتشار الجراثيم.
- الأمراض التي تنتقل من الحيوان للإنسان مثل مرض الكيس المائي الذي يسببه إلقاء فضلات الذبائح لمصابة في مكان الذبح أو قريباً منه لتأكلها الكلاب.

8-1-2-2- مخاطر رئيسية غير مباشرة على الصحة العامة و البيئة:

- تكاثر الحشرات والقوارض وهي جميعها ناقلة للأمراض.
- انتشار الروائح الكريهة الناتجة عن التخمر والتعفن أو الاحتراق وخاصة المواد العضوية.
- انتشار الحيوانات الضالة كالقطط والكلاب التي يمكن أن تعبث بالنفايات وتنشرها بالشوارع وقد تتسبب في أمراض عديدة كمرض السعال.
- تلوث التربة والمياه الجوفية بالمياه أو المواد الكيماوية الراشحة من المخلفات.
- تلوث الهواء نتيجة احتراق النفايات وتصاعد الدخان الكثيف أو تطايرها في الجو.

- انتشار المناظر المؤذية لأكوام الفضلات يعتبر مكرهة صحية تعافها النفس.

8-2- ترشيد استهلاك المياه:

الماء عنصر حيوي أساسي من عناصر البيئة المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها, فهو أساس حياة الكائنات الحية, قال تعالى:**" وجعلنا من الماء كل شيء حي"**- صدق الله العظيم-؛ فالماء أنفس شيء يملكه الفرد, وبدونه تنعدم الحياة.

8-2-1- كمية المياه في العالم:

إن الكمية الكلية للمياه الموجودة في الكرة الأرضية كبيرة جداً, حيث تشكل المياه نسبة تزيد عن ثلثي المساحة الكلية لسطح الكرة الأرضية, ولكن النسبة المستغلة من هذه الكمية بسيطة جدا.

تقسم كمية المياه الكلية كما يلي:

97% مياه مالحة (بحار ومحيطات).

3% مياه عذبة, موزعة كالتالي:

22% مياه جوفية

77% كتل جليدية في القطبين وعلى قمم الجبال.

1% فقط وهي التي تشكل دورة الماء في الطبيعة ونصف هذه الكمية موجودة على شكل أنهار وبحيرات ومستنقعات[1].

8-2-2- الاستعمال غير العقلاني للمياه:

يتمثل في جملة من النقاط نذكر البعض منها على سبيل المثال لا الحصر:

-الإسراف في غسيل أواني الطبخ.

- الري غير المرشد للحدائق والملاعب الرياضية.

- غسيل السيارات بخرطوم المياه.

- غسيل أفنية المنازل.

- رش المباني التي تحت الإنشاء بالمياه النقية.

- الإهمال في إصلاح التسربات التالية:

*تسربات صنابير المياه وأدوات السباكة المختلفة.

*تسربات خزانات المياه العلوية لفشل العوامل أو نحو ذلك.

*تسربات خزانات المياه الأرضية[2].

[1]- النفايات الصلبة وإعادة التدوير نقلا عن:.http/www.jes.org.jo/default.asp-15-02-2009-15:15

[2]- http://www.almyah.com/vb/showthread.php?t=296.18/05/2009.15:49:20

الجدول رقم(01) يبين الكميات المهدورة من المياه نتيجة عطل الصنابير في المنازل:[1]

	نقطة واحدة	نقطتين	تنقيط مستمر	سيلان بسماكة 1.5 لتر	سيلان بسماكة 3مم	سيلان بسماكة 5مم
في الدقيقة	0.0035 لتر	0.0115	0.075 لتر	0.026 لتر	0.83 لتر	1.35 لتر
في الساعة	0.21 لتر	0.7 لتر	4.54 لتر	15.8 لتر	50 لتر	81.5 لتر
في اليوم	5.1 لتر	17 لتر	108.5 لتر	108.5 لتر	1180 لتر	1955 لتر
في الأسبوع	36 لتر	117.5 لتر	760 لتر	760 لتر	8230 لتر	13700 لتر
في السنة	1880 لتر	6115 لتر	39500 لتر	39500 لتر	427500 لتر	711500لتر

من خلال هذا الجدول يتبين لنا كيف يضيع عنصر الماء, هذا العنصر الذي ضياعه يعني ضياع الإنسان والبيئة معا.

- الإسراف في أماكن الوضوء في دورات المياه العامة مثل الأسواق التجارية والأماكن العامة, المدارس, والجامعات والمساجد.
- عدم إبلاغ الجهات الرسمية عن التسربات.
- ترك الأطفال يسرفون ويعبثون في مياه الاستحمام.
- استعمال الماء لغير ما خصص له.
- طرق الري القديمة ومقارنتها بالطرق الحديثة.

8-2-3- طرق ترشيد استهلاك المياه:

لقد تم وضع العديد من الطرق التي يمكن من خلالها ترشيد أكبر كمية من المياه وقد أخذ بعين الإعتبار عند وضع هذه الطرق قابلية هذه الطرق للتطبيق في المنازل, والمزارع وغيرها بأقل تكلفة مالية على المواطن وبأكثر فاعلية.

ومن بين أهم هذه الطرق نذكر:

1- إكتشاف تسرب المياه ومعالجته فوراً.

2- إعادة استعمال المياه في المساجد والمدارس.

[1] - وزارة الموارد المائية, وكالة الحوض الهيدروغرافي الصحراء, **ماؤنا ثروتنا فلنحافظ عليه**, ورقلة- الجزائر -, 2009, ص 08.

3- استعمال مياه الدوش وليس البانيو.

4- زجاجة في خزان النياجرا.

5- استخدام كأس عند تنظيف الأسنان.

6- استخدام سطل عند غسل السيارة.

7- عدم ترك الحنفية مفتوحة عند القيام بعمل ما.

8- إعادة استعمال المياه.

9- عدم استخدام مياه الشرب للزراعة.

10- تغطية التربة لتقليل التبخر.

11- زراعة النباتات التي تتحمل الجفاف[1].

8-3- المساحات الخضراء:

تمثل المساحات الخضراء رئة المدينة, وهي بالنظر لحساسيتها ومورفولوجيتها فهي المكون الحضري الأكثر صعوبة في التسيير, لأنها أهم معيار يحدد التوازن بين الإنسان والبيئة[2].

8-3-1- أصناف المساحات الخضراء:

هناك أصناف عديدة من المساحات الخضراء مختلفة باختلاف الغاية والطريقة الموقع والإدارة..الخ, ويدخل في تصنيفها مجموعة من المعايير, من أهمها:- نظام الملكية, نمط استخدام الأرض, المساحة, الوظيفة, التصوير, مصادر المياه, ومن خلال هذه المعايير نوجز بعضا منها فيما يلي:

8-3-1-1- المساحات المشجرة:

هي الغابات الكبيرة والأدغال مثل:- غابات الأمازون, ووسط أفريقيا وغيرها, الغابات الحضرية داخل المدن, وفي أغلب الأحيان المساحات المحيطة بالمدينة.

[1] -- http://www.almyah.com/vb/showthread.php?t=296.18/05/2009.15:49:20

[2] - عزوز كردون وآخرون, مرجع سابق, ص 14.

8-3-1-2- المساحات الفلاحية:

مثل المناطق الزراعية المسقية(الزراعة المكثفة), الحقول الكبيرة لزراعة الحبوب(القمح, الشعير, الأرز..الخ), غابات النخيل التي تحضى بالعناية مثل غابات النخيل.

8-3-1-3- البساتين الزراعية:

هو أرض أدير عليها بجدار وفيها شجر وزرع وماء, والبساتين الزراعية تكون في الغالب للأفراد, وغالبا ما يحتوي البستان على أشجار الثمار كالنخيل, والبرتقال, والليمون, والعنب, وكثيرا من الخضروات, كذلك فان أشجار الزينة والزهور كثيرا ما تربى هذه البساتين.

8-3-1-4- المنتزهات:

المنتزهات عبارة عن مساحة واسعة من الأراضي قد تصل مساحتها, الى الآلاف من الهكتارات, وذات تضاريس وتراكيب مختلفة, تحتوي على غابات ومراعي ومجاري مائية وشواطئ ومستنقعات, جبال, وديان, تلال و شلالات, وكذلك تحتوي في داخلها على الحيوانات البرية, وفيها إمكانيات الاصطياف والراحة والاستجمام.

8-3-1-5- الحدائق:

هي الأرض التي بها مياه, إلى جانب مساحات صغيرة لا تزيد عن الهكتار, و تؤسس ضمن سياج خاص لأبنية خاصة أو عامة, أو في مناطق ومجالات محدودة, هذه المساحات لا يمكن التوسع فيها, وتبقى هذه الحدائق محصورة في أبنية وبيوت خاصة[1].

8-3-2- ضوابط التشجير داخل المدن:

8-3-2-1- الشوارع(جانبي الشارع على الأرصفة):

[1] - أبو يوسف, **نظرة عامة عن المساحات الخضراء**, نقلا عن: http://www.omranet.com/vb/showthread php?t=136 date 27-02-2010 at16:32.

نظرا لما للأشجار من دور رئيسي للتخفيف من الكثير من الأضرار(كزيادة مشاكل المرور, ارتفاع نسبة التلوث...), فإنه من الأفضل الأخذ بعين الاعتبار العلاقة بين شكل وطبيعة نمو الأشجار, وموقعها في التنسيق.

ومن أبرز الضوابط العامة التي ينبغي مراعاتها عند اختيار وغرس الأشجار في الشوارع مايلي:

- أن تكون الأشجار المغروسة في الشوارع من الأنواع التي تتحمل الظروف البيئية للمنطقة ومقاومة للإصابة بالأمراض والآفات الحشرية وعوامل التلوث البيئي.
- ألا تقل المسافة البينية بين كل شجرة وأخرى عن5-8 م.
- يتم غرس الأشجار داخل المدن وفقا لما يراه المختصين وكل حالة على حدة.
- أن تتلاءم طبيعة الأشجار وحجمها؛ مع نسبة حجم الشارع وطبيعته, ومع ظروف الموقع الذي تغرس فيه, وما يحيط به من منشآت ثابتة.
- يزرع كل شارع بنوع واحد من الأشجار, وذلك لسهولة إجراء عمليات الصيانة ولإبراز القيمة التنسيقية.

- تخصيص مسافة كافية لحركة مرور المشاة؛ عند تحديد حجم حوض الأشجار على الأرصفة.
- عدم غرس الأشجار الشوكية على الأرصفة الجانبية.

8-3-2-2- الجزر الوسطية:

تعتبر الجزر الوسطية إحدى الوسائل الهامة لتجميل الشوارع, وذلك بالأشجار والشجيرات ويتوقف ذلك على عرض هذه الجزر, فإن كانت هذه الجزر الوسطية ضيقة فيستحسن غرسها بنمط من الأسيجة النباتية المزهرة والقابلة للتشكيل, متسعة فيمكن غرسها بالأشجار والشجيرات ذات الظل والجمال مع تهذيبها بشكل جيد, أما إذا كانت ذات أطوال كبيرة وعريضة فيمكن غرسها بنوعين من الأشجار ذات الاحتياجات المائية المتقاربة ليسهل صيانتها.

وهناك العديد من الضوابط التي يجب مراعاتها عند اختيار غرس الأشجار في الجزر الوسطية:

- يفضل أن تكون الأشجار المزروعة خاصة في وسط الجزر ذات سيقان مرتفعة, و أن يكون تفرعها عاليا بما لا يعيق حركة المارة أو السيارات(لا يقل طول الساق عن 3- 4 أمتار) مثل نخيل البلح, ونخيل الواشنجتونيا والباركنسونيا والفيكس. وأن يتناسب حجم الأشجار مع عرض الجزيرة.
- يفضل زراعة النخيل في الجزر الوسطية إذا كان عرض الجزيرة لا يقل عن 4 متر؛ حيث تمتاز عن الأشجار الأخرى بأنها تعطي ظلا دون أن تزاحم عناصر التشكيلات النباتية الأخرى وبعد اكتمال نموها لا تعيق الرؤية.
- مراعاة عدم غرس الأشجار بالقرب من الفتحات والسماح للدوران إلى الخلف على شكل حرف U-TURN بالجزر الوسطى ويكتفي بغرس

الأسيجة بارتفاع لا يزيد عن 50 سم وذلك للطرق التي يتم إنشاؤها وتتم إعادة النظر للطرق السابق إنشاؤها وإزالة الأشجار العائقة للرؤية.

8-3-2-3- أمام المنازل:

هناك بعض الضوابط التي يجب مراعاتها عند اختيار غرس الأشجار أمام المنازل نذكر البعض منها على سبيل المثال لا الحصر:

- تغطية المبنى بالمتسلقات وفي بعض الأحيان يعتبر هذا عاملا مهما جدا لتكملة الصورة النهائية لتجميل المبنى, فالمتسلقات لها فوائد كثيرة في التنسيق, ولكن في هذه الحالة تكون الغاية الرئيسية لغرسها هي أن تكسب المبنى طبيعة وتربط المبنى بالحديقة.
- يمكن غرس بعض الأشجار المتساقطة الأوراق لتوفير الظل صيفا والضوء والشمس شتاء؛ إلا أنه يفضل زراعة الأشجار مستديمة الخضرة للمحافظة على نظافة الشارع أمام المنزل.

- إصلاح العيوب الهندسية للمباني بمعدل تعديل وهمي لمنظرها من حيث ارتفاعها, وحجمها وذلك بغرس أنواع محددة من الأشجار العالية والقائمة النمو كالسرو أو عريضة النمو مثل اللبخ.
- عدم غرس أية أشجار ذات أشواك أو جذور ظاهرة أو ذات إفرازات أو نواتج سامة, أو مهيجة أو مسببة للحساسية.

8-3-2-4- أمام المحلات التجارية:

من أهم الضوابط العامة التي يجب مراعاتها عند اختيار غرس الأشجار أمام المحلات التجارية نذكر مايلي:

- تجنب غرس الأشجار عالية الارتفاع, بحيث لا تحجب رؤية لوحات المحلات الإعلانية.
- غرس الأشجار التي لا تحتاج لعمليات تقليم مستمرة, والتي لا يوجد فيها أشواك وحتى لا يكون ذلك سببا لإزالتها في المستقبل.

- تجنب غرس الأشجار متساقطة الأوراق حتى لا يتسخ الرصيف بأوراقها أو ثمارها المتساقطة أمام المحلات التجارية.
- الإكثار من زراعة النباتات العشبية المعمرة بحيث تكسب الأحواض جمالا ولا تشغل حيزا كبيرا من الرصيف مع تجنب شغل كامل الرصيف بأحواض الزراعة مما يعيق سير المشاة[1].

8-4- أهمية المساحات الخضراء:

8-4-1- فوائد بيئية :

1. خفض درجة الحرارة المرتفعة 4 - 6 درجات .
2. رفع نسبة الرطوبة الجوية .
3. توفير الظل ومنع أشعة الشمس الحارقة .

[1] - محمد محمد كذلك, **أسس وقواعد تشجير وتجميل المدن**, منشأة المعارف, الإسكندرية, مصر, 2007, ص- ص 232-238.

4. توفير الاكسجين اللازم لحياة الإنسان .
5. امتصاص ثاني أكسيد الكربون الضار بالإنسان .
6. الحماية من الرياح الباردة أو الساخنة .

8-4-2- فوائد اقتصادية:

1. إنتاج الخشب (أثاث ـ شبابيك ـ قشرة).
2. عجين ورق (ورق صحف وكتب).
3. زيوت من الجذور والثمار والأوراق.
4. صموغ وعقاقير وأدوية وصبغات.
5. علف للماشية من الأوراق.
6. الثمار كغذاء والعصارة كمادة مطاطية.

8-4-3- فوائد تنسيقية:

1. العنصر الأساسي في تنسيق المواقع.
2. جمال الشكل والمنظر كعنصر فردي.
3. تزرع في مجموعات وكصفوف وكستائر.
4. زراعتها كأشجار شوارع للتجميل.
5. في التنسيق داخل المنازل والمكاتب.
6. لجمال وألوان وقطف أزهارها.

8-4-4- فوائد هندسية:

1. تحسين المظهر الجمالي واستكماله.
2. إخفاء عيوب المنشئات.
3. تزرع كمصدات للرياح الرملية والمحلية.
4. حماية التربة من الانحراف والتعرية.
5. تثبيت الكثبان الرملية ومنع خطرها.
6. سواتر لحجب الرؤية والحماية.

7.الحماية من تأثير تساقط الأمطار والسيول.

8-4-5- مكافحة التلوث:

1. التلوث الصوتي: ضجيج السيارات والضوضاء.
2. التلوث الغازي: العادم السام للسيارات والمصانع.
3. التلوث الضوئي: تقلل من بريق الأضواء الساطعة.
4. المواد الصلبة: تقلل من الأتربة والأدخنة في الجو.
5. الروائح: تمتص الروائح الكريهة من الجو.

6. التلوث البصري: حجب المناظر غير المرغوب فيها[1].

نستنتج في نهاية هذا الفصل أن للثقافة البيئية خصائص وسمات, كتأكيدها على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وبيئته, التأكيد على اكتساب المعرفة والوعي البيئي , التركيز على تنمية السلوك الايجابي, والتأكيد على الجهود الفردية ...الخ. كما تتكون من ثلاثة مستويات؛ المستوى الأسمى, المستوى الوظيفي, مستوى العمليات, حيث تهدف الثقافة البيئية تطوير الوعي البيئي, وتلعب دورا بارزا في الحفاظ على المجتمع والبيئية, معتمدة في ذلك على عدة مصادر كالمثقفين والأدباء, رجال التربية, الأسرة...الخ, كما أنها تتشكل من عدة عناصر كالإعلام البيئي, التربية البيئية, الوعي البيئي, كما يمكن أن القول بان للثقافة البيئية عدة أبعاد, وفي موضوعنا هذا تناولنا ثلاثة أبعاد كنظافة الأحياء(التخلص من القمامة المنزلية), ترشيد استهلاك الماء وأهمية المحافظة على المساحات الخضراء.

[1]- http://bnouar.jeeran.com/Temp/bn_04.doc. 15-01-2009-13:30.

يهدف هذا الفصل إلى مناقشة وتحليل البيئة, وذلك بالتطرق إلى قوانين البيئة, و أهم التصنيفات التي صنفت إليها البيئة, بعدها نتناول العلاقة بين الإنسان والبيئة، وقد فسرت هذه العلاقة عدة مدارس؛ كالمدرسة الحتمية, المدرسة الإمكانية, والمدرسة التفاعلية, كما سنتناول في هذا الفصل أهم المشكلات البيئية التي هددت ومازالت تهدد حياة الفرد والبيئة على حد سواء.

1- قوانين البيئة:

للبيئة ثلاثة قوانين طبيعية ثابتة تعرف بالقوانين الايكولوجية وهي: قانون الاعتماد المتبادل, قانون ثبات النظم البيئية, قانون محدودية الموارد البيئية؛ كما يتضح فيما يلي:

1-1- قانون الاعتماد المتبادل:

تصنف الكائنات الحية مهما كان الوسط الذي تنتمي إليه إلى مجموعتين أساسيتين: مجموعة الكائنات الحية المنتجة للغذاء كالنباتات الخضراء, ومجموعة الكائنات الحية المستهلكة كالنباتات عديمة اليخضور, الحيوانات, والإنسان.

والعلاقة بين الكائنات الحية قائمة على أساس المنفعة, بعبارة أخرى أن العلاقة في الوسط البيئي هي علاقة تبادلية[1].

1-2- قانون ثبات النظم البيئية:

يتميز المحيط الحيوي بالاستمرارية والتوازن, فهو نظام كبير الحجم كثير التعقيد, متنوع المكونات, محكم العلاقات.

والأنظمة البيئية في تغير مستمر, وكل نظام بيئي يهيئ الظروف لنظام بيئي لاحق. وقد يصاب النظام البيئي بالاختلال عندما يحدث تغير ما في نظام بيئي ما, مما يدفع بالنظام البيئي إلى أخذ صورة اتزان جديدة[2].

[1] - احمد النجدي وآخرون, **طرق وأساليب واستراتيجيات حديثة في تدريس العلوم**, دار الفكر العربي, القاهرة, مصر, 2003, ص 528.

[2] - راتب السعود, **الإنسان والبيئة- دراسة في التربية البيئية-**, دار الحامد, عمان, الأردن, 2004, ص 25.

1-3- قانون محدودية الموارد البيئية:

تصنف موارد البيئة تبعا لمدى استمرار توفرها إلى ثلاثة أصناف وهي: موارد البيئة الدائمة وتشمل الهواء, الماء, الطاقة الشمسية, موارد البيئة المتجددة وتشمل الكائنات الحية والتربة, وهي الموارد الطبيعية التي تمتلك خاصية التجدد ذاتيا, موارد البيئة غير المتجددة, وتشمل النفط والغاز الطبيعي والفحم والمعادن وهي موارد تتعرض للنفاذ والنضوب[1].

و إن النظرة الشمولية لمسألة البيئة, والربط بين هذه الأخيرة وبين الهموم الإنسانية, تكشف لنا الأبعاد الأساسية التالية لمسألة البيئة:-

1-**البعد الايكولوجي:** ويشمل هذا البعد العلاقات المتبادلة بين الإنسان والطبيعة.

2-**البعد الاقتصادي:** ويتناول هذا البعد الجوانب المتعلقة بالموارد الطبيعية دون استثناء, والتنمية المستدامة, وكذا التكنولوجيا الحديثة.

3-**البعد الإنساني:** ويتناول البعد الإنساني موضوع الحق في حماية البيئة, وارتباطه بحماية حق الإنسان في الحياة حياة سليمة خالية من المشاكل والمخاطر والأمراض, وتأمين حاجات الإنسان الأساسية.

4-**البعد الاجتماعي والثقافي:** يهتم البعد الاجتماعي والثقافي بنظام القيم الذي يجب أن يكون موجها لحماية البيئة بكل مكوناتها وعناصرها[2].

2- تصنيفات البيئة:

2-1- التصنيف الأول:

التصنيف الأول يقسم البيئة إلى قسمين مميزين هما:-

[1] - راتب السعود, المرجع السابق, ص- ص 26-29.

[2] - صندوق الأمم المتحدة, **تعميق الوعي البيئي والسكاني لدى الشباب**, القطر العربي السوري- اتحاد شبيبة الثورة-, الندوة التربوية المركزية لشبيبة الثورة, سوريا, دمشق, 1994, ص- ص 204- 205.

2-1-1- البيئة الطبيعية:

هي تلك البيئة التي تشتمل على العوامل الطبيعية: الهواء الماء, والتضاريس والمناخ. وقد تقسم هذه البيئة بدورها إلى عدد من البيئات, استنادا إلى العوامل الطبيعية فعلى سبيل المثال إذا أخذنا عامل التضاريس فإننا سنجد أن هناك بيئات مرتفعة وبيئات منخفضة كالجبال والسهول, أما إذا أخذنا عامل الماء فإننا سنجد ثمة بيئات مائية كالبحار والأنهار والمحيطات والمسطحات المائية, وإذا قسمت البيئة بناءا على عامل المناخ فإننا نجد هناك بيئات يغلب عليها المناخ الحار, وأخرى يغلب عليها المناخ البارد, وبيئة يغلب عليها الاعتدال في المناخ, وبيئة يغلب عليها المناخ المتجمد كما هو الحال في المناطق القطبية[1].

ومن ذلك يتضح بأن البيئة الطبيعية محددة بالعوامل الطبيعية حصريا؛ كالهواء, الماء, التضاريس والمناخ.

2-1-2- البيئة البشرية:

هي تلك البيئة المكونة من الإنسان ومنجزاته التي أوجدها داخل بيئته الطبيعية لتيسير سبل العيش, وتحقيق مزيد من الرفاهية والاستقرار.

والبيئة البشرية بدورها تنقسم إلى نوعين مختلفين ألا وهما[2]:

2-1-2-1- **البيئة الثقافية**: نظر لها **مليوسكي** على أنها ذلك الجزء الذي هو من صنع الإنسان وهو عكس البيئة الطبيعية التي لم تتدخل في صنعها إرادة الإنسان ويقول في ذلك:" أن الإنسان يخلق بيئة ثقافية بكل عدته من المصنوعات الإنسانية, وقدرته على إنتاجها وتفهمها"[3].

يتضح من هذا أن البيئة الثقافية لا توجد إلا بوجود الإنسان, فإرادة الإنسان هي التي تصنع الثقافة.

---

[1] - محمود حسن شمال, **البيئة والأطفال-دراسة نوعية البيئة وأثرها في تشكيل سلوك الأطفال**, (دراسات في علم النفس الاجتماعي3), دار الآفاق العربية, القاهرة, مصر، 2006, ص 7.

[2] - راتب السعود, مرجع سابق, ص 19 .

[3] - احمد بن نعمان, **هذه هي الثقافة**, دار الأمة, الجزائر, 1998, ص 216.

2-1-2-2- **البيئـة الاجتماعيـة:** يقصـد بهـا أنمـاط العلاقـات الاجتماعيـة القائمـة بـين الأفراد والجماعات التي ينقسم إليها المجتمع, تلك الأنماط التي تؤلف النظم الاجتماعية, والجماعات في المجتمعات المختلفة[1].

وتبقى البيئة الاجتماعية جزء من كل ذلك الكل الذي يسمى البيئة البشرية, تلك البيئة التي تتشكل من الأفراد والجماعات في تفاعلهم.

2-2- التصنيف الثاني:

أما التصنيف الثاني فهو لا يختلف عن التصنيف الأول, حيث يرى أن للبيئة شقين هما:

2-2-1- **بيئة طبيعية:** ويقصد بها كل ماهو خارج عن إرادة الإنسان.

2-2-2- **بيئة مشيدة:** يقصد بها كل ماشيده الإنسان.

2-3- التصنيف الثالث:

وبالنسبة للتصنيف الثالث يرى أن للبيئة ثلاثة مكونات (أنواع) ألا وهي:

2**-3-1-** المحيط الحيوي.

2-3-2- المحيط المصنوع أو التكنولوجي.

2-3-3- المحيط الاجتماعي**.**

2-4- التصنيف الرابع:

وهناك صورة رابعة ترى أن للبيئة أربعة مكونات وهي كالتالي:

2-4-1- الطبيعة: الأرض, الماء, الهواء, النبات, الحيوان, وكل الموارد الطبيعية التي يتحصل عليها الإنسان.

[1]- راتب السعود, مرجع سابق, ص 19.

2-4-2- السكان: هم مجموعة من الناس يقطنون في مكان ما و في زمان ما, وهم الذين يؤثرون في البيئة الطبيعية, حيث يغيرونها حسبما يشاءون, وذلك لتيسير سبل العيش.

2-4-3- التنظيم الاجتماعي: هو جملة الأنشطة التي يمارسها السكان في علاقاتهم مع بعضهم البعض, ومع المحيط الذي يتواجدون به.

2-4-4- التكنولوجيا: هي كل ما استحدثه الإنسان من تقنيات, تلبية لرغباته وحاجاته[1].

تتفاعل هذه المكونات الأربعة فيما بينها مؤثرة ومتأثرة, وقد يكون هذا التفاعل ايجابيا, أي يعود على البيئة والإنسان بما يضمن سلامتهما معا, وقد يكون هذا التفاعل سلبيا, أي يعود على البيئة والإنسان بما يضر صحتهما.

3- العلاقة بين الإنسان والبيئة:

إن الوجه الذي يظهر عليه الوسط البيئي اليوم ماهو إلا محصلة للتطور المستمر في سلوك وبيولوجية جميع الكائنات؛ وتأثرها ببعضها البعض و بالبيئة المحيطة بها, وعند دراسة تطور العلاقات والتفاعل بين الفرد والوسط البيئي الذي يعيش فيه نجد أن هذا التطور قد مر بالمراحل التالية:-

3-1- مرحلة الصفر:

في هذه المرحلة لم يظهر أي شكل من أشكال الحياة على كوكب الأرض, فقد كان الغلاف الغازي غنيا بغازات الميثان والامونيا, وخاليا من الأكسجين, وكانت تجري بين الغلاف الغازي والمكونات غير العضوية الموجودة على كوكب الأرض(مثل الماء والبكربونات) تفاعلات كيميائية وفيزيائية وفرت الظروف الملائمة لتكوين بعض الأحماض الأمينية وتسمى هذه المرحلة بالتطور الكيميائي[2].

في هذه المرحلة ظهر الإنسان الأول, كما ظهرت النباتات والحيوانات المعروفة حاليا.

[1] - راتب السعود, المرجع السابق, ص 19.

[2]- أيمن مزاهرة، علي شوابكة، **البيئة والمجتمع**، دار الشروق، عمان، الأردن، 2008، ص-ص 22-23.

3-2- المرحلة الأولى:

تسمى هذه المرحلة بمرحلة الجمع، لأن الإنسان كان يجمع طعامه من ثمار النباتات وأوراقها وسوقها وجذورها, كما جمع أخشاب الأشجار وألياف الأعشاب.
والملاحظ في هذه الفترة أن أثر الإنسان على البيئة لم يكن ضارا ولا مدمرا [1].

3-3- المرحلة الثانية:

هي المرحلة التي تمثلت بازدياد النشاط البشري, أو زيادة المتطلبات الأساسية للإنسان, إذ تحول الإنسان من مرحلة الاعتماد شبه الكامل على النبات إلى مرحلة صيد الحيوانات, وأخذ بأساليب الصيد وطورها, واكتشف النار كذلك فأصبحت قدرته على التأثير محدودة في تلك الفترة[2].

3-4- المرحلة الثالثة:

مرحلة الزراعة حيث استكمل الإنسان سيادته على الأحوال البيئية, وكان للإنسان في هذه المرحلة آثار بيئية هائلة بإحداثه تغييرات بيئية بارزة المعالم[3].

3-5- المرحلة الرابعة:

ارتبطت هذه المرحلة بالثورة الصناعية التي شهدتها أوربا الغربية, إذ استطاع الإنسان باستخدام التكنولوجيا الحديثة تمويل الموارد الطبيعية إلى سلع, وخدمات مختلفة, وصاحب ذلك زيادة في نسبة التلوث, وظهور النفايات بشتى أنواعها وأشكالها[4].
بالإضافة إلى حدوث مشكلات بيئية خطيرة مست الإنسان والبيئة على حد سواء, وتعتبر هذه المرحلة بداية ظهور أعظم المشكلات.

4- النظريات التي تفسر علاقة الإنسان بالبيئة:

[1]- عصام توفيق قمر, سحر فتحي مبروك, **نحو دور الخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية**, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, مصر, 2004, ص 24.
[2] - أيمن مزاهرة,علي شوابكة, مرجع سابق, ص 73.
[3]- معن خليل العمر, **قضايا اجتماعية معاصرة**, دار الكتاب الجامعي، مصر,2001, ص 267.
[4] - سوزان أبو رية, مرجع سابق, ص 74.

فسرت نظريات عديدة علاقة الإنسان بالبيئة, حيث ظهرت مدارس واتجاهات تختلف في وجهات النظر حول تقويم العلاقة بين الإنسان وبيئته, ومن هذه المدارس نذكر:

4-1- المدرسة الحتمية البيئية:

تعطي هذه المدرسة للبيئة الطبيعية اهتماما كبيرا في مجال العلاقة بين الإنسان وبيئته, وتنظر للإنسان على أنه كائن سلبي اتجاه قوى الطبيعة, وأن البيئة بمكوناتها المادية القوية ذات تأثير حتمي على الكائنات الحية, ومن رواد هذه المدرسة القدامى **هيبوقراط و أرسطو**؛ فقد ربطا بين المناخ وطبائع الشعوب وعاداتهم, ونجد الاتجاه الحتمي كذلك في مقدمة **ابن خلدون** في العصور الوسطى**,** فقد بين آثار اختلاف البيئات في حياة سكانها, وربط بين المناخ وطبائع الشعوب, ويقوم الفكر الحتمي البيئي على مفهوم أساسي هو أن الإنسان يتواجد في بيئته التي تؤثر فيه تأثيرا أكيدا[1].

نلحظ أن هذه المدرسة أعدمت إرادة الإنسان هنا, وجعلت من البيئة هي المؤثر الوحيد والأكيد في علاقتها بالإنسان.

4-2- المدرسة الإمكانية:

هذه المدرسة تناهض(الحتمية البيئية), وتؤمن بحرية الإنسان في الاختيار, فالبيئة لا تحتوي على ضرورات أو حتميات وإنما على إمكانيات واحتمالات, والإنسان ذلك الكائن البشري المغير والمتغير هو الحر في اختيار ما يناسبه من هذه الإمكانيات, كما أنه قوة ايجابية فعالة في تهيئة البيئة وفقا لمطالبه وتعديلها أو تغييرها وفقا لمشيئته.

نجد أن فلسفة المدرسة الإمكانية غالت بعض الشيء في أن البيئة هي التي تقدم للإنسان عددا من الاختيارات, وهو يختار منها ما يتلاءم مع قدراته وأهدافه, إلا أن

[1] - حسين عبد الحميد أحمد رشوان, **البيئة والمجتمع- دراسة في علم اجتماع البيئة**- المكتبة الجامعية,الإسكندرية, مصر،2006، ص 89.

الواقع ينطق بغير ذلك وهو أن الإنسان يقف مكتوف الأيدي أحيانا عن مواجهة المشكلات البيئية, ولو كان الأمر كذلك لتجانست الأنشطة البشرية بين البيئات المتشابهة[1].

3-4- المدرسة التفاعلية:

ترى المدرسة التفاعلية أن هناك تأثير متبادل بين البيئة ومكوناتها, وتعد هذه المدرسة أقرب إلى الواقعية والموضوعية, فقد أكدت على وجود علاقة تفاعلية بين الإنسان والبيئة. وتقدم النظرية التفاعلية معطيات تساعد على فهم العلاقة بين البيئة والصحة والمرض, فالتفاعل بين المنظومات الثلاثة يؤثر بشكل أو بآخر في العوامل المهيئة للصحة أو المسببة للمرض.

فالمنظومة الطبيعية تقدم مجموعة من التغيرات الفيزيقية مثل المناخ والتضاريس ودرجات الحرارة وما إلى ذلك, وتقدم المجموعة الاحتمالية عدد من المتغيرات مثل التعليم, الثقافة, التنشئة الاجتماعية, الممارسات اليومية, العادات السلوكية, وتضم المنظومة التكنولوجية تقنيات حديثة تساعد الإنسان على إشباع مختلف احتياجاته مثل القدرة على استخدام مياه الشرب النقية[2].

وتبقى المدرسة التفاعلية أقرب إلى الواقعية والموضوعية لأنها أكدت علاقة التفاعل بين البيئة والإنسان؛ ذلك التفاعل الذي ينجم عنه التأثير والتأثر بين كلا الطرفين البيئة والإنسان, وهذا التأثير والتأثر قد يكون ايجابي وقد يكون سلبي.

5- المشكلات البيئية:

5-1- المشكلات البيئية على المستوى العالمي:

5-1-1- مشكلة استنزاف طبقة الأوزونOzone depetion:

ظل أهل الحضارة المعاصرة يلهثون وراء المزيد من القوة والرفاهية, والرقي بكل السبل والطرق المؤدية إلى ذلك؛ حتى أحدثوا**"ثقبا"** في الحزام الأمني الذي خلقته حكمة الله

سبحانه وتعالى لتحمي بها الأرض ومن عليها من كائنات حية وغير حية بما فيها الإنسان؛

[1] - عصام توفيق قمر, سحر فتحي مبروك, مرجع سابق, ص-ص 21-22.

[2] - حسين عبد الحميد أحمد رشوان, **البيئة والمجتمع- دراسة في علم اجتماع البيئة**-, مرجع سابق, ص 94.

من الأشعة فوق البنفسجية المدمرة التي تطلقها الشمس وهو الحزام الذي نتعارف على تسميته اليوم باسم **منطقة الأوزون**[1].

وقد زاد تعرض طبقة الأوزون الاستراتوسفيرية إلى خطر التحلل والتفكك والتدمير؛ بسبب ما يصلها من ملوثات هوائية منبعثة من سطح الأرض تتفاعل معها, وتفككها وتحولها إلى عناصر أخرى من جهة, وبسبب بعض عمليات الغلاف الجوي من جهة أخرى, وتعد مركبات الكلوروفلوروكربون**(CFSs)** الصناعية أكثر تلك الملوثات المؤدية إلى تفكك الأوزون وبالتالي انخفاض تركيزه.

كما يشكل أكسيد النيتروجين ثاني أكثر الغازات خطورة على طبقة الأوزون الاستراتوسفيرية, وهي تنبعث من خلال عمليات التحلل الحيواني والنباتي, ومن عمليات احتراق الوقود الأحفوري, ومن عمليات احتراق المخلفات النباتية[2].

وكما أن لمشكلة استنزاف طبقة الأوزون مسببات لها آثار صحية أيضا؛ ومن بين أهم هذه الآثار نذكر:

1- زيادة في الإصابة بسرطان الجلد.
2- زيادة في الإصابة بأمراض العيون.
3- احتمال انخفاض الاستجابة المناعية.
4- قد تتعرض الكائنات البحرية في طبقات البحر العليا للخطر بسبب زيادة الإشعاع فوق البنفسجي التي تتلف اليرقات وتقلل إنتاجية الطحالب.
5- بعض أنواع النبات الحساسة تشهد غالبا انخفاض في الطول والوزن الجاف ومساحة الأوراق[3].

إن تضخم مشكلة استنزاف طبقة الأوزون الاستراتوسفيرية وتآكلها تطلب تظافر جهودا عالمية لإيجاد الحلول المناسبة للحد من هذه المشكلة, وحماية الأرض من أخطار

[1] - عصام نور, **الإنسان والبيئة في عالم متغير**, مؤسسة شباب الجامعة, مصر, 2003, ص 15.
[2] - محمد ابراهيم محمد شرف, **المشكلات البيئية المعاصرة- الأسباب, الآثار, والحلول-**, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, 2007, ص-ص 96-97.
[3]- أيمن مزاهرة, علي الشوابكة, مرجع سابق, ص 65.

زيادة تدفق الأشعة فوق البنفسجية إليها, وحمايتها من التغيرات المناخية المحتملة الناتجة بفعل التغير في ميزانية الإشعاع الشمسي ونسبة أنواعه, وأن تتعاون دول العالم لحماية الأرض من أشكال التدمير والتخريب البيئي الذي ينعكس بلا شك في صورة كوارث بيئية واقتصادية وسياسية أيضا[1].

ومن بين الوثائق التي تم التوصل إليها للحد من مشكلة استنزاف طبقة الأوزون نذكر مايلي:-

1- المشاركة مع المجتمع الدولي في حماية طبقة الأوزون من الاستنزاف وتوفير الحماية البيئية والحفاظ على المستوى الصحي لهذا الجيل والأجيال القادمة من الأخطار المحتملة من زيادة الأشعة فوق البنفسجية.

2- تجنب التعرض لخطر المبادلات التجارية مع غير الأطراف التي ليست بموجب البروتوكول.

3- الاستفادة من الدول الصناعية في مجال تطوير ونقل التقنية والمعرفة وذلك عن طريق:-

- توفير المعلومات عن التقنيات البديلة.
- تسهيل اكتساب هذه التقنيات.
- توفير المعدات والتسهيلات اللازمة للبحث والملاحظة المنتظمة.
- التدريب المناسب للموظفين العاملين والتقنيين.

4- الاستفادة من الدول الصناعية في تسهيل إتاحة المواد البديلة الآمنة من الناحية البيئية وإتاحة التقنية البديلة للأمراض التي هي بلدان نامية ومساعدتها على الإسراع في استعمال مثل هذه البدائل[2].

5-1-2- مشكلة التصحر:

إن الاستعمال غير العقلاني والرشيد لموارد البيئة ولد مشاكل وأخطار عديدة, أصبحت تهدد الكائن الحي ككل بمضاعفات مؤثرة على الحياة في كوكبنا, والمشكلة تكمن

[1] -محمد ابراهيم محمد شرف, مرجع سابق, ص 103.
[2] - أيمن مزاهرة, علي الشوابكة, مرجع سابق, ص 66.

في تفطن الإنسان لهذه الأخطار ومن بينها التصحر[1]؛ حيث يعد هذا الأخير إحدى الكوارث الطبيعية والاجتماعية التي عرفتها الحضارات المختلفة في منطقتنا العربية, وفي مناطق أخرى من العالم عبر العصور, وعانت من ويلاتها الشيء الكثير, وتعد ظاهرة انتشار الصحراء في مناطق غير صحراوية أصلا كنتيجة لتغيرات بيئية و مناخية ونتيجة أيضا للنشاط الإنساني[2].

ويرجع علماء البيئة أسباب التصحر إلى تظافر ظاهرتين:-

الظاهرة الأولى: حدوث نوبات جفاف تدوم مابين خمس وسبع سنوات.

الظاهرة الثانية: تدهور التوازن البيئي بواسطة الإنسان وحيواناته عن طريق سوء استغلال الموارد الطبيعية المتجددة من مياه وتربة وغطاء نباتي.

ويتجلى دور الإنسان عمليا في ممارسات ساهمت في زيادة نسبة التصحر مثل:-

- حرائق الغابات.
- الرعي الجائر وغير المنتظم في الغابات والمراعي الطبيعية.
- حراثة البادية من أجل استغلال الأراضي الزراعية.
- سوء حرث الأراضي الزراعية ولا سيما على المنحدرات.
- الابتعاد عن الدورات الزراعية.
- عدم استخدام المواد العضوية في التسميد.
- سوء إدارة الري والصرف المائي مما يؤدي إلى الانجراف وبالتالي التصحر[3].

وللتصحر آثار وخيمة على السكان والبيئة:

أ- السكان: يؤثر التصحر على السكان بنقصان المواد الغذائية المنتجة زراعيا, ويعتبر سكان المناطق المصابة بالتصحر أن هذا النقص يهدد حياتهم ويسبب التصحر:-

[1] - فتحي دردار, **البيئة في مواجهة التلوث**, المؤلف ودار وائل, تيزي وزو, الجزائر, 2003, ص 63.
[2] - عبد القادر عابد, غازي سفاريني, **أساسيات علم البيئة**, ط2 , دار وائل, عمان, الأردن, 2004,ص 60.
[3] - فتحي دردار, مرجع سابق, ص-ص 64-65.

الفقر وتدمير الغطاء النباتي وفشل الزراعة وموت الحيوانات, وترتفع بالتالي نسبة البطالة وتزداد الحاجة إلى إمكانية الحصول على الغذاء, وتبدأ الهجرة إلى مناطق أخرى وتكثر اليد العاملة الرخيصة.

ب- البيئة: أما بالنسبة للبيئة فبعد أن يسود التصحر تعم الظروف البيئية السيئة حيث تقل الأمطار وتزداد الحاجة إلى الماء, ويسود الجفاف وتصبح الأراضي قاحلة بعد تدمير الغطاء النباتي الطبيعي والقضاء على الزراعة.

ويترافق ذلك مع نقص شديد في أعداد الكائنات الحية, وتقل خصوبة التربة إلى أدنى الدرجات وتفقد مواردها الدبالية. وتتلوث مياه الشرب نتيجة استخدامها للشرب والغسيل في آن واحد, وتنتشر الأمراض وتنمو الحشرات والطفيليات المؤذية[1].

وللتغلب والحد من هذه الآثار وغيرها هناك العديد من الأساليب والوسائل التي يمكن إتباعها لمواجهة التصحر أهمها:-

* حصر الموارد الطبيعية.

* تنمية وصيانة النبات الطبيعي؛ ويتم ذلك عن طريق النواحي التالية:-

1- تطوير المرعى.

2- تنمية وتطوير الغابات الطبيعية.

3- إقامة مشاريع الأحزمة الخضراء.

4- ترشيد استخدام الأراضي.

5- ترشيد استخدام وتوفير المياه[2].

4- مشكلة الأمطار الحامضية:-

[1] - محمود احمد حميد, **الثقافة البيئية مطلب حضاري للأسرة- سلسلة محاضرات**-, سلسلة الرضا للمعلومات, دار الرضا للنشر, سوريا, دمشق, 2003, ص-ص 43-44.

[2] - عصام توفيق قمر, سحر فتحي مبروك, مرجع سابق, ص-ص 198-203.

لم يكن الإنسان يدرك مدى ضخامة الضريبة التي سيدفعها لقاء تطوره الحضاري ورفاهيته التي حلم بها, ومن بين هذه الضرائب الأمطار الحامضية, التي تعد أحد مشاكل هذا العصر[1].

فالأمطار الحامضية تنتج عن اتحاد كيميائي بين جزيئات الماء الموجودة بالهواء مع جزيئات بعض الغازات الموجودة بالهواء أيضا فوق سطح الأرض مكونة مركبات حمضية. فعلى سبيل المثال عندما تتحد كيميائيا جزيئات الماء**(H2o)** الموجودة في الجو مع جزيئات غاز ثاني أكسيد الكربون**(C2o)** أحد غازات الغلاف الجوي ينتج حمض الكربونيك**(H2CO3)**[2].

وللأمطار الحامضية آثار على المجتمع والبيئة:-

أ-على الإنسان: هناك العديد من الآثار تتمثل بما تسببه من تهيج في الرئة وتلفها فللمركبات الكبريتية آثار سلبية على الجهاز التنفسي خاصة أمراض الربو التحسسي. كما أنها تقلل من وضوح الرؤية.

ب- على الحيوانات: تفيد نتائج العديد من الدراسات أن الأحياء التي تتكاثر بالبيوض في طريقها إلى الانقراض نتيجة تفاعل المياه الحامضية مع قشور بيضها الكلسية مما يؤدي إلى تلف البيوض[3].

ج- التأثير على التربة والمياه الجارية عليها: المطر الحمضي يضيف بعض المعادن السامة, فعندما يهطل المطر الحمضي على اليابسة فإنه يتفاعل مع التربة والصخور بحيث تتحرر بعض المعادن والمواد التي كانت داخل مركبات أخرى, وبجريان السيول نحو البحيرات والأنهار تنجرف هذه المعادن إليها مسببة تلفا للأسماك فيها, وتلفا لمن يلتهم الأسماك. ومن هذه المعادن الألمنيوم والزئبق والمغنزيوم والزنك والنحاس.

[1] - أيمن مزاهرة , علي الشوابكة , مرجع سابق, ص 67.
[2] - محمد ابراهيم محمد شرف, مرجع سابق, ص 230.
[3] - أيمن مزاهرة, علي الشوابكة, مرجع سابق, ص 68.

د- التأثير على الغطاء النباتي: إن تفاعل الملوثات الهوائية أدى إلى مرض أوراق الأشجار وتلفها.كما تتلف أوراق النبات, كما تؤثر الأمطار الحمضية على العلاقة بين الكائنات الدقيقة التي تعيش في التربة وبين الأشجار.[1]

وهناك عدة حلول مطروحة في مجال معالجة مشكلة الأمطار الحامضية:-

- البحث عن أساليب متقدمة تمكن من التخلص من غاز ثاني أكسيد الكبريت الناتج عن حرق الوقود, أو على الأقل الحد من الكمية المتصاعدة.
- البحث عن طرق ووسائل علمية جديدة وعملية للتخلص من الغازات الحامضية قبل إطلاق الغازات من عوادم السيارات في الهواء.
- إزالة كبريت غاز المداخن بطريقة الامتصاص.
- تخليص الفحم من معظم ملوثاته الحامضية أثناء الاحتراق بإتباع عدة طرق منها:- طريقة الاحتراق المنضغط.
- الإقلال من حرق الوقود في محطات توليد الكهرباء, وفي وسائل النقل, واستخدام الوقود ذي المحتوى الكبريتي المنخفض[2].

5-1-3- مشكلة التلوث:

مشكلة التلوث ليست مشكلة جديدة أو طارئة بالنسبة للأرض , وإنما الجديد فيها هو تفاقم حدة التلوث كما وكيفا في وقتنا الحاضر, فهي مشكلة لا تعترف بالحدود السياسية لذلك حظيت باهتمام دولي لأنها فرضت نفسها فرضا, ولأن التصدي لها يتجاوز حدود وإمكانيات التحرك الفردي لمواجهة هذا الخطر المخيف.

ويقسم التلوث البيئي إلى قسمين رئيسيين:-

5-1-3-1- التلوث المادي: تلوث الماء, تلوث الهواء, تلوث التربة, تلوث الغذاء.

☼ **تلوث الماء:** حياة كل الكائنات مرتبطة بوجود عنصر الماء, وأي تغيير يحدث لهذا المورد يؤثر على جميع تلك الكائنات, فالنشاطات الصناعية والزراعية, والصرف

[1] - محمود احمد حميد, مرجع سابق, ص-ص 37-38.
[2] - أيمن مزاهرة, علي الشوابكة, مرجع سابق, ص 69.

الصحي المنزلي, ومجاري تصريف مياه الأمطار, بالإضافة إلى عمليات استكشاف وتصدير وتكرير النفط, كلها نشاطات تؤدي إلى تلوث الماء, وجعلها خطرا على صحة الإنسان وكل الأحياء البيئية الأخرى.

☼ **تلوث الهواء:** تعددت أشكال المواد المسببة لتلوث الهواء إذ أغلبها مستحدثة من صنع الإنسان, باستثناء بعض الملوثات الناتجة عن العوامل الطبيعية كغبار البراكين وغبار الطلع, ولم تنشأ هذه من لاشيء, لكنها بدأت في الظهور منذ أن ابتكر الإنسان الآلة واستخدمها في كل مناحي الحياة[1].

☼ **تلوث التربة:** جاء في تقرير الأمم المتحدة حول بيئة الحياة عام 1971 أن التربة مصدر طبيعي محدود وغير قابل للاستبدال, وفي حالة الإهمال والهدر يصبح هذا المصدر في كثير من أنحاء العالم عقبة أمام أي تقدم لاحق للمجتمع البشري, وما إن تتوقف التربة عن الحياة أو تنعدم ينعدم الوجود البيولوجي مع حلول عواقب وخيمة على البشرية جمعاء, وكما هو الحال مع الماء والهواء فإن التربة لم تسلم هي الأخرى من سوء استخدام الإنسان لها, وتلويثها أثر على نوعية إنتاجها, وبالتالي انعكس على مصادر الغذاء فأصبحت ملوثة.

☼ **تلوث الغذاء:** هو عملية تحول المادة الغذائية من حالة نافعة إلى حالة ضارة بالإنسان, أي تحول المادة الغذائية من حالة مادة غذائية صالحة للاستهلاك البشري, أو الحيواني, وذات قيمة غذائية عالية وفي حدودها الطبيعية إلى حالة مادة غذائية غير صالحة للاستهلاك البشري(كالغذاء الفاسد أو الغذاء السام), أو إلى مادة غذائية صالحة للاستهلاك ولكنها فاقدة لكل أو بعض قيمتها الغذائية[2].

---

[1] - محمود الأبرش, مرجع سابق, ص-ص 49- 51.

[2] - سمية عمراوي, **دور إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة الاقتصادية للمحافظة على البيئة- دراسة حالة مركب الملح- الوطاية- بسكرة**-, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية, تخصص: اقتصاد وتسيير مؤسسة, كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير, قسم العلوم الاقتصادية, جامعة محمد خيضر بسكرة, الجزائر, 2008-2009, (غير منشورة), ص-ص 110-111,

5-1-3-2- التلـــوث غيـــر المـــادي: التلـــوث الكهرومغناطيســـي والتلـــوث السمعي(الضوضاء)[1].

وترجع مصادر ملوثات البيئة إلى:

- ملوثات طبيعية(مباشرة).
- ملوثات مصطنعة كيميائية: وهي التي يتسبب فيها الإنسان؛ غازات المصانع, الأمطار الحامضية, مخلفات المصانع, عوادم السيارات, أكاسيد الكربون[2].

وللتلوث بشتى أنواعه وأشكاله عدة آثار على البيئة وعلى صحة الإنسان:

- يربك عمل الدم في امتصاص الأكسجين.
- يؤثر على الدورة الدموية والجهاز العصبي والكلية.
- تهيج الأغشية المخاطية للجهاز التنفسي, ويسبب السعال والاختناق.
- التأثير في طبقة الأوزون[3].

وهناك مجموعة من الحلول ينبغي إتباعها للحد من التلوث:-

- تطوير شبكات المجاري ومعالجة القاذورات والمخلفات السائلة الصناعية.
- التعاون الدولي التقني في مجال معالجة الفضلات الخطرة والتخلص منها, وإجراء البحوث عن التخلص من الفضلات بدفنها في باطن الأرض وأثر ذلك على المياه الجوفية.
- تدريب العاملين المؤهلين وتنفيذ سياسات للمكافحة, وتوفير التجهيزات اللازمة لرصد التلوث وتقييم الوضع الخاص بالتلوث لإعداد التشريعات[4].

5-1-4- المشكلة السكانية:

يغرق عالم اليوم وبخاصة العالم الثالث في بحر من الزيادة غير المسبوقة في أعداد البشر.

---

[1] - حسن احمد شحاتة, **تلوث البيئة السلوكيات الخاطئة وكيفية مواجهتها**, مكتبة الدار العربية, القاهرة, مصر, ص

[2]- عماد محمد ذياب الحفيظ, **البيئة- حمايتها, تلوثها, مخاطرها-**, دار صفاء, عمان, الأردن, 2004, ص 63.

[3] - خالد شوكات , **الجريمة البيئية- دراسة حول المفهوم من منظور جنوبي**, جمعية الآفاق, القاهرة, مصر, 2001, ص 87.

[4]- أيمن مزاهرة, علي الشوابكة, مرجع سابق, ص 193.

وقد نتج هذا النمو السكاني المتصاعد عن الانخفاض السريع في معدلات الوفيات(وخاصة معدلات وفيات المواليد والأطفال), مع استمرار المعدلات العالية في المواليد, ويرجع خفض معدلات الوفيات إلى عوامل عدة: كالزيادة في إنتاج الغذاء وتوزيعه, والتحسينات التي حدثت في الصحة العامة, والتكنولوجيا الطبية(أمصال ومضادات حيوية), مع ارتفاع نسبة الوعي والتعليم ومستويات المعيشة في كثير من الدول النامية[1].

وكان للمشكلة السكانية عدة انعكاسات على الإنسان والبيئة نذكر منها مايلي:-

- نقص الغذاء.
- نقص الماء الصالح للاستهلاك البشري.
- تلويث المياه, الهواء, والتربة.
- نقص الطاقة وبالتالي استنزاف مخزونها الأرضي.
- نقص الثروات المعدنية وبالتالي استنزاف مخزونها الأرضي.
- نقص الموارد المتجددة.
- ازدياد حركة الهجرة السكانية وتفاقم ظاهرة سوء التوزيع الجغرافي للسكان.
- ازدياد كميات المخلفات المنزلية وأنواع القمامة.
- التأثيرات السلبية على المناخ[2].

أما بالنسبة للحلول الممكن إتباعها للحد من هذه المشكلة يمكن ذكر البعض منها على النحو التالي:

- تنظيم النسل.
- الحد من الزواج المبكر.
- الحد من الهجرة الريفية.
- التوزيع العادل للموارد الطبيعية.

5-1-5- مشكلة الاحتباس الحراري:

[1] - زكرياء طاحون, **أخلاقيات البيئة وحماقات الحروب**, جمعية المكتب العربي للبحوث والبيئة, القاهرة, مصر, 2002, ص 280.

[2] - راتب السعود, مرجع سابق, ص-ص 42-49.

ظاهرة الاحتباس الحراري أو ارتفاع درجة الحرارة في بيئة ما هي نتيجة تغيير في سيلان الطاقة الحرارية من البيئة و إليها و عادة ما يطلق عليها ظاهرة ارتفاع حرارة كوكب الأرض.

و يأتي الارتفاع الملحوظ في درجة حرارة العالم بسبب المخلفات الصناعية المشتقة من مادة الكربون، فالغازات الناتجة عن عمليات حرق الوقود و التبريد مثل: ثاني أكسيد الكربون و الميثان و المواد الكلورفلور كربونية تؤدي إلى تسخين سطح الأرض، حيث تعمل زيادتها و تراكمها داخل الغلاف الجوي للأرض على كتم النواتج الإشعاعية للطاقة الشمسية، و عدم ارتدادها إلى الفضاء الخارجي بعد اصطدامها بسطح الأرض، مما يؤدي إلى الارتفاع التدريجي في درجة حرارة الأرض.

وهذا الارتفاع المتوقع في درجة الحرارة سيخلق حالة من الفوضى البيئية بما في ذلك ذوبان القمم الجليدية، ارتفاع مستويات البحار و توسع المحيطات و اندثار آلاف الجزر و تهديد المدن و الموانئ و المنشآت الساحلية و كذلك تؤدي إلى الجفاف أو إلى فيضانات و سيول مما يؤدي إلى إختفاء مساحات واسعة من الأرض الزراعية.

و من الآثار الاقتصادية و الاجتماعية تتمثل في انخفاض الإنتاج الزراعي و الحيواني العالمي و تشريد أعداد هائلة من السكان، و خلق عشرات الملايين من اللاجئين البيئيين الجدد في العالم، و الذين يلجئون إلى أماكن أخرى من العالم تكون أكثر أمنا بيئيا[1].

2-5- المشكلات البيئية على المستوى المحلي:

تعيش الجزائر أزمة ايكولوجية حادة تتجلى من خلال إتلاف الغابات والتصحر وإضعاف التنوع البيولوجي وتدهور الموارد المائية من حيث الكمية والنوعية, وتزايد

التلوث (الهواء, التربة, المياه القارية والبحرية) وتكاثر النفايات الحضرية والصناعية وفساد الإطار المعيشي وتدهور التراث الأثري والتاريخي[1].

[1]- قحام وهيبة, مزياني نور الدين, **التوعية البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة**, الملتقى الوطني الخامس حول اقتصاد البيئة وأثره على التنمية المستدامة, كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير, جامعة 20 أوت55 سكيكدة, الجزائر, 11-12- نوفمبر2008, ص 2.

5-2-1- التصحر في الجزائر:

إن ظاهرة التصحر في الجزائر ظاهرة جغرافية أو تدهور الإنتاج البيولوجي للأرض, مما قد يفضي في النهاية إلى خلق ظروف شبه صحراوية, أو بعبارة أخرى تدهور خصوبة أراضي منتجة سواء كانت مراعي, أو مزارع تعتمد على الري المطري, أو مزارع.

وتعود أسباب التصحر في الجزائر إلى:

أ- أسباب طبيعية:

- تناقص كميات المطر في السنوات التي يتعاقب فيها الجفاف.
- فقر الغطاء النباتي يقلل من التبخر.
- انجراف التربة.
- التعرية والانجراف, وتعد التعرية في المناطق الجافة وشبه الجافة أداة حدوث الصحراء, أما تجريف التربة الزراعية فهو ببساطة عمل تخريبي من فعل الإنسان غير الواعي مثل استخدام الطبقة السطحية في صناعة طوب البناء.
- زحف الكثبان الرملية[2].

ب- أسباب بشرية:

- الضغط السكاني على البيئة.
- تعدي الإنسان على النبات باجتثاثها, وعلى الأراضي بتحويلها إلى منشآت سكنية وصناعية وغيرها.

- إضافة إلى أساليب إستخدام الأراضي الزراعية والاستغلال السيئ للموارد الطبيعية[3].

5-2-2- التلوث في الجزائر:

[1] - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة , **تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر2000**. ماي2001 , ص 104.

[2] -http://ar wikipedia.org./wiki/29-04-2008/15:30:45

[3] -http://ar wikipedia.org./wiki/29-04-2008/15:30:45

أما بالنسبة للتلوث في الجزائر فيمكن الإشارة إلى أن الجزائر عرفت خلال السبعينات تطورا سريعا وهاما, إذ أنه خلال هذه الفترة القصيرة تم إنشاء أكبر مركبات عرفتها البلاد, غير أن عملية التصنيع لم تتم في إطار التنمية المستدامة, وظلت حركة ملوثة على الشريط الساحلي عدة أراضي خصبة تعاني من نقص هام في مردودها الزراعي[1].

ومن بين أهم العناصر التي مسها التلوث في الجزائر نذكر على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

5-2-2-1- تلوث التربة:

تلعب النفايات ورميها الفوضوي دورا بارزا في تلوث التربة في الجزائر, حيث يقدر إنتاج النفايات الصناعية8000 طن في السنة، وتنقسم إلى 9500 طن خطيرة بالنسبة للبيئة, و6500 طن نفايات عضوية و4800 طن غير عضوية, و55000 طن قليلة السمية(عنابة 36%, لمدية 16%, تلمسان15%, وهران14%), بالإضافة إلى النفايات الطبية التي تقدر ب 125000 طن في العام, ونفايات الكيمياء الزراعية التي تتضمن مخزون 2200طن كمخزون, أما النفايات الصلبة فتقدر ب7000 طن في السنة, أما النفايات الحضرية فتقدر ب 0.5 كغ للساكن الواحد في اليوم, وفي المناطق الأكثر حضرية فهذا الرقم يرتفع إلى أكثر من 0.64 لكل ساكن في اليوم[2].

5-2-2-2- تلوث الهواء:

شهدت نوعية الهواء في الجزائر تدهورا كبيرا في الآونة الأخيرة, فقد زاد تلوث الهواء بسبب زيادة النشاط الصناعي, كما هو الحال في مدينة عنابة بالشرق الجزائري, وما سببه مصنع الأسمدة الفوسفاتية من مشاكل للسكان, وكذلك بعض مصانع الاسمنت والبيتروكيمياء, هذا بالإضافة إلى الزيادة في وسائل النقل, والرمال المتطايرة, التي زادت

[1] - احمد ملحة, **الرهانات البيئية في الجزائر**, مطبعة النجاح, الجزائر,2000, ص 90.
[2] - مفتشية ولاية بسكرة, **التقرير الولائي حول حالة بسكرة**, 2003, ص7.

حركتها وحدوتها بسبب ظاهرة التصحر, وبعد فشل مشروع السد الأخضر بالإضافة إلى قلة وعي السكان بخطورة الظاهرة[1].

وهناك بعض الآثار الإجتماعية الناجمة عن هذا النوع من التلوث, حيث يضر الهواء الملوث الصحة , ويزيد من توافر بعض الأمراض التنفسية(الربو, النقص التنفسي, السعال المزمن, التنخم...)حيث يتم التحقيق الذي أجراه المعهد الوطني للصحة العمومية1990, كما أن الإصابات التنفسية تهيمن ب35.7%, و 27.2 %بالنسبة لأسباب الاستشفاء, وقد تم سنة1994 خضوع 21.5 من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن05 سنوات بسبب مرض تنفسي حاد, وفي سنة 1999 بلغ عدد حالات الإستشفاء370571 حالة, ومن جهة أخرى يمكن لتلوث الهواء أن يضعف الوظائف الرئوية, فالغبار يصيب الجهاز التنفسي, ومونوكسيد الكربون يؤثر على القلب والمخ, والرصاص والكالسيوم يصيبان الدم والكلى, والديزل وبعض المركبات كالبنزين يؤدي إلى حدوث السرطان[2].

5-2-2-3- تلوث الماء:

تصنف الجزائر ضمن قائمة الدول الأكثر فقرا في العالم فيما يخص الإمكانيات المائية, على الرغم من أنها تتربع على 19.2 متر مكعب من المياه[3], كما أنها تعاني مشكل تلوث المياه؛ حيث أدت مخلفات المصانع, وقلة الإمكانيات المساعدة على التصدي لمشكل تلوث المياه أدت إلى تلوث مياه الأنهار والبحار والشواطئ وكذا جهل المجتمعات

الريفية, وقلة الإمكانيات في الحضر عند التخلص من الفضلات, والقائها في السواقي والوديان والأنهار...الخ[4].

ومن الآثار الاجتماعية الناجمة عن هذا التلوث بعض الأمراض التي يعود سببها إلى جراثيم أو طفيليات أو فيروسات , وهي ذات تصريح إجباري, وقد شهدت الجزائر عبر

---

[1] - محي الدين مختار, **دور التربية والتربية البيئية في الحياة الإجتماعية- المناطق الجافة وشبه الجافة نموذجا-** , الملتقى الدولي حول التنمية الاقتصادية في المناطق الجافة وشبه الجافة, المركز الجامعي, ورقلة, الجزائر,2001,ص, 17.

[2] -تجربة الجزائر في حماية البيئة, مرجع سابق, ص 3.

[3] - خير مراد, مرجع سابق, ص 36.

[4] - محي الدين مختار, مرجع سابق, ص 17.

مختلف مناطق البلاد تفاقما لهذه الأمراض(بين 1993-1996) من 2.866 إلى 3.545 حالة لكل100.000.

وتعتبر المنطقة التلية, وخاصة الهضاب العليا الأكثر إصابة بهذا الداء, كما تقتل الأمراض الإسهالية المتولدة عن طريق استهلاك الماء2000طفل سنويا, وأهم الأسباب الرئيسية لهذه الأمراض هي مجاري المياه والينابيع بتدفق المياه القذرة, وتوحيل السدود, عدم كفاية وغياب مخططات شبكات توصيل الماء العذب(صعوبة تحديد مكان التلوث)[1].

وان هذا التدهور البيئي الذي تعاني منه الجزائر يكلفها ما يلي:

- 7بالمائة من الثروة المقاسة بالمنتوج الداخلي الخام تضيع سنويا.
- تدهور صحة المواطنين: الأمراض المنقولة عن طريق المياه مستمرة, وأمراض الجهاز التنفسي متنامية.
- التسيير غير الملائم للأحواض المنحدرة للمناطق الجبلية والفضاءات السهبية يسبب النزوح الريفي ومارة العيش في المدن. وحل الفقر من جديد في البلاد واخذ في التوسع[2].

6- التشريع البيئي:

يمكن تقسيم قوانين البيئة إجمالا إلى قسمين رئيسيين:

يتضمن القسم الأول؛ التشريعات التي تحمي الماء والهواء والتربة من التلوث وكذلك القوانين الخاصة بالمحافظة على الثروة النباتية والحيوانية والقوانين الخاصة بتنظيم طرائق تداول المخالفات وسبل التخلص منها.

أما القسم الثاني؛ من هذه القوانين فيشتمل على التشريعات الخاصة بالصحة العامة والمتعلقة بتنظيم استخدام الموارد الطبيعية في الدولة, وأسلم الطرق للمحافظة عليها. وسنحاول استعراض أهم الاتفاقيات والمواثيق على المستوى العالمي والإقليمي والثنائي.

6-1- الاتفاقيات والمواثيق المبرمة على المستوى الدولي العالمي:

هذه الاتفاقيات والمواثيق عديدة نذكر منها:

[1] - تجربة الجزائر في حماية البيئة, مرجع سابق, ص 5.

[2] - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة , **تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر**, مرجع سابق, ص 104.

* معاهدة باريس 1814 تنظم استخدام مياه نهر الراين بين الدول التي يمر بها.

* اتفاقية 1885 المنظمة لحقوق الصيد والرقابة الملاحية في الأنهار الدولية ومناطق المياه العذبة الحدودية.

* إعلان 1875 بين النمسا والمجر وايطاليا والمتعلق بالحفاظ على الحياة الفطرية والطيور النافعة للزراعة.

* اتفاقية لندن 1954 والخاصة بمنع تلوث البحار بالنفط.

* اتفاقية باريس 1960 بشان المسؤولية المدنية في ميدان النووية.

* معاهدة موسكو 1963 و1967 الأولى بشان المبادئ التي تحكم نشاط الدول في استكشاف الفضاء الخارجي.

* اتفاقية بروكسل 1969 بشان التدخل في أعالي البحار في حالات الكوارث الناجمة عن التلوث كالنفط.

* اتفاقية بروكسل 1970 والخاصة بإنشاء صندوق دولي للتعويض عن الضرر الحادث عن التلوث بالنفط.

* اتفاقية باريس 1972 والمبرمة في إطار منظمة اليونسكو بشان حماية التراث الطبيعي والثقافي.

* اتفاقية واشنطن 1973 بشان منع الاتجار الدولي في الأجناس الحيوانية المهددة بالانقراض.

* اتفاقية 1977 بشان حظر إجراء أية تغييرات في البيئة لأغراض عسكرية.

* اتفاقية 1979 بشان حفظ الأحياء البرية والبيئات الطبيعية.

* اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار 1972 وهذه الاتفاقية قد خصت موضوع حماية البيئة البحرية بجزء مستقل وقد نصت الاتفاقية على إلزام الدول بوجوب اتخاذ تدابير ملائمة لمنع البيئة البحرية من خلال إتباع أفضل الوسائل الممكنة.

* اتفاقية فيينا 1985 بشان حماية طبقة الأوزون.

* الاتفاقية الدولية المبرمة عام 1986 بشان المساعدة المتبادلة في حالة وقوع حادث نووي.

6-2- الاتفاقيات الدولية المبرمة على المستوى الإقليمي:

* اتفاقية برشلونة بشان حماية البحر الأبيض المتوسط من التلوث عام1976.

* الاتفاقية الإفريقية لحفظ الموارد الطبيعية سنة 1968 .

* الاتفاقية الأوربية 1979 بشان حفظ الأحياء البرية والسواحل الطبيعية الأوربية.

* اتفاقية الكويت الإقليمية للتعاون في مجال حماية البيئة البحرية من التلوث والمبرمة عام 1978.[1]

وقد صدرت في سياق الإعلانات والمواثيق الدولية المتعلقة بحماية البيئة البارزة والتي يشار إليها في هذا الخصوص؛ كمؤتمر الأمم المتحدة عن البيئة المنعقد في **استكهولم** بالسويد في عام 1972؛ حيث يعتبر أبرز تجسيد لإهتمام الدول بمسألة البيئة, ونقطة الانطلاق الأساسية لوضع مسألة البيئة في مقدمة قضايا الإنسان المعاصر.

وقد انعقد هذا المؤتمر بحضور ممثلي دول كثيرة وهيئات ومنظمات تهتم بشؤون البيئة, وفي ختام أعماله صدر إعلان استكهولم للبيئة, وهو إعلان بالغ الأهمية, يشكل نقلة نوعية عن طريق إبراز مسألة البيئة ولفت الاهتمام العالمي إليها.

وكان المبدأ الأساسي الذي جاء في الإعلان هو التالي:"أن للإنسان حقا أساسيا في الحرية والمساواة وظروف الحياة اللائقة في بيئة ذات نوعية تتيح العيش لحياة كريمة ومرفهة"[2]

إلى جانب اعتبار مؤتمر قمة الأرض الذي انعقد بمدينة **ريوديجانيرو** بالبرازيل سنة 1992 ثاني مؤتمر للبيئة والتنمية, اشترك في هذا المؤتمر 161 دولة, وقد حضر القمة أكثر من مائة رئيس دولة, بالإضافة إلى الآلاف من الوكالات الدولية الرسمية والهيئات غير الرسمية التي تواجدت من أجل الدفاع عن البيئة وحمايتها.

ومن بين أهم القضايا التي اهتم بها هذا المؤتمر مايلي:

ارتفاع درجة حرارة الأرض, نقل التكنولوجيا المتقدمة من الدول الصناعية المتقدمة إلى الدول الفقيرة, تلوث المحيطات, حماية الغابات, الحد من التلوث, الحفاظ على الحيوانات

[1] -خالد شوكات, مرجع سابق, ص ص 61 -63 .

[2] - صندوق الامم المتحدة للسكان, **تعميق الوعي البيئي والسكاني لدى الشباب**, الندوة التربوية المركزية لشبيبة الثورة, تعميق الاتجاه التربوي والوعي البيئي والسكاني لدى الشباب, 1991- 1994, ص 205.

النادرة من الانقراض, التنمية البيئية الصحية السليمة, مشكلة التصحر, مشكلة الانفجار السكاني, ارتباط البيئة بالأمن والسلام, حيث أصبحت المخاطر التي يواجهها السلام تأتي من أسباب متعلقة بالبيئة أكثر منها بسبب التهديدات العسكرية[1].

6-3- التطور التشريعي لقانون حماية البيئة في الجزائر:

6-3-1- تطور قانون حماية البيئة أثناء الفترة الاستعمارية:

لقد تداولت على الجزائر القوانين والأنظمة الاستعمارية وبذلك كان مصيرها كمصير أية دولة مستعمرة, وفي هذه الحقبة كانت هناك العديد من القواعد والقوانين العالمية التي تنص على حماية البيئة, لكن المستعمر الفرنسي كان يرفض تجسيدها في الجزائر لأن ذلك يتنافى مع مصالحه في نظره, فقد أدى طمعه في الثروات والموارد البيئية التي تسخر بها الجزائر إلى استنزافها بشتى الطرق والوسائل(حرق الغابات, قطع الأشجار, عمليات الحفر الهمجية...).

مما تقدم يمكن القول بأن جملة القوانين التي طبقتها فرنسا في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية لعبت الدور الكبير في استنزاف الموارد البيئية وتقليصها.

6-3-2- تطور قانون حماية البيئة بعد الاستقلال:

أهملت الجزائر إلى حد بعيد الجانب البيئي لانشغالها بإعادة بناء ما خلفه المستعمر, لكن بمرور الزمن أخذت العناية بالبيئة, وظهرت هذه العناية من خلال صدور عدة تشريعات تدعو إلى المحافظة على البيئة, وتجسد ذلك في شكل مراسيم تنظيمية منها ما يتعلق بحماية السواحل ومنها ما يتعلق بالحماية الساحلية للمدن، كما تم إنشاء لجنة المياه.

وقد صدر أول تشريع يتعلق بتنظيم الجماعات الإقليمية وصلاحياتها, وهو قانون البلدية الصادر سنة 1967 إلا أنه لم يبين صراحة الحماية القانونية للبيئة واكتفى فقط بتبيان صلاحيات رئيس المجلس الشعبي البلدي باعتباره يسعى إلى حماية النظام العام, أما قانون الولاية الصادر سنة 1969 فإنه يمكن القول بشأنه أنه تضمن شيئا عن حماية البيئة وهذا من خلال نصه على التزام السلطات العمومية، بالتدخل لمكافحة الأمراض المعدية والوبائية.

[1] -عصام توفيق قمر, سحر فتحي مبروك, ص ص 327 -328 .

وقد بدأت تظهر بوادر تشريعية تجسد اهتمام الدولة بحماية البيئة في مطلع السبعينات، وهذا ما نجده مبررا بإنشاء المجلس الوطني للبيئة كهيئة استشارية تقدم اقتراحاتها في مجال حماية البيئة.

وفي سنة 1983 صدر قانون حماية البيئة الذي تضمن المبادئ العامة لمختلف جوانب حماية البيئة، ويعد هذا القانون نهضة قانونية في سبيل حماية البيئة والطبيعة من جميع أشكال الاستنزاف وقد فتح ذات القانون كذلك المجال واسعا للاهتمام بالبيئة، مما أدى إلى صدور عدة قوانين وتنظيمات أهمها القانون المتعلق بحماية الصحة وترقيتها، الذي عبر من خلاله المشرع على العلاقة بين حماية الصحة وحماية البيئة تحت عنوان**" تدابير حماية المحيط والبيئة".**

كما صدر سنة 1987 القانون المتعلق بالتهيئة العمرانية، وهذا ما يعني اتجاه الدولة إلى انتهاج سياسة التوزيع المحكم والأمثل للأنشطة الاقتصادية والموارد البيئية والطبيعية.

وإلى جانب ما سبق ذكره، نجد أن المشرع لم يورد مسألة حماية البيئة في القانون العادي والقوانين الفرعية فحسب، بل تعدى اهتمامه وخصها بالدراسة في دستور 1989 حينما كرس الحماية القانونية للبيئة معتبرا إياها مصلحة عامة تجب حمايتها, كما أضاف ضرورة الاعتناء بصحة المواطن ووقايته من الأمراض المعدية؛ وذلك من خلال إلزام الدولة بالتكفل بهذا المجال.

وفي بداية التسعينات صدر قانونا البلدية والولاية، حيث نصت المادة 58 من قانون الولاية على اختصاص المجلس الشعبي الولائي في أعمال التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكذا تهيئة الإقليم الولائي، وحماية البيئة وترقيتها.

وأضافت المادة 78 أنه ملزم كذلك بالسهر على أعمال الوقاية الصحية واتخاذ الإجراءات المشجعة لإنشاء هياكل مرتبطة بمراقبة وحفظ الصحة، كما أكدت المادة 66 من جهتها على ضرورة المبادرة بحماية الأراضي الفلاحية.

وفيما يخص قانون البلدية، فبالرجوع إلى نص المادة 107 منه نجد أنه تضمن عدة أحكام تنصب مجملها حول حماية البيئة منها ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لمكافحة الأوبئة.

وقصدا من المشرع لإحداث الموازنة بين قواعد العمران وقواعد حماية البيئة، صدر قانون التهيئة والتعمير الذي يهدف إلى إحداث التوازن في تسيير الأراضي بين وظيفة السكن، الفلاحة الصناعة والمحافظة على البيئة والأوساط الطبيعية.

ورغبة منه في إفراد حماية خاصة بالموارد المائية خصها المشرع بالتنظيم في الأمر رقم 13/96، وهذا بغرض وضع سياسة محكمة من أجل تلبية متطلبات الري، القطاع الصناعي واحتياجات الأفراد.

ويتجلى لنا بوضوح تأثر المشرع الجزائري بموضوع البيئة والإشكالات التي يطرحها من خلال صدور القانون رقم 10/03 المتضمن حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة والذي يمكن القول بشأنه أنه جاء ثمرة مشاركة الدولة الجزائرية في عدة محافل دولية تخص هذا الموضوع منها ندوة **ستوكهولم**, وقمة الجزائر لدول عدم الانحياز وكذا مصادقة الجزائر على العديد من الاتفاقيات التي تصب في نفس الإطار وأهمها اتفاقية

ريودي جانيرو المنعقدة بالبرازيل التي تعتبر نقطة التحول الكبرى في السياسة البيئية الدولية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة، وخير دليل على النهضة البيئية التي جاء بها القانون السالف الذكر، تضمنه على مجموعة من المبادئ والأهداف التي تجسد حماية أفضل للبيئة، بما يتناسب ومتطلبات التنمية المستدامة ومبادئها.

إضافة إلى ما سبق نجد أنه وفي كل سنة مالية يصدر قانون يتضمن بنودا تتعلق بالبيئة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حرص المشرع على مواكبة متطلبات العصرنة بما تفرزه من مشاكل بيئية متعددة، وفي المقابل على متابعته عن كثب لمختلف الحلول المقترحة لها سواء على المستوى الدولي بمناسبة المؤتمرات المنعقدة في هذا الخصوص أو من خلال الندوات الدراسية الوطنية الخاصة بالبيئة[1].

نستنتج في نهاية هذا الفصل بأن للبيئة قوانين كقانون الاعتماد المتبادل و قانون ثبات النظم البيئية, وقانون محدودية الموارد البيئية, وقد عرفت البيئة عدة تصنيفات أشهرها التصنيف الأول الذي قسم البيئة إلى قسمين مميزين ألا وهما البيئة الطبيعية, وكذا البيئة

[1] - بن قري سفيان, **النظام القانوني لحماية البيئة في ظل التشريع الجزائري**, مذكرة التخرج لنيل إجازة المدرسة العليا للقضاء, الجزائر, 2004-2005, غير منشورة, ص- ص 19-23.

البشرية, وقد عرفنا في هذا الفصل أيضا بأن العلاقة بين الإنسان والبيئة عرفت تطورا وقد جاء هذا التطور عبر عدة مراحل, وقد ظهرت نظريات في علم اجتماع البيئة بغية تفسير العلاقة التي تربط الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها؛ كالنظرية الحتمية البيئية التي أكدت على أن البيئة هي المؤثر الوحيد في الإنسان, بعدها النظرية الإمكانية التي أبرزت بأن الإنسان بإمكانه أن يفعل في البيئة ما يشاء فبيده زمام الأمور, أما النظرية التفاعلية فقد كانت أقرب النظريات إلى الواقعية والموضوعية حيث أكدت على علاقة التفاعل بين الإنسان والبيئة.

وختمنا هذا الفصل بأبرز المشكلات التي تعاني منها البيئة على المستوى العالمي, وعلى المستوى المحلي.

1: مجالات الدراسة:

1-1- المجال المكاني:

1-1-1- لمحة تاريخية عن مدينة بسكرة:

إن التسمية الحقيقية لمدينة بسكرة ظلت عبر الزمان موضع خلاف بين المؤرخين الذين زاروا هذه المدينة, العرب منهم والأجانب. فمنهم من يرى أن اسمها ينحدر من كلمة رومانية**" فيسيرة"**؛ والتي تعني محطة تجارية؛ لأن موقعها الجغرافي أهلها بأن تكون حلقة التقاء إستراتيجية للتجار الوافدين إليها من الشمال والجنوب, ويرى مفكرون آخرون أن اسم بسكرة ينحدر من كلمة" **سكرة**" نسبة إلى حلاوة وغزارة التمور الموجودة بها بكثرة, و المعروفة على المستوى الدولي باسم" **دقلت نور**", كما يرى مؤرخون آخرون أن التسمية الحقيقية لمدينة بسكرة هي " **ادبيسران**"؛ وهي كلمة رومانية قديمة والمنسوبة إلى المنبع المعدني حمام الصالحين حاليا الذي يبعد عن المدينة ب7كلم.

بين هذه التسمية وغيرها من التسميات تبقى بسكرة مرتبطة عبر العصور بتاريخ منطقة الزيبان التي تمتد شرقا إلى شط ملغيغ وغربا إلى وادي جدي إلى غاية طولقة.

في القرن السابع للميلاد مر بها الفاتح العربي الكبير" **سيدي عقبة بن نافع الفهري**" بعد أن أسس مدينة القيروان بتونس ووصل إلى غاية مدينة طنجة بالمغرب.

وبعد عشرون سنة من الجهاد في سبيل الله اغتيل هذا البطل سنة 683م في ضواحي مدينة بسكرة بالواحة التي تحمل اسمه, مدينة سيدي عقبة أين يوجد ضريحه الطاهر بمسجدها.

وفي بداية القرن العاشر للميلاد غزى ملوك بني حماد مدينة بسكرة, ومنطقة الزيبان كلها, ثم تلاهم الهلاليون الذين استولوا على خيرات و أملاك السكان, الذين استنجدوا فيما بعد بالموحدين في مراكش وذلك في القرن 12 للميلاد.

في القرن 14 للميلاد ظلت مدينة بسكرة تحت سيطرة الحفصيين من تونس تارة والمارينيين من فاس تارة أخرى, الحماية العثمانية التي حدثت بعدها الواقعة الكبرى, الغزو الامبريالي الفرنسي الذي اجتاح مدينة بسكرة سنة 1844م وشيدوا بها حامية لهم

"قلعة سان جرمان"؛ لكن صمود المواطنين وكفاحهم البطولي بقيادة" **الحاج محمد الصغير العقبي"** خليفة الأمير عبد القادر, قضى على هذه الحامية واستمرت هذه المقاومة على عدة جبهات حيث تصدت للفرنسيين وعميلهم بن قانة ومن جهة أخرى ضد**" أحمد باي قسنطينة"**, وهكذا استمرت أعمال الجهاد والانتفاضات والتمرد ضد المحتلين إلى غاية ثورة الزعاطشة سنة 1949م بقيادة **"بوزيان"** حيث تواصلت المعارك مدة سبعة أشهر وانتهت بموت قائدها والعديد من المجاهدين, لكن فشل هذه الثورة لم يقلل من عزيمة المجاهدين الأبطال على الاستمرارية والكفاح ضد الاحتلال والاستدمار الفرنسي, حيث وقعت انتفاضة موالية وهي" **ثورة العمري"** سنة 1879م بطولقة[1].

1-1-2- لمحة جغرافية عن ميدان الدراسة:

تعتبر ولاية بسكرة همزة وصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب؛ بفضل موقعها في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر, يحدها من الشمال ولاية باتنة ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة, من الشمال الغربي ولاية المسيلة, من الجنوب الغربي ولاية الجلفة ومن الجنوب ولاية الوادي. تبلغ مساحتها 21509.80 كلم مربع ويقدر عدد سكانها 758.401 نسمة, وتضم 33 بلدية موزعة على 12 دائرة إدارية[2].

1-1-3- الطبيعة المناخية لمدينة بسكرة:

يتميز مناخ بسكرة بعدة خصائص وهي: ارتفاع المنطقة ب 120 متر على مستوى سطح البحر إضافة إلى وقوعها بالجنوب الشرقي للبلاد, مما أدى إلى تباين المدى الحراري بها بين الليل والنهار فيسودها مناخ شبه جاف ذو شتاء بارد وجاف وصيف حار وجاف[3].

1-1-4- النمو الديمغرافي لسكان مدينة بسكرة:

لم يتعدى سكان مدينة بسكرة 4000 ساكن سنة 1845, هؤلاء السكان عرفوا تزايدا تدريجي مع القدوم الاستعماري, وقد وصل عدد سكانها حوالي 7000 ساكن أصلي وكان

ذلك سنة 1893, و11000ساكن أوروبي و1000 عسكري سنة 1954.

---

[1] - الديوان المحلي للسياحة بسكرة, **بسكرة عروس الزيبان**, المطبعة الصحراوية- بسكرة-, دت, ص- ص 1-2.

[2] - الديوان المحلي للسياحة- ولاية بسكرة, **بسكرة السحر المثمر**, المطبعة الصحراوية, بسكرة, الجزائر, 2008, ص 4.

[3] - الخريطة السياحية, **بسكرة بوابة الصحراء**, المطبعة الصحراوية- بسكرة-, دت, ص 3.

وقد عرفت مدينة بسكرة بعد الاستقلال تزايدا ديمغرافيا ملحوظا, وهذا ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم(02) يبين تطور سكان مدينة بسكرة من 1966-2008.

السنـــــة	عدد سكان مدينة بسكرة
1966	59258
1977	87200
1987	129611
1993	163207
1998	171908
2003	199768
2008	205608

فهذا النمو السكاني يعد منتظما على مدار كل عشرية[1]. وقد بلغ سكان مدينة بسكرة حسب إحصائيات السكان سنة 2008 حوالي 205608 ساكن[2].

1-2- المجال الزمني للدراسة:

قد تم انجاز هذا العمل بشكل عام عبر مرحلتين؛ حيث تمثلت المرحلة الأولى في جمع المادة العلمية للجانب النظري المتعلق بموضوع الدراسة, وقد امتدت هذه المرحلة من نوفمبر2008 إلى غاية أكتوبر 2009, فبتاريخ 2009/10/26 عرضت الاستمارة على

[1] - غانمي فاتن , **المجالات الخضراء مابين نصوص التقنين العمرانية وتنفيذها حالة الدراسة**: مدينة بسكرة, مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية تخصص: العمارة والسكن في المناطق الجافة وشبه الجافة, كلية الهندسة وعلوم المهندس قسم الهندسة المعمارية, جامعة محمد خيضر بسكرة, 2007, غير منشورة, ص- ص 111-113.

[2] - مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية, التعداد الخامس للسكن والسكان, إحصائيات 2008.

الأستاذ المشرف, بعدها تم عرضها على مجموعة من أساتذة شعبتي؛ علم الاجتماع وعلم النفس بقسم العلوم الاجتماعية[1] حيث غير:

*- الأستاذ الأول السؤال رقم(13) من الصياغة:

هل تملك سيارة؟.

نعم لا

- إذا كان الجواب بنعم؛ أين تنظفها عادة؟.

في محطة الغسيل أمام المنزل

إلى الصياغة الموالية:

إذا كنت مالك سيارة هل تقوم بغسلها بالماء أمام منزلك؟.

دائما أحيانا نادرا أبدا

*- أما الأستاذ الثاني فقد غير السؤال رقم(15) من الصياغة:

هل تترك الماء يسيل من الحنفية دون توقف أثناء تنظيفك لأسنانك؟.

إلى الصياغة الموالية:

هل تقلل من استعمال الماء أثناء دخولك الحمام؟.

*- أما الأستاذ الثالث فقد حذف السؤال الذي كانت صياغته على النحو التالي:

هل سبق لك أن شاركت في حملات تطوعية لنظافة أحياء أخرى؟.

نعم لا

إذا كان الجواب بنعم؛ كيف تكون مساهمتك؟.

*- أما الأستاذ الرابع فقد أشار إلى أن السؤال رقم(08) هو سؤال بديهي.

وقد كانت صياغته كالتالي:

هل تتدخل قصد تذكير أفراد عائلتك بضرورة ترشيد استهلاك الماء؟

أما المرحلة الثانية فتمثلت فيما يعرف بالجانب الميداني؛ حيث مرت هذه الأخير بمرحلتين هما:

المرحلة الأولى: المرحلة الإستطلاعية:

[1] - أنظر الملحق رقم 02.

وقد استغرقت هذه المرحلة أكثر من أسبوعين, تم من خلالها زيارة المجلس البلدي لولاية بسكرة, مديرية البيئة, مديرية السياحة, كما تم في هذه الفترة زيارة مصلحة النظافة و فرع المساحات الخضراء, محافظة الغابات, مركز الأرشيف ...الخ؛ حيث مدتنا كل هذه المصالح والهيئات بمعلومات حول مدينة بسكرة, سكانها, وأحيائها, مما يسر لنا عملية اختيار مجتمع بحثنا, بعدها قمنا بزيارة الأحياء المختارة للدراسة بغية تسجيل ملاحظاتنا, وكذا تكوين علاقات مع بعض سكان هذه الأحياء من أجل أن ييسروا لنا الانتقال إلى المرحلة النهائية وإتمامها في أحسن صورها.

المرحلة الثانية: المرحلة النهائية:

وقد استغرقت هذه المرحلة أكثر من شهر من تاريخ 2010/01/30 إلى غاية 2010/03/12**,** في هذه الفترة تم توزيع وجمع الاستمارات في آن واحد, كما تم كذلك تطبيق دليل المقابلة, ودليل الملاحظة.

1-2-1: المنهج والأدوات المنهجية المستخدمة في الدراسة:

1-2-1-1- منهج الدراسة:

إلى جانب ما اعتمدت عليه الدراسة النظرية من أدوات لجمع المعلومات المتمثلة في المراجع, فقد اعتمدت الدراسة الميدانية تماشيا مع موضوع الدراسة على المنهج المناسب والهادف إلى تحقيق أغراضها, ألا وهو المنهج الوصفي التحليلي, والذي يعرف بأنه:" طريقة لوصف الظاهرة وتصويرها كميا وكيفيا, وذلك عن طريق جمع المعلومات النظرية والبيانات الميدانية عن المشكلة موضوع البحث, ثم تصنيفها وتحليلها والوصول إلى النتيجة"[1].

و باستخدامنا للمنهج الوصفي في دراستنا هذه فقد استعنا بأبرز أدواته كالمقابلة, الملاحظة والاستمارة, والتي بفضلها تم جمع المعلومات والبيانات اللازمة, وتفريغها في

[1] - رشيد زرواتي, **مناهج و أدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**, دار الهدى, عين مليلة, الجزائر, 2007, ص 86.

جداول, بعدها قمنا بتحليلها وتفسيرها, ثم وضع أهم النتائج التي خلصنا إلى استنتاجها من هذه الدراسة.

1-2-1-2- أدوات جمع البيانات:

إن أدوات جمع البيانات هي تلك الأدوات المختلفة, التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة من البحث, ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر[1].

1-2-1-2-1- دليل المقابلة:

المقابلة هي تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة؛ حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التغييرات لدى المبحوث, والتي تدور حول آرائه ومعتقداته[2].

ودليل المقابلة الذي استخدمناه في دراستنا هذه احتوى على مجموعة من الأسئلة أو البنود التي قمنا بإعدادها, وقد أجرينا المقابلة مع 06 أفراد من سكان الأحياء التي جرت بها الدراسة أثناء توزيعنا للاستمارة, بالإضافة إلى تطبيقنا لدليل المقابلة مع بعض المسؤولين؛ كمدير البيئة لولاية بسكرة, مسؤول مصلحة عمال النظافة, مسؤول فرع المساحات الخضراء, مسؤول مكتب التهيئة العمرانية, ومقابلة مع بعض رؤساء الجمعيات[3].

وقد مر تطبيق دليل المقابلة على مرحلتين؛ المرحلة الأولى من 17- 24/ 2010/01, أما المرحلة الثانية فقد امتدت من 01- 2010/03/12, وقبل البدأ في طرح الأسئلة التي تشغلنا, تحدثنا مع الأفراد المبحوثين عن أمور عامة, وهذا من أجل كسب ثقتهم بالدرجة الأولى, وشرح موضوعنا لهم أكثر.

1-2-1-2-2- دليل الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أهم وسائل جمع المعلومات, وهي تفيد في جمع المعلومات التي تتصل بسلوك الأفراد في المواقف المختلفة بحيث يمكن ملاحظتها دون عناء, كما أنها

---

[1] - أحمد بن مرسلي, **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**, الطبعة2, ديوان المطبوعات الجامعية, الساحة المركزية- بن عكنون-الجزائر, 2005, ص 202.

[2] - فوزي غرايبية, وآخرون, **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**, ط 3, دار وائل, عمان, الأردن, 2002, ص 61.

[3] - أنظر دليل المقابلة, ملحق, رقم 03.

تفيد في جمع البيانات في الأحوال التي يبدي فيها المبحوث نوعا من المقاومة للبحث, ومما يزيد في أهمية الملاحظة أن الباحث يستطيع أن يستخدمها في جميع الدراسات سواء البحوث الوصفية أو الكشفية أو التجريبية[1].

وفي دراستنا هذه استخدمنا دليل الملاحظة؛ وهو:" الدليل الذي يتضمن النقاط والمواضيع المختلفة المتوقع ملاحظتها من طرف الباحث, حيث يوجه من خلاله ملاحظاته؛ وذلك قبل نزوله إلى الميدان."[2], وفي هذا السياق ركز دليل الملاحظة على مواضيع محددة بغية تدعيم ما جاء في استمارة البحث[3].

1-2-1-2-3- الاستمارة:

هي مجموعة مؤشرات, يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي, أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس, وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث, وتحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث[4].

وقد تضمنت الاستمارة أربعة محاور رئيسية؛ حيث بلغ عدد الأسئلة 22 سؤالا, كما يلي:

المحور الأول: تضمن 4 أسئلة متعلقة بالبيانات الشخصية لسكان الأحياء التي جرت بها الدراسة الميدانية.

المحور الثاني: تضمن 4 أسئلة خاصة بنظافة الأحياء؛ من السؤال رقم 5 إلى السؤال رقم 9.

المحور الثالث: تضمن هذا المحور والمتعلق بترشيد استهلاك الماء من قبل السكان؛ 6 أسئلة, من السؤال رقم 10 إلى السؤال رقم 15.

---

[1] -عبد الباسط محمد حسن, **أصول البحث الاجتماعي**, ط 3, مكتبة وهبة, القاهرة, مصر, 1982, ص- ص 469-470.

[2] - فضيل دليو, وآخرون, **الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**, منشورات جامعة منتوري قسنطينة, الجزائر, 1999, ص 188.

[3] - أنظر دليل الملاحظة, ملحق, رقم 04.

[4]- بلقاسم سلاطنية, حسان الجيلاني, **منهجية العلوم الاجتماعية, دار الهدى**, عين مليلة, الجزائر, 2004, ص 282 .

المحور الرابع: وقد تضمن هذا المحور والمتعلق بالمساحات الخضراء, 7 أسئلة, من السؤال رقم 16 إلى السؤال رقم 22.

3-1- عينة الدراسة:

تعتبر العينة مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين[1], في بداية الأمر تحصلنا من بلدية بسكرة على عدد أحياء مدينة بسكرة, والتي كانت 45 حيا مابين أحياء مسماة بطريقة رسمية, وأخرى غير رسمية, أخذنا منها 5 أحياء بطريقة عشوائية, فتحصلنا على نسبة11%.

ومن كل حي من الأحياء الخمسة أخذنا نسبة 5%, من عدد المساكن المشغولة.

1- حي فرحات: $\frac{5*714}{100}=36.$

2- حي المجاهدين: $\frac{5*634}{100}=32.$

3-حي 726 مسكن: $\frac{5*1260}{100}=63.$

4- حي 500 مسكن: $\frac{5*319}{100}=16.$

5- حي الفجر: $\frac{5*506}{100}=25.$

وعند توزيعنا للاستمارات, وزعناها بأسلوب العينة العرضية؛ حيث تعني هذه الأخيرة سحب عينة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث[2].

3-1-1- خصائص عينة الدراسة:

قبل الحديث عن خصائص عينة بحثنا؛ يمكن الإشارة بداية إلى قضية مهمة وهي كلمة الحي؛ فمن الصعب أن نجد تعريف دقيق للحي السكني في أي مدينة؛ لاختلاف المعايير والمفاهيم المأخوذة والمعتبرة للتعريف بقدر ماهي تحديدات عرفية تعود عليها المجتمع, وترجع صعوبة وضع تعريف محدد ودقيق لكلمة الحي في الكثير من الأحيان إلى مايلي:

[1] - موريس أنجرس, **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية**, ترجمة: بوزيد صحراوي, إشراف ومراجعة: مصطفى ماضي, دار القصبة, الجزائر, 2004, ص 301.

[2] - المرجع السابق, ص 311.

1- تنوع ملكية الأرض الخاصة والعامة, فبعض الأحياء تأخذ أسماء مالكي الأرض الأصليين(البائعين) في شكل تجزيئات أرضية فوضوية أكثر منها مرخصة(مقننة أو رخصة التجزئة).

2- بعض التعريفات للحي تأخذ معيار امتدادات الشوارع الرئيسية, أو الأنهج وهذا هو التعريف الأكثر إعتمادا.

3- بعض الأحياء تعرف كتجزيئات أو كتجهيزات جماعية من طرف الدولة, ويظهر هذا في أحياء التحصيصات أو التعاونيات, والتجزيئات والمشاريع السكنية عموما, حيث تأخذ أسماء تلك التعاونيات والمشاريع:

* اسم صاحب المشروع؛ مثل حي بلعياط راجع إلى اسم مقاول.

* بعض الأحياء تأخذ أسماء المشاريع المسماة بعدد المساكن مثل؛ حي 500 مسكن.

* بعض الأحياء تأخذ أسماء التعاونيات أو التجزيئات مثل؛ حي بن عمارة.

كما يمكن الإشارة إلى نقطة جوهرية ألا وهي؛ أن هناك تداخل في تموقع الأحياء داخل المدينة(مدينة بسكرة) للأسباب المصرح بها أعلاه, ولا نكاد نفرق بينها بتعريف دقيق وحصر مجال فراغي عمراني اجتماعي.

فالتعريفات الحالية هي تعريفات تقريبية أولية نسبية, أما بالنسبة لحدود الأحياء, أو كل حي فقد تمت على أساس المخطط الاجمالي للتعداد العام للسكن والسكان سنة 2008(التعداد الخامس), وأسماء الشوارع[1].

1-3-2- لمحة على الأحياء التي جرت بها الدراسة:

أولا: حي فرحات(الضلعة سابقا):

[1] - مقابلة مع مسؤول من مكتب التهيئة والتعمير, بتاريخ: 17/ 01/ 2010 , على الساعة: 9:30/ 10:30.

يحده من الجهة الشمالية مساحة الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1959, وشارع حطاب محمد, ومن الشرق شارع نصري محمد, من الجنوب شارع بوستة مختار, ومن شارع مراكشي بوبكر, وشارع خوالد سعيد في الجنوب الغربي.

فالضلعة سابقا أو حي فرحات حاليا؛ هي حي قديم كولنديالي ذو نسيج مختلط أو نسيج شطرنجي, وشوارع متعامدة, وهي عبارة عن تحصيص لأحد المعمرين سابقا, ذات تجزئة مقننة(رخصة البناء), نمط البناء من الطوب, إلى جانب أن نمط البناء أفقي في الغالب, موحد الطلاء للواجهات بفضل الجمعية الناشطة به.

- طرقه معبدة, وأرصفته مشجرة, نظيف, شوارعه كلها مسماة بأسماء الشهداء, به حوالي 16 مجمع سكني.

- الجبل الذي يوجد بحي فرحات أو مايعرف بالضلعة, له دور جمالي بيئي كموقع جغرافي.
- حديقة زيدان براهيم؛ هي ما تعرف سابقا بغابة **ديفور** وهو أحد المعمرين وقت الاحتلال الفرنسي بالجزائر قبل تأميم الثورة الزراعية, كان بها طيور, والآن هي منتزه عمومي.
- ساحة الحكومة المؤقتة هي الساحة الرئيسية؛ أي محطة النقل سابقا(كانت تعرف ببيرو عرب لمعالجة السكان العرب), وهي نابضة بالحيوية.
- و إلى الشرق من الحي توجد فيلات إلى غاية طريق الزاب.

- هذا الحي به عدة مرافق منها مشروع بناء مسجد(بجوار شكري سرحان مقابل حديقة زيدان براهيم).
- وإلى الجنوب الغربي من الحي توجد الجمعية الخلدونية للموسيقى.
- به نزل للشرطة تابع للأمن الحضري الخاص بالعزاب, كما كان بالحي مقر للأمن الحضري الخامس سابقا مقابل جبل الضلعة, وهذا الحي يقع في الطريق المؤدي إلى ثانوية العربي بن لمهيدي[1].

[1] - مقابلة مع مسؤول من مكتب التهيئة والتعمير, بتاريخ: 17/ 01/ 2010 , على الساعة: 9:30/ 10:30.

جدول رقم(04) يبين خصائص حي فرحات(الضلعة سابقا) إحصائيا[1]:

الحي	المقاطعة	عـــــدد البنايات	عدد المساكن				عـــدد الأسر	عدد السكان		
			المشغول	الشاغر	المهني	المجموع		الذكور	الإناث	المجموع
حـــــي فرحات	13	170	149	28	11	188	171	527	552	1079
	14	158	149	13	01	163	175	488	460	948
	15	177	156	30	09	195	113	507	510	1017
	16	201	131	65	14	210	130	346	358	704
	17	206	129	61	23	213	151	372	370	742
المجموع	**05**	**912**	**714**	**197**	**58**	**969**	**740**	**2240**	**2250**	**4490**

ثانيا: حي 726 مسكن:

يقع في المنطقة الغربية, تم إنشاؤه بناءا على دراسة ومخطط عمراني, به مرافق متعددة كالبريد, سوق الفلاح سابقا, ومجمع متعدد الخدمات, تتخلله ممرات **"صديق بن يحي"** له طابع يتلاءم مع المناخ الصحراوي في شكل فتحات ونوافذ, وهو يمثل النواة الأولى للتواجد العمراني بالنسبة للمنطقة الغربية, وهو ملك للدولة, معدل استغلال المسكن

بهذا الحي؛ أي في حدود 4 إلى 5 أفراد(tol حجم استغلال المسكن), والحد القانوني لا يفوق 7 أفراد بالمسكن[2].

جدول رقم(05) يبين خصائص حي 726 مسكن إحصائيا[3]:

الحي	المقاطعة	عـــــدد البنايات	عدد المساكن				عـــدد الأسر	عدد السكان		
			المشغول	الشاغر	المهني	المجموع		الذكور	الإناث	المجموع

[1] - مديرية العمران والتخطيط, **التعداد الخامس للسكن والسكان**, إحصائيات 2008.
[2] - مقابلة مع مسؤول من مكتب التهيئة والتعمير, بتاريخ: 17/ 01/ 2010 , على الساعة: 9:30/ 10:30.
[3] - مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية, التعداد الخامس للسكن والسكان, إحصائيات 2008.

حي 726	063	034	195	72	07	274	195	526	533	1059
	064	027	189	29	01	219	200	533	510	1043
	065	027	219	79	01	299	219	616	599	1215
	066	037	239	50	00	289	239	645	697	1342
	067	030	180	250	05	237	183	445	466	921
	068	089	238	170	10	418	242	658	860	1518
المجموع	**06**	**0244**	**1260**	**650**	**24**	**1736**	**1278**	**3423**	**3665**	**7098**

ثالثا: حي المجاهدين:

هو حي بلدي - البلدية هي التي درست الطبيعة الأرضية, وقامت بتوزيعها-, يقع في منطقة بني مرة من الشمال, وهو حي وضع خصيصا للمجاهدين, وأبناء الشهداء, ذو طبيعة غير مستوية ديمغرافيا, وهو حي حديث النشأة, بناياته فردية مرخصة ومخططة, وهي من النوع المتوسط من ناحية العصرنة, به فضاءات على طول نهج 20 اوت به مرفق خاص باستراحة المجاهدين, بالإضافة إلى مجمع صحي ومركز الضمان لغير الأجراء[1].

جدول رقم(06) يبين خصائص حي المجاهدين إحصائيا[2]:

الحي	المقاطعة	عـــدد البنايات	عدد المساكن				عـــدد الأسر	عدد السكان		
			المشغول	الشاغر	المهني	المجموع		الذكور	الإناث	المجموع
حـــــي المجاهدين	06	208	127	79	02	208	148	432	414	846
	07	158	126	32	00	158	891	157	434	591
	08	131	125	13	02	40	185	490	475	965
	09	134	114	13	05	134	171	564	528	1092

[1] - مقابلة مع مسؤول من مكتب التهيئة والتعمير, بتاريخ: 24/ 01/ 2010 , على الساعة: 14:00/ 16:45.
[2] - مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية, **التعداد الخامس للسكن والإسكان**, إحصائيات 2008.

	10	168	142	30	03	175	160	494	470	964
المجموع	**05**	**799**	**634**	**167**	**12**	**715**	**1555**	**2137**	**2321**	**4458**

رابعا: حي 500مسكن:

حي سكني انشأ أساسا لمستعملي الجامعة وموظفيها, وكان به مقر الإقامة الجامعية أو الإدارة, يقع على امتداد الطريق الوطني 31 بالعالية الجنوبية, وتتصل به الجامعة, ومستشفى بشير بن ناصر, تتخلله فضاءات خضراء مهيأة حديثا, له مساحات للاستعمال الرياضي, نمط البناء فيه متحد.

جدول رقم(07) يبين خصائص حي 500 مسكن إحصائيا:

الحي	المقاطعة	عـــدد البنايات	عدد المساكن				عـــدد الأسر	عدد السكان		
			المشغول	الشاغر	المهني	المجموع		الذكور	الإناث	المجموع
500مسكن	180	27	182	073	01	256	182	482	495	977
	181	32	137	079	00	216	137	366	395	761
المجموع	**02**	**59**	**319**	**152**	**01**	**472**	**319**	**848**	**890**	**1738**

خامسا: حي الفجر:

هو حي سكني بلدي, يقع ضمن المنطقة الشرقية الحضرية السكنية, ويضم كل من تجزئة- b.c.d -, وهو حي مساير لأهداف التعمير: مخطط التوجيه والتعمير حسب دفتر شروطه فيما يخص استعمالات الحصص ونمط البناء, وعدد الطوابق, حيث تم البناء به بعد استصدار رخص البناء من طرف المواطنين لدى البلدية, تتخلله شوارع شطرنجية في الداخل ونهج تحويضي- خزامي- على أطرافه الخارجية, مساحة كل حصة في الحي تتراوح بين 200 و 300 متر مربع, عرف هذا الحي عدة تدخلات عمرانية, وتهيئات داخلية, ومرافق عمومية, حيث نجد به على الخصوص مسجد حذيفة بن عثمان, به مجمع صحي, وفرع البلدية إلى جانب مساحات خضراء متعددة, أيضا مركز ثقافي ومساحات للعب, وتهيئات الطرق تجري على قدم وساق خاصة في مجال تعبيد الطرقات بعد ربطه بكامل الشبكات.

يأتي هذا الحي في وسط حي العالية عموما إلى الجهة الشمالية منها, وهو ذو كثافة متوسطة للسكان, يتصل بالأحياء الأخرى, ويمتد نحو توسعات مستقبلية اتجاه الشمال الشرقي للمدينة[1].

جدول رقم(08) يبين خصائص حي الفجر إحصائيا[2]:

الحي	المقاطعة	عـــدد البنايات	عدد المساكن				عـــدد الأسر	عدد السكان		
			المشغول	الشاغر	المهني	المجموع		الذكور	الإناث	المجموع
حي الفجر	190	172	69	040	00	177	164	534	522	1056
	191	160	60	059	06	185	130	460	440	900
	194	231	64	104	00	231	144	448	463	911
	196	153	80	017	01	177	179	608	576	1184

[1] - مقابلة مع مسؤول من مكتب التهيئة والتعمير, بتاريخ: 24/ 01/ 2010 , على الساعة: 14:00/ 16:45.
[2] - مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية, **التعداد الخامس للسكن والسكان**, إحصائيات 2008.

	197	36	92	072	00	256	184	469	500	969
	200	167	141	034	00	175	158	525	475	1000
المجموع	**06**	**919**	**506**	**326**	**07**	**1201**	**959**	**3044**	**2976**	**6020**

2- تحليل وتفسير البيانات واستخلاص النتائج:

2-1- تحليل وتفسير البيانات:

خصائص العينة:

جدول رقم(08) يبين جنس المبحوث(ة):

البدائل	ك	%
ذكر	78	45.34
أنثى	94	54.65
المجموع	172	100

الشكل رقم (01):

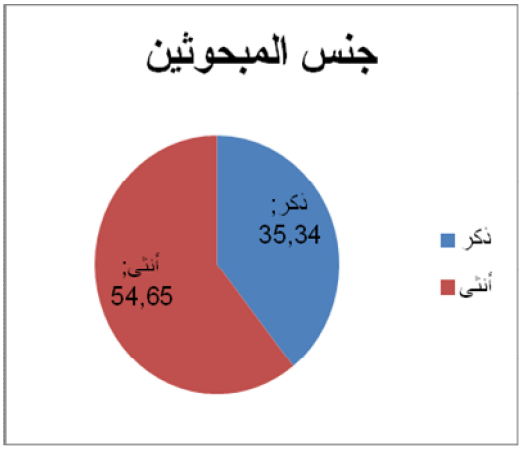

يتضح من خلال الجدول المدون أعلاه أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور؛ حيث قدرت نسبة الإناث بـ 54.65 **%**، بينما قدرت نسبة الذكور بـ 45.34 **%**, ويرجع هذا الفارق في تقديرنا إلى أن توزيع الاستمارات معظمه كان يتم في الوقت الذي لا نجد فيه رب الأسرة بالمنزل، وأحيانا يتنازل رب الأسرة على الإجابة على أسئلة الاستمارة لزوجته بحجة أن ليس لديه وقت للتعامل معنا, و أحيانا أخرى يرجع السبب إلى أن جنس الباحثة من جنس زوجته لذلك يفضل أن نتعامل مع زوجته بشكل مباشر.

جدول رقم (10): يبين المستوى التعليمي للمبحوثين:

البدائل	ك	%
أمي	13	7.55
ابتدائي	18	10.46
متوسط	46	26.74
ثانوي	61	35.46
جامعي	34	19.76
المجموع	172	100

الشكل رقم (02) :

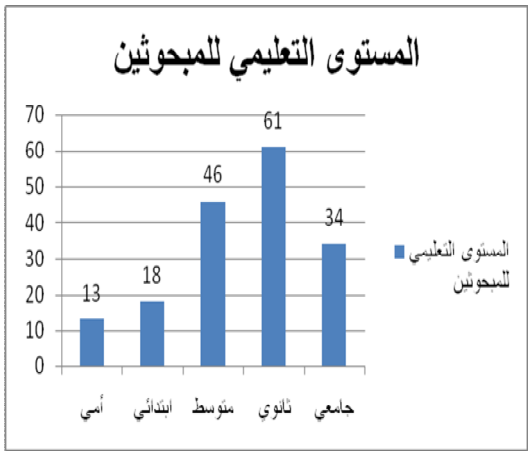

تعتبر الأسرة من بين أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في أي مجتمع كان مهما اختلفت أديانه, تاريخه, عاداته وتقاليد ولغته, فالأسرة هي المؤسسة التي تملك حصة الأسد في غرس قيم النظافة, والاستهلاك, والتشجير....الخ؛ من أجل المحافظة على البيئة أيا كانت هذه البيئة؛ بمعنى سواء كانت بيئة طبيعية, اجتماعية, اقتصادية, ثقافية, فصحة هذه

البيئات وغيرها لاتأتي من فراغ ؛ بل هناك العديد من المصادر, والمؤسسات التي يجب أن توجد وتتفاعل فيما بينها تفاعلا ايجابيا يضمن سلامة كل هذه البيئات التي تعتبر جزءا من كل اسمه البيئة والمجتمع, ومن بين هذه المصادر إلى جانب الأسرة التي سبق الإشارة إلى أهميتها بالنسبة للبيئة والمجتمع نذكر المثقفين والأدباء, رجال التربية, أئمة المساجد, وسائل الإعلام, الجمعيات البيئية الثقافية الرياضية الطلابية, وكذا الجمعيات النسوية[1], فبإمكان كل هذه المصادر نشر الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع مهما اختلفت مستوياتهم, على اعتبار أنهم الفئة الأكثر علما وثقافة؛ ويتجسد ذلك من خلال تزودهم بمناهج وأفكار تتوافق وتتماشى مع الثقافة البيئية للمجتمع الذي ينبض بهذه المصادر المختلفة.

[1] - الرابطة الولائية للفكر والإبداع, مرجع سابق, ص 131.

وقد أشارت الدراسة السابقة**" الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة"**؛ إلى دور التعليم في التوعية البيئية, حيث أكدت:**" على ضرورة إدراج التربية البيئية في برامج التعليم حتى يتمكن الطلبة من الحصول على المعلومات التي تمكنهم من المساهمة في حماية البيئة والمحافظة عليها"[1].**

فالمستوى التعليمي يعد نقطة جوهرية؛ تكمن أهميتها في نشر الثقافة البيئية في المجتمع الحضري, وغيره من المجتمعات؛ فالنظام التربوي وغيره من الأنظمة الاجتماعية, السياسية أو الاقتصادية عندما تدرج قضية العلاقة بين البيئة والمجتمع ضمن برامجها, وتوليها الأولوية الكاملة, فهذا بلا شك سيساهم في ترسيخ الثقافة البيئية بشكل أو بآخر في أذهان كافة أفراد المجتمع الذين يعدون جزءا لا يتجزأ من البيئة.

ومن خلال النسب المئوية المدونة في الجدول أعلاه نلاحظ أن المستوى التعليمي للمبحوثين متمثل في أمي بنسبة 7.55**%**, ابتدائي بنسبة 10.46**%**, أما المستوى المتوسط فقد قدر بنسبة 26.74**%**, أما الثانوي فقد قدرت نسبته ب35.46**%**, أما المستوى الجامعي فقد كانت نسبته 19.46**%**.

من خلال هذه الأرقام نجد أن أعلى نسبة مسجلة كانت لدى الأفراد ذوي المستوى الثانوي, ويمكن إرجاع ذلك إلى أن أغلب المتمدرسين ينتهي مشوارهم الدراسي في المرحلة الثانوية.

جدول رقم(11) الأصل الاجتماعي لأفراد العينة:

البدائل	ك	%
مدينة	**138**	**80.23**
ريف	**34**	**19.76**
المجموع	**172**	**100**

الشكل رقم (03):

[1] - محمود الأبرش, مرجع سابق, ص 110.

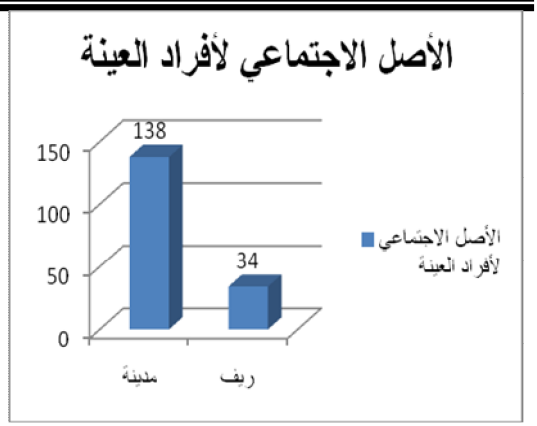

نلاحظ من خلال الجدول المدون أعلاه أن نسبة 80.23 **%** تمثل المبحوثين الذين أصل إقامتهم مدينة, وهي نسبة عالية مقارنة بالمبحوثين الذين كان أصل إقامتهم ريف؛ حيث قدرت نسبتهم بـ 19.76**%.** فالأفراد الذين ولدوا في الريف وتشبعوا بالقيم الريفية, تختلف أفكارهم وقيمهم وسلوكياتهم عن الأفراد الذين ولدوا في المدينة, فالتنشئة الاجتماعية للفرد في المجتمع الريفي ليست هي التنشئة الاجتماعية في المجتمع الحضري, لأن الظروف المحيطة بهذه العملية ليست واحدة بل مختلفة وهذا ما ينعكس من خلال مجمل التصرفات أو السلوكيات الناجمة عن الفرد حيثما كان.

المحور الثاني: نظافة الأحياء:

جدول رقم (12) يبين كيفية تخلص المبحوث من القمامة المنزلية:

البدائل	ك	%
كيس بلاستيكي كبير الحجم	108	62.79
مبعثرة	58	33.72
أخرى	06	3.48

المجموع	172	100

يظهر من خلال الجدول المدون أعلاه أن أعلى نسبة سجلت كانت بالإجابة على أنه يتم التخلص من القمامة المنزلية بوضعها في كيس بلاستيكي كبير الحجم بنسبة 62.79**%** بينما قدرت الإجابة بأنه يتم التخلص من القمامة المنزلية بشكل مبعثر بنسبة 33.72 **%**, لتليها الإجابة بأخرى بنسبة 3.48**%.**

جدول رقم(13) يبين تخلص المبحوث من القمامة المنزلية بوضعها في كيس بلاستيكي كبير الحجم:

البدائل	ك	%
دائما	50	46.29
أحيانا	33	30.55
نادرا	25	23.14
أبدا	00	00
المجموع	108	100

يوضح الجدول المدون أعلاه والخاص بالأفراد الذين يتخلصون من قماماتهم المنزلية في كيس بلاستيكي كبير الحجم, فالذين يقومون بهذا السلوك بشكل دائم سجلت إجابتهم بنسبة قدرت بـ 46.29**%**, أما الإجابة بأحيانا فقد قدرت بـ 30.55**%,** تليها الإجابة بنادرا بـ 23.14**%**.

إلى جانب ما أشارت إليه الأرقام السالفة الذكر في الجدولين(الجدول رقم 12 والجدول رقم 13)؛ فإنه يمكن القول بأن الشيء الذي لاحظناه أثناء دراستنا الميدانية في مرحلتيها الاستطلاعية والنهائية, بأن سكان الأحياء يتخلصون من نفاياتهم المنزلية بوضعها أحيانا في أكياس صغيرة الحجم, وأحيانا أخرى أمام منازلهم, أو بجانب أعمدة كهربائية[1].

أما بالنسبة للأحياء التي توجد بها حاويات سواء كانت كبيرة, أو متوسطة الحجم, فإن البعض من سكانها يرمون قماماتهم بجانبها, أو فوق سقفها, و أحيانا أخرى يرمونها على بعد عدة أمتار من الحاوية[2], والسبب الذي يجعل من هذا المشهد يتكرر بمختلف الأحياء التي زرناها على سبيل المثال لا الحصر؛ هو قلة الحاويات الموضوعة بالأحياء, وكذا صغر حجمها؛ بمعنى أنه لا يوجد تخطيط فيما يخص عدد السكان وعدد وحجم الحاويات

الموضوعة, حتى و إن كان موجود فهو غير مطبق, فلو طبق لما كان هذا المنظر المشوه لمنظر الأحياء وبالتالي منظر المدينة.

فالمواطن الذي لا يجد حاوية يرمي بها قمامة منزله يضطر إلى وضعها في أي مكان[3]**:" إن الحي الذي لا توجد به حاويات كافية, يضطر سكانه إلى التخلص من قمامتهم المنزلية بأي طريقة؛ كرميها في أي مكان, أو وضعها فوق سطح الحاوية أو بجانبها...الخ"[4].**

كما ترجع الأسباب المؤدية إلى ظهور ظاهرة تراكم القمامة المنزلية ببعض الأحياء لمدة يوم, يومين, أو أكثر ؛ إلى ما أدلى به مسؤول مصلحة النظافة:" إن أغلب الأسباب المؤدية إلى ظهور هذه الظاهرة؛ عدم احترام بعض السكان لمواعيد إخراج القمامة المنزلية, وعطب الشاحنات, إلى جانب صعوبة مرور الشاحنة بالحي عندما تكون هناك أمطار وذلك

[1] - أنظر الملحق, رقم 06.

[2] - أنظر الملحق, رقم 06.

[3] - أنظر الملحق , رقم 06.

[4] - مقابلة مع مواطن من حي فرحات, بتاريخ: 08- 03- 2010,على الساعة: 10:30- 11:00.

لأن الطريق غير معبد, بالإضافة إلى أن هناك من السكان من يسلك سلوك مضر بصحة المواطن والبيئة؛ ألا وهو حرق القمامة المنزلية, ففي هذه الحالة يصعب رفع القمامة لأن ذلك يشكل خطرا على العامل وعلى الشاحنة....الخ"[1].

من خلال هذا التصريح نستنتج بأن المتسبب في تراكم القمامة المنزلية هو المواطن والبلدية بالدرجة الأولى, كما أن حرق القمامة المنزلية داخل الحي من طرف المواطن[2]؛ يدل على عدم وجود ثقافة بيئية, لأن عملية الحرق لها آثار سلبية, حيث تؤدي إلى تلوث الهواء, وبالتالي التأثير على الجهاز التنفسي للفرد.

كما يمكن القول بأن القمامة المنزلية تشكل مصدرا من مصادر تلوث المدينة بصفة خاصة, والبيئة بصفة عامة, وإصابة هذه وتلك بأضرار معتبرة بسبب طبيعتها السامة والمشوهة لجمال المناظر[3].

جدول رقم(14) يبين أوقات إخراج المبحوثين للقمامة المنزلية:

البدائل	ك	%
صباحا	74	43.02
مساءا	28	16.27
ليلا	57	33.13
متذبذبة	13	7.55
المجموع	172	100

الشكل رقم (04):

[1] - مقابلة مع مسؤول مصلحة النظافة, بتاريخ: 28-02-2010, على الساعة: 08:30- 09:15.
[2] - أنظر الملحق , رقم 06.
[3] - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة, **اليوم العالمي للبيئة 05 جوان**, المخطط التوجيهي لتسيير النفايات الصلبة الحضرية, مديرية البيئة لولاية بسكرة, ص 01.

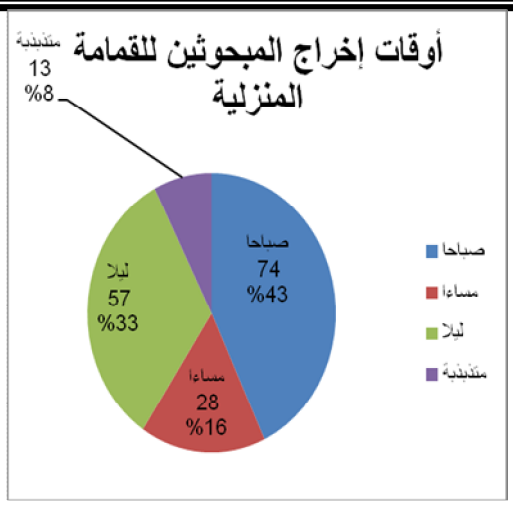

إن مايمكن ملاحظته من خلال القراءة الكمية لهذا الجدول هو أن السكان الذين يخرجون قمامتهم المنزلية في الصباح سجلوا أعلى نسبة قدرت بـ 43.02 **%,** تليها نسبة 33.13 **%** خاصة بالمبحوثين الذين يخرجونها من بيوتهم ليلا, بعدها قدرت نسبة السكان الذين يخرجونها مساءا بـ 16.27**%**, وهي نسبة أقل مقارنة بالنسبتين الخاصتين بالفترة الصباحية والليلية كل واحدة على حدى, كما تعد نسبة مرتفعة بالمقارنة بنسبة المبحوثين الذين يرمون قمامتهم المنزلية في أوقات متذبذبة(غير محددة)؛ المقدرة بـ 7.55 **%**.

هناك فترات مخصصة لخروج عمال النظافة لرفع القمامة المنزلية:" **هناك ثلاثة فترات؛ الفترة الأولى على الساعة الخامسة صباحا, الفترة الثانية الثامنة صباحا, والفترة الثالثة على الساعة العاشرة ليلا, هذا بالنسبة لمدينة بسكرة بصفة عامة, أما بالنسبة للأحياء التي جرت بها الدراسة الميدانية على وجه التحديد؛ فتوقيتها كالتالي: حي فرحات, حي المجاهدين, حي 726 و حي 500 مسكن على الساعة الخامسة صباحا, أما حي الفجر فعلى الساعة الثامنة ليلا"**[1].

إذا كان أغلب السكان يخرجون قمامتهم في الليل وعمال النظافة يمرون صباحا, فإن هذا يفسح المجال للكلاب والقطط الضالة, وبعض الأشخاص للعبث بها, ويؤدي ذلك إلى تبعثرها, فينتج عن ذلك مخاطر صحية مباشرة؛ كالإصابة بجروح بسبب وجود أدوات حادة

[1] - مقابلة مع مسؤول مصلحة النظافة, بتاريخ: 28-02-2010, على الساعة: 08:30- 09:15.

والزجاج المتكسر, و الأمراض التي تنتقل من الحيوان للإنسان مثل مرض الكيس المائي الذي يسببه إلقاء فضلات الذبائح المصابة في مكان الذبح أو قريباً منه لتأكلها الكلاب...الخ, كما ينتج عن ذلك أيضا مخاطر غير مباشرة على الصحة العامة والبيئة؛ كتكاثر الحشرات والقوارض, وتلوث التربة, الماء, والهواء إلى غير ذلك من المخاطر[1].

فالتربة والماء والهواء مصادر طبيعية ثمينة, وفي حالة إهمال وإهدار هذه المصادر؛ فإنها تصبح في كثير من أنحاء المعمورة عقبة أمام أي تقدم لاحق للمجتمع البشري, هذا ماجاء في تقرير الأمم المتحدة حول بيئة الحياة عام 1971 [2].

جدول رقم (15) خاص باحترام سكان الحي مواعيد مرور عمال النظافة لجمع القمامة المنزلية:

البدائل	ك	%
دائما	65	37.79
أحيانا	80	46.51
نادرا	18	10.46
أبدا	9	5.23
المجموع	172	100

الشكل رقم (05):

[1] - النفايات الصلبة وإعادة التدوير نقلا عن:.http/www.jes.org.jo/default.asp.20-09-2009.17:30:18

[2] - - سمية عمراوي, مرجع سابق, ص 111.

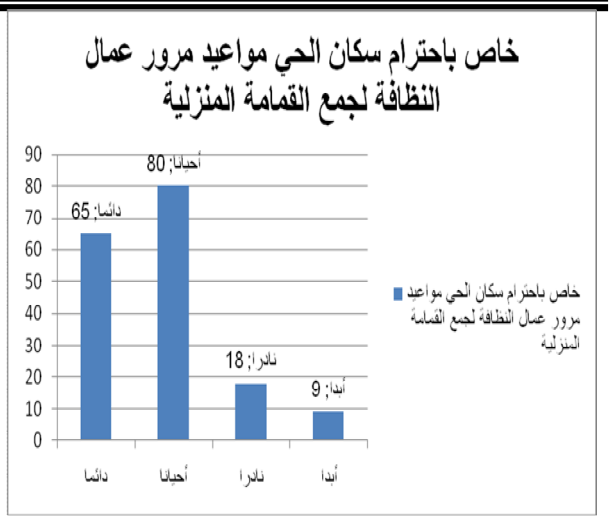

إن هذا الجدول خاص بمعرفة إن كان سكان الأحياء التي جرت بها الدراسة الميدانية؛ يحترمون مرور عمال النظافة لجمع القمامة المنزلية المجمعة في مكان ما, وبشكل ما, وقد جاءت المعطيات الإحصائية الدالة على ذلك على النحو التالي؛ حيث نجد نسبة الإجابة بدائما قد قدرت بـ 37.79 **%**, تليها الإجابة بأحيانا بنسبة 46.51 **%**, بينما الإجابة بنادرا فكانت 10.46 **%**, تليها الإجابة بأبدا بنسبة 5.23 **%**, فالنسبتين الأولى والثانية(37.79**%** و46.51**%**) مرتفعتين إذا ماقارناهما بالنسبتين الأخيرتين(10.46 **%**و 5.23**%**).

جدول رقم (16) خاص بظاهرة نبش القمامة المنزلية المعدة للجمع من طرف عمال النظافة:

البدائل	ك	%
نعم	114	66.27
لا	58	33.72
المجموع	172	100

يتضح من خلال المعطيات الإحصائية المدونة في الجدول أعلاه الذي يدور محتواه حول ظاهرة نبش القمامة المنزلية المعدة للجمع من طرف عمال النظافة, فهذه الظاهرة هناك من يؤكدها بنسبة 66.27 **%,** وهناك من ينفي وجودها وقد بلغت نسبتهم 33.72**%**. وسنحاول تحليل نسبة الذين أجابوا بنعم فيما يخص نبش القمامة المنزلية والتي قدرت كما سبق و أن ذكرنا بـ 66.27 **%**؛ بعد القراءة الكمية للجدولين(الجدول رقم 17 و الجدول رقم 18).

جدول رقم(17) خاص بمن يقوم بنبش القمامة المنزلية:

البدائل	ك	%
حيوان	31	27.19
إنسان	83	72.80
المجموع	114	100

نلاحظ من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه أن أعلى نسبة كانت 72.80**%** وهي تمثل الإجابة على أن عملية نبش القمامة تتم بفعل الإنسان[1], أما نسبة 27.19**%** فهي تمثل الإجابة على أن الفاعل حيوان[2].

جدول رقم(18) يبين مساهمة المبحوث في القضاء على ظاهرة نبش القمامة المنزلية:

البدائل	ك	%
توعية الفاعل	35	30.70
إخراج	43	37.71

[1] - أنظر الملحق, رقم 06, الخاص بنظافة الأحياء.
[2] - أنظر الملحق رقم 06, الخاص بنظافة الأحياء.

القمامة في وقتها		
أخرى	36	31.57
المجموع	114	100

يمثل هذا الجدول طرق مساهمة المبحوثين في القضاء على ظاهرة نبش القمامة المنزلية, فهناك من يرى بأن هذه الظاهرة يمكن الحد منها بتوعية الفاعل توعية بيئية وقد بلغت نسبتهم 30.70**%**, أما الذين رأوا بأن القضاء عليها يتم بإخراج القمامة المنزلية قبل مرور شاحنة عمال النظافة بحوالي نصف ساعة على الأقل وقد قدرت نسبتهم بـ 37.71 **%,** أما الإجابة بأخرى فقدرت بـ 31.57 **%**.

ومن خلال الجداول الثلاثة السالفة الذكر(الجدول رقم14, 15, 16) يمكن القول بأن ظاهرة نبش القمامة المعدة للجمع من قبل عمال النظافة هي ظاهرة خطيرة جدا على البيئة والمجتمع على حد سواء, فعملية العبث بالنفايات تكون عادة بفعل القطط والكلاب الضالة, حيث تنشرها بالشوارع, كما تكون بفعل بعض الأشخاص وأغلبهم من فئة الفقراء, وبالتحديد شريحة الأطفال؛ وهذا ما أكده لنا أغلب المواطنين الذين أجمعوا على أن هناك من يقوم بعملية العبث بالنفايات, بحثا عن شيء ما قابل للبيع ؛ كالنحاس, القارورات البلاستيكية...الخ.

كما أكدت لنا دراسة خير مراد: " الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث": **"على أن هناك علاقة أكيدة قوامها التأثير والتأثر بين الفقر وتلوث البيئة الحضرية, إذ أن الفقر يؤدي إلى تدهور البيئة جراء الأعمال التي يقوم بها الفقراء لسد حاجياتهم اليومية كما أن التلوث وتدهور البيئة الحضرية كثيرا ما يكون عاملا أساسيا في تدهور الأوضاع المعيشية للمواطن"[1].**

[1] - خير مراد, مرجع سابق, ص 143.

فمثلا أثناء قيامنا بالدراسة الاستطلاعية لأحد الأحياء التي أجرينا بها الدراسة شاهدنا طفلين يعبثان ببعض الأكياس البلاستيكية التي كانت متجمعة بجانب إحدى الحاويات البلاستيكية, فاقتربنا منهما, وسألناهما: لماذا تقومان بهذا السلوك, فأجابنا أحدهما إننا نبحث عن القارورات البلاستيكية, لان والدتينا طلبتا منا ذلك, فطلبنا منهما الابتعاد عن هذه الأوساخ لأنها تضر بصحتهما وصحة غيرهما, فكان لنا ذلك بعد صعوبة إقناعهما بالابتعاد عن ذلك المكان الملوث.

وفي يوم آخر من الأيام التي كنا فيها بصدد توزيع الاستمارات, وجدنا فتاة صغيرة في حدود الساعة التاسعة والنصف صباحا تجر عربة كان بها عجلات لدرجات صغيرة الحجم, بالإضافة إلى بعض القطع الحديدية, تبعناها حتى شاهدناها تقف بجانب عمود كهربائي, ثم بدأت تفتح الأكياس التي كانت بها الفضلات, تجرأنا على الاقتراب منها, سائلين إياها لماذا تفعلين هذا؟ عما تبحثين؟ أجابتنا: أبحث على لقمة عيشي فأنا يتيمة. تأسفنا كثيرا لحال تلك الطفلة البريئة التي دفع بها الفقر إلى البحث على لقمة عيشها داخل تلك القمامة.

ناهيك على أن سلوك نبش القمامة يؤثر على الطابع الجمالي للحي, بسبب تناثر النفايات مؤديا بذلك إلى حدوث مايسمى بالتلوث البصري, وكذا تلوث التربة.

جدول رقم (19): يبين تعاون سكان الحي من أجل المحافظة على نظافته:

البدائل	ك	%
نعم	125	72.67
لا	47	27.32
المجموع	172	100

إن النظافة من الوسائل التي حرص الإسلام عليها في الحفاظ على البيئة والعناية بها, فموقف الإسلام من النظافة سواء كانت نظافة البدن أو الثياب أو المكان...الخ؛ هو موقف لا

نظير له في أي دين من الأديان, فالنظافة فيه عبادة وقربة بل فريضة من فرائضه[1]. و المعطيات الإحصائية المسجلة في الجدول أعلاه, تعبر عن السكان الذين يشاركون والذين لا يشاركون في تنظيف الحي, فنسبة الأفراد الذين يتعاونون من أجل المحافظة على نظافة الحي قد بلغت72.67 **%,** وهي نسبة عالية جدا إذا ما قارناها بالنسبة التي سنأتي على ذكرها لاحقا, فنسبة 72.67**%** فهذه الأخيرة إن دلت على شيء فإنما تدل على الشعور بالمسؤولية و الروح الجماعية اللتان يتمتع بهما هؤلاء المواطنون.

أما نسبة الأفراد الذين لا يشاركون على الإطلاق في تنظيف الحي فقد قدرت بـ 27.32**%**, فهؤلاء من خلال الحوارات الجانبية التي كنا نجريها معهم أثناء تطبيقنا للاستمارة, أكدوا بأنهم لا يشاركون بحكم أن ليس لديهم وقت لذلك, فمشاغل الحياة كثيرة, و يكفيهم أن منازلهم نظيفة.

ولكن هذا ليس سببا كافيا لعدم مشاركتهم في تنظيف الحي, فمن يتخلى على مشاركة إخوانه المواطنين في نظافة الحي من أجل خلق بيئة حضرية نظيفة يعد مواطنا أنانيا, وبالتالي يحتاج إلى الكثير من التوعية والتوجيه.

ويبقى التعاون والنظافة مطلوبان في كل زمان ومكان من أجل المحافظة على صحة الفرد والبيئة معا, لأنه سلوك ايجابي اتجاه البيئة.

جدول رقم(20): يبين مساهمة السكان في نظافة الحي:

البدائل	ك	%
مادية	70	56
معنوية	55	44
المجموع	125	100

[1] - يحي محمودي, **المنهج القرآني في تنمية البيئة**, رسالة المسجد, العدد الأول, السنة الرابعة, وزارة الشؤون الدينية والأوقاف, الجزائر, أكتوبر,2006, ص 33.

من خلال ماجاء في الجدول من معطيات إحصائية فان نسبة السكان الذين يساهمون بشكل مادي في نظافة الحي(وسائل التنظيف, مبلغ مالي...) قدرت بـ 56 **%,** وفي هذا السياق حدثتنا إحدى المواطنات قائلة**:" نحن سكان هذه العمارة قمنا بجمع مبلغ معين وقمنا بشراء طلاء من أجل دهنها بلون يزيدها جمالا, أما سكان العمارة المجاورة فقد جعلوا لعمارتهم منظفة تعمل على تنظيفها على الأقل مرة في الأسبوع"**[1], فهذا السلوك إن دل على شيء فإنما يدل على أن هؤلاء لديهم ثقافة بيئية ويعملون على نشرها, بينما قدرت نسبة السكان الذين يشاركون مشاركات معنوية بـ 44**%**, وقد تمثلت المساعدة المعنوية في نشر ثقافة المحافظة على النظافة, وأن تراكم الأوساخ بالحي يؤثر على صحة السكان, وبالتالي البيئة.

ويمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر إحدى الملاحظات التي سجلناها في مرحلة تطبيق الاستمارة ألا وهي عبارة**" حافظوا على نظافة العمارة والحي"**, هذه العبارة تدل على وجود ثقافة بيئية لدى سكان هذه العمارة من خلال اهتمامهم بنظافة الحي.

و من خلال هذه السلوكيات الايجابية التي ترجمتها لنا المعطيات الإحصائية المدونة بالجدول؛ نستنتج بأن استعداد الأفراد للمشاركة في المحافظة على المحيط, كما سبق وأن أشرنا في الفصل الثالث من الجانب النظري؛ يدل على رغبتهم في الالتزام بتنمية الشعور بالاهتمام الشخصي, والجماعي, والمسؤولية اتجاه رقي المجتمع الإنساني والبيئة معا[2].

ويبقى التفاعل الايجابي بين أفراد المجتمع مهما تعددت أشكاله؛ له تأثير مباشر على صحة البيئة والمجتمع, وسلوك سوي ينشأ عليه الطفل, على اعتبار أن الأطفال كما يرى **جون بياجي**؛ أنهم يعملون طبقا لأخلاقيات التعامل, فيستخدمون نوعا من الاستدلال الخلقي, يتمركز حول المجتمع, ويكون أكثر استقلالية, فالأطفال ينظرون إلى القاعدة بوصفها عقدا اجتماعيا متفق عليه, من قبل أعضاء جماعة اجتماعية, وهو طريق المشاركة في وضع القواعد مع الآخرين[3].

---

[1] - مقابلة مع مواطنة من حي 500مسكن, بتاريخ:13-02-2010, على الساعة: 11:30- 12:00.

[2] -http://f:ENVIRONMENT/HTM-08-05-2007 .10:25.

[3] - مصباح عامر, **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**, دار الأمة, الجزائر, 2003, ص 55.

وتلعب مديرية البيئة دورا مهما في نشر الثقافة البيئية, وذلك عن طريق تنظيم أيام دراسية, ومعارض, وحصص تحسيسية لتعميم الحس البيئي في إطار التنمية المستدامة, كما تعمل على متابعة نظافة الأحياء؛ من خلال تنظيم مسابقة أحسن حي من ناحية النظافة والتهيئة[1].

2- محور ترشيد استهلاك الماء:

جدول رقم(21) يبين كيفية تعامل المبحوث مع تسربات المياه بالمنزل حال اكتشافها:

البدائل	ك	%
دائما	95	55.23
أحيانا	55	31.97
نادرا	15	8.72
أبدا	7	4.06
المجموع	172	100

الشكل رقم (06):

[1] - مقابلة مع مسؤول مديرية البيئة, بتاريخ: 2010/03/01, على الساعة: 09:00- 09:30.

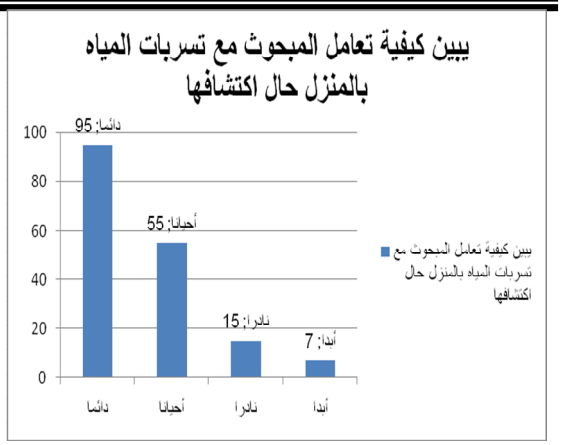

تبين إحصائيات الجدول المبين أعلاه أن نسبة 55.23**%** من المبحوثين يقومون بإصلاح أماكن تسربات المياه فور اكتشافها, أما الإجابات بأحيانا فقد قدرت بنسبة 31.97**%**, بينما بلغت نسبة الذين أجابوا بنادرا 8.72**%**, بينما بلغت نسبة الذين أجابوا بأبدا بـ 4.06**%,** وإذا أردنا التعليق على هاتين النسبتين(8.72**%** و4.06**%**), فيمكننا القول بأنهما ضئيلتين مقارنة بالإجابتين بدائما وأحيانا, وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المبحوثين يعملون على الحفاظ على الماء, وذلك لأن التباطؤ في إصلاح العطب

يؤدي إلى إهدار كمية كبيرة من الماء, وبالتالي إهدار للمال وهذا يؤثر على اقتصاد الأسرة؛ وبالتالي التأثير على المجتمع بمختلف أنظمته وبيئاته.

فمسؤولية الفرد اتجاه البيئة والمتمثلة في احترامها والعمل على حمايتها وصونها من كل المخاطر والمشاكل المحدقة بها[1], ولعل أخطرها مشكل الماء هذا العنصر النفيس الذي يؤدي عدم ترشيد استهلاكه إلى ضياع كل مكونات هذا الوجود دون استثناء.

جدول رقم(22) خاص بتبليغ المبحوث لمؤسسة توزيع المياه فور حدوث تسرب للماء خارج المنزل:

البدائل	ك	%

[1]- عصام توفيق قمر, سحر فتحي مبروك, مرجع سابق, ص ص 327 -328 .

دائما	72	41.86
أحيانا	57	33.13
نادرا	23	13.37
أبدا	20	11.62
المجموع	172	100

الشكل رقم (07):

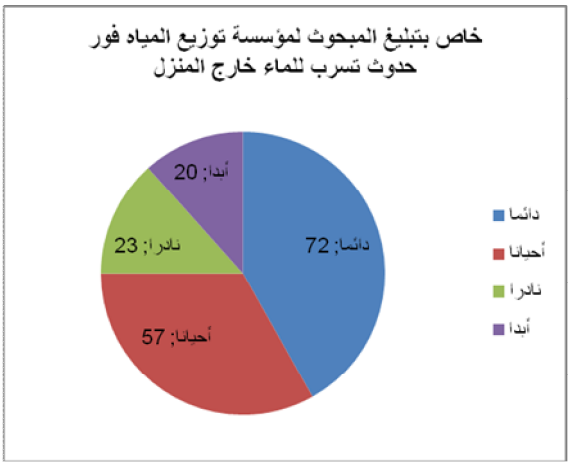

إن ترشيد استهلاك الماء شيء ضروري وواجب على كل فرد من أفراد المجتمع, وهناك العديد من السلوكات الايجابية التي على الجميع إتباعها للمحافظة على المياه من أجل تحقيق تنمية مستدامة لهذا المورد الهام, ولعل من بين هذه السلوكات هو تبليغ المواطنين لمؤسسة توزيع المياه فور حدوث تسرب للماء خارج المنزل, وهذا حتى يتجنبون إهدار الماء, فعدم التباطؤ في إبلاغ الجهات المعنية يعكس لنا وجود ثقافة بيئية لدى المواطنين, فمن خلال الجدول المدون أعلاه نجد بان نسبة المواطنين الذين أجابوا بأنهم دائما يسارعون إلى إعلام مؤسسة توزيع المياه بمشكل التسرب قدرت بـ 41.86 **%**, أما الذين أجابوا بأحيانا فقد قدرت نسبتهم بـ 33.13 **%**, بينما قدرت الإجابة بنادرا بـ 13.62 **%**, تليها الإجابة بأبدا بنسبة مقدرة ب11.62 **%**, وما يلاحظ على هاتين النسبتين(13.62**%**, 11.62 **%**) أنهما متقاربتين.

جدول رقم(23) يبين إن كان قد سبق للمبحوث وان ترك الحنفية مفتوحة للقيام بعمل ما:

البدائل	ك	%
دائما	65	37.79
أحيانا	33	19.18
نادرا	34	19.76
أبدا	40	23.25
المجموع	172	100

الشكل رقم (08):

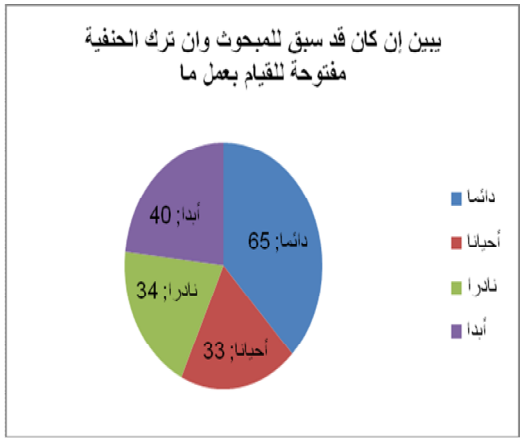

توضح معطيات الجدول أن أعلى نسبة سجلت كانت بالإجابة بدائما بـ 37.79**%**, فهناك من السكان من يترك الحنفية مفتوحة حتى ينهي عمله هذا ما أكدته لنا إحدى المواطنات بأنها:**" لا أشعر بأنني أنجز عملي كغسل الملابس, أو الأواني...الخ إلا والحنفية مفتوحة, خاصة وأنني لا أدفع حق استهلاك الماء بحكم أنه لا يوجد بمنزلنا**

عداد الماء, فنحن نستهلكه بطريقة غير شرعية- دون مؤسسة توزيع المياه -"[1], نستنتج من خلال ما جاء في المقابلة أن هذه المواطنة تنتهج سلوكا سلبي اتجاه البيئة؛ فهي ربما لا تدرك حجم المشكلة التي يمكن أن تنجم عن تبذير الماء, لأن تبذير الماء ليس مقترنا بالمال فقط, بل هو مقترنا بالمساس بالبيئة, وحق الأجيال القادمة, فالماء ليس حكرا على الجيل الحالي فقط, بل هو حق جميع الكائنات والأجيال, تليها الإجابة بأحيانا بنسبة 19.18**%**, بينما قدرت الإجابة بنادرا بنسبة 19.76**%**, وقدرت الإجابة بأبدا بنسبة 23.25**%**, وهذه النسب الثلاثة متقاربة فيما بينها ومنخفضة إذا ما قارناها بالنسبة الأولى المندرجة تحت الإجابة بدائما والتي قدرت كما سبق وأن ذكرنا بـ 37.79**%**, وهناك بعض السكان يحاولون قدر الإمكان ألا يتركوا الحنفية مفتوحة أثناء قيامهم بعمل ما, وترجع أسباب تجنب هذا السلوك الذي يعكس لنا عدم تبذير الماء حسب ما أكدته لنا إحدى المواطنات إلى مايلي:" **أنا أتجنب ترك الحنفية مفتوحة أثناء قيامي بأي عمل ما, لان في ذلك تبذير للماء والكهرباء, بحكم أني أسكن في الطابق الثالث لا يصلني الماء إلا إذا**

استعنت بالمضخة وانتم تدركون كم تكلف المضخة"[2], نستنتج من خلال ما جاء في المقابلة الأخيرة أن هذه المواطنة تعمل على ترشيد استهلاك الماء, إلى جانب ترشيد استهلاك الماء تجنبا لتبذير المال.

جدول رقم(24) يبين إن كان المبحوث مالكا لسيارة هل يقوم بغسلها أمام المنزل بالخرطوم؟.

البدائل	ك	%
دائما	22	12.79
أحيانا	63	36.62
نادرا	40	23.25
أبدا	47	27.32

[1] - مقابلة مع مواطنة من حي الفجر, بتاريخ: 10-02-2010 , على الساعة: 15:30– 16:00.

[2] - مقابلة مع مواطنة من حي 500مسكن, بتاريخ:13-02-2010, على الساعة: 11:30- 12:00.

المجموع	172	100

الشكل رقم (09):

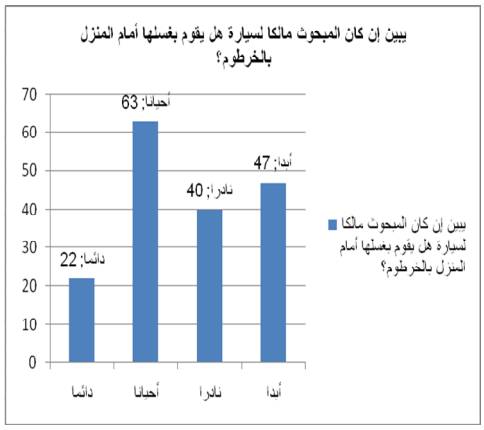

جاءت نتائج هذا السؤال متفاوتة نوعا ما؛ حيث قدرت أقل نسبة بـ 12.79**%** لدى المبحوثين الذين أجابوا بدائما, بينما قدرت الإجابة بأحيانا بنسبة 36.62 **%,** وهي نسبة

مرتفعة جدا بالمقارنة بالنسبة السابقة, ونجد نسبة 23.25**%** مسجلة لدى الذين أجابوا بنادرا, وهي نتيجة أقل من نتيجة الذين أجابوا بأبدا بنسبة 27.32 **%.**

إن هذا التباين بين هذه النسب راجع إلى أن السكان الذين لايغسلون سياراتهم بالخرطوم, إلى استبدالهم لهذا السلوك باستخدام السطل, لأن استعمال السطل بدل الخرطوم هو أقل إهدارا للماء مقارنة بالخرطوم[1].

وهناك من يرفض هاتين الطريقتين لتنظيف سيارته لأنه يرى في استعمالهما إهدارا للماء وتشويها للحي,**" فالماء الناجم عن غسل السيارة يعرقل حركة سير الراجلين خاصة الأطفال, وأحيانا كثيرة يؤدي إلى سقوطهم واتساخ ملابسهم بالطين, هذا سلوك لاحضاري على الإطلاق, فأنا أفضل تنظيف سيارتي في محطة الغسيل"**[2].

[1]- http://www.almyah.com/vb/showthread.php?t=296.18/05/2009.15:49:20

[2] - مقابلة مع مواطن من حي 726, بتاريخ: 19-02-2010,على الساعة:09:30- 09:45.

ويبقى غسل السيارة أمام المنزل بخرطوم الماء؛ تبذير للماء من قبل الفرد[1], دليل على ثقافته البيئية المحدودة, وأنانيته اتجاه البيئة والمجتمع.

جدول رقم(25) يبين تدخل الوالدين قصد تذكير أفراد العائلة بضرورة ترشيد استهلاك الماء:

البدائل	ك	%
دائما	68	39.53
أحيانا	69	40.11
نادرا	31	18.02
أبدا	4	2.32
المجموع	172	100

الشكل رقم (10):

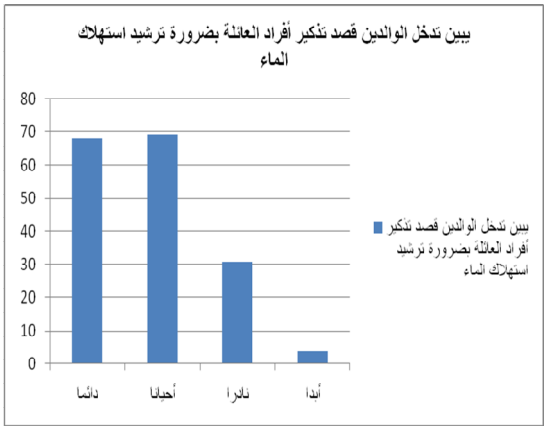

تسجل معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة قدرت بـ 40.11**%** لدى الذين أجابوا بأحيانا, بينما قدرت الإجابة بدائما بنسبة 39.53 **%**, أما الإجابة بنادرا فقد كانت نسبتها 18.02 **%**, تليها الإجابة بأبدا بنسبة 2.32 **%**.

[1]http://www.almyah.com/vb/showthread.php?t=296.18/05/2009.15:49:20 .

من خلال هذا يمكن أن نستنتج؛ أن ثقافة ترشيد استهلاك الماء, هي ثقافة يتلقى الأفراد دروسها الأولى من أمهاتهم وآبائهم, فهم الذين يعلمونهم مضار العبث بالماء, وفوائد المحافظة عليه, وبهذا يمكن القول بأن الأسرة هي إحدى المصادر الأساسية التي بإمكانها نشر الثقافة البيئية بين أبنائها, لتعم الجميع, فصلاح المجتمع والبيئة من صلاح الأسرة؛ حيث يجمع أصحاب علم الاجتماع والبيئة على أهمية الثقافة البيئية التي تبدأ من البيت وخاصة الوالدين لبناء قاعدة اجتماعية صحيحة رصينة وقوية تعتمدها الأجيال القادمة لخلق جيل محمل بالوعي البيئي والصحي[1].

جدول رقم(26) يبين إن كان المبحوث يستهلك الماء بطريقة عقلانية عند دخوله الحمام:

البدائل	ك	%
دائما	46	26.74
أحيانا	74	43.02
نادرا	20	11.62
أبدا	32	18.60
المجموع	172	100

الشكل رقم (11):

[1] - راتب السعود, مرجع سابق, ص-ص 238- 239.

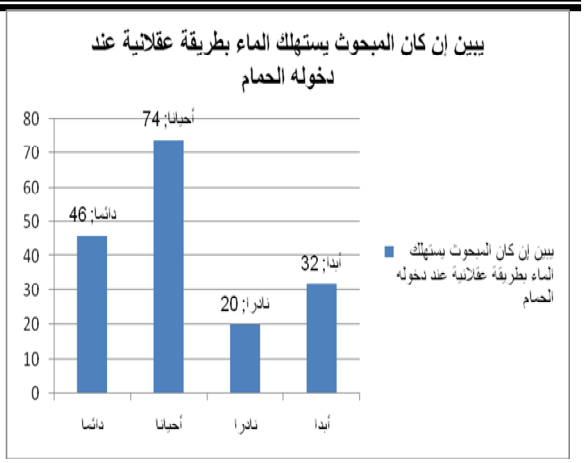

يتضح من خلال الجدول أن نسبة الإجابة بدائما بلغت 26.74 **%,** تليها الإجابة بأحيانا بنسبة 43.02 %, أما بنادرا فقد قدرت ب11.62**%**, بعدها الإجابة بأبدا بنسبة 18.60**%**. بالنظر للمعطيات البيانية المصرح بها؛ نجد بأن الأفراد الذين يستهلكون الماء بطريقة عقلانية في أحيان كثيرة, نسبتهم مرتفعة وهذا دليل على إدراكهم بان التبذير ستكون نتيجته سلبية.

هناك بعض السلوكات يقوم بها الأفراد عند دخولهم الحمام, تؤدي إلى تبذير كميات كبيرة من المياه, وان بدت في بعض الأحيان في نظر الفاعل أنها مجرد قطرات ماء لا أكثر ولا اقل؛ نذكر البعض منها على سبيل المثال لا الحصر: ترك الحنفية مفتوحة

بكاملها عند الوضوء تهدر 38 لتر, ترك الحنفية مفتوحة أثناء الحلاقة باستمرار يهدر 76 لتر, وتركها مفتوحة عند استخدام فرشاة الأسنان يهدر 38 لتر, إلى جانب أن القطرات المتسربة من حنفية واحدة تهدر الآلاف من اللترات سنويا[1].

المحور الرابع: المساحات الخضراء:

جدول رقم(27) تذكر تاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة:

البدائل	ك	%

[1] - وزارة الموارد المائية, وكالة الحوض الهيدروغرافي الصحراء, **ماؤنا ثروتنا فلنحافظ عليه**, ورقلة- الجزائر-, 2009, ص 08.

نعم	54	31.39
لا	118	68.60
المجموع	172	100

إن ما يمكن ملاحظته من خلال هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم قدرت بـ 31.39**%**, وبالنسبة للسكان المبحوثين الذين لا يتذكرون تاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة فقد قدرت نسبتهم بـ 68.60**%**, وهي تمثل تقريبا ضعف النسبة الأولى, وهذا راجع إلى قلة الاهتمام بهذا الموضوع من طرف المواطنين من جهة ومن طرف الجهات المسؤولة, فلو كان هناك اهتمام بالشكل المطلوب بالمساحات الخضراء؛ والتي تعد رئة العالم, وتتطلب من الجميع وعلى كافة المستويات ايلاء كل الرعاية والاهتمام بها, لما كانت نسبة الإجابة بلا ضعف الإجابة بنعم.

جدول(28) يبين إن كان المبحوثين قد ذكروا تاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة صحيحا أم خطأ:

البدائل	ك	%
صحيح	36	66.66
خطأ	18	33.33
المجموع	54	100

يوضح هذا الجدول السكان المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يتذكرون تاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة, حيث قدرت نسبة الذين أجابوا بنعم إجابة صحيحة بـ 66.66**%**, وهي أعلى نسبة في هذا الجدول؛ فتذكر المواطنون لتاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة لمؤشر على

وجود اهتمام من طرفهم فيما يخص الشجرة وما تقدمه لنا وما تحتاجه منا, أما الذين أجابوا بنعم إجابة خاطئة فقد بلغت نسبتهم 33.33**%**.

فرغم ما تشهده المرحلة الحالية من اهتمام بالغ بقضية البيئة, إلا أنها لم تحظى بالقدر الكافي من الاهتمام, ومازالت غائبة نوعا ما في سياسات جميع المؤسسات بما فيها المؤسسة الإعلامية[1], ويمكن أن نشير هنا إلى أن للإعلام البيئي دور كبير في ترسيخ الثقافة البيئية بعقول الأفراد, إلا أنه مازال في مراحله الأولى, إذ ليست هناك جرائد متخصصة في البيئة, ولا حتى صفحات ثابتة[2].

جدول رقم(29) يبين إن كان المبحوثين يحتفلون بعيد الشجرة في حيهم:

البدائل	ك	%
دائما	01	0.58
أحيانا	14	8.13
نادرا	16	9.30
أبدا	141	81.97
المجموع	172	100

الشكل رقم (12):

[1] - مزهود نوال, شايب ذراع ميدني, **الاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة بين السياسة المحدودة والثقافة المفقودة**, العدد الثاني, آفاق علمية, مكتبة الرشاد, المركز الجامعي تنمراست, الجزائر, 2008, ص 170,

[2] - محمود الابرش, مرجع سابق, ص 88.

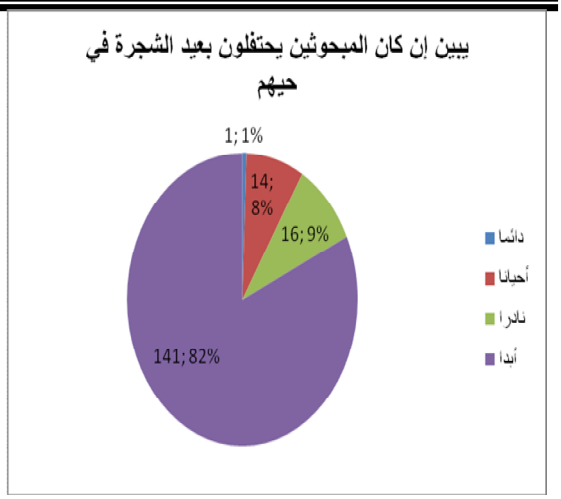

بداية نحاول قراءة الجدول المدون أعلاه قراءة كمية, بعدها ننتقل إلى قراءته قراءة كيفية, حيث بلغت الإجابة بأحيانا نسبة 8.13**%**, فبعض شباب حي المجاهدين على سبيل المثال كانوا في كل سنة يقومون بالتشجير؛ لأنهم يؤمنون بان الطبيعة البسكرية تتطلب ذلك[1], بينما بلغت الإجابة بنادرا نسبة 9.30 **%**, وسجلت الإجابة بأبدا نسبة 81.97**%**.

إن المساحات الخضراء تمثل رئة المدينة والعالم ككل, وهي أهم معيار يحدد التوازن بين الإنسان والبيئة[2], و الاحتفال باليوم العالمي للشجرة دليل على أهمية المساحات الخضراء, وهو طريق لنشر الثقافة البيئية بين الأفراد مهما اختلفت مستوياتهم في مختلف الميادين والمجالات, وفي هذه الدراسة عندما نسجل نسبة 81.97**%,** والتي مثلت الإجابة بأبدا فيما يخص الاحتفال بعيد الشجرة[3], ويرجع ذلك إلى قلة التنسيق حتى لا نقول عدمه بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية, ومؤسسات المجتمع المدني, وكذا المؤسسات الإعلامية...الخ.
فإذا كانت مناسبة كهذه تمر وكأنها لا تعني شيئا؛ بمعنى دون القيام بحملات التشجير, ودون نشر مقالات أو كتب أو قصص ...الخ؛ يكون موضوعها المساحات الخضراء من ناحية التعريف بها, و بأصنافها, وضوابط غرسها في المدن, وكذا التعريف بأهميتها؛ وذلك

[1] - مقابلة مع مواطن من حي المجاهدين, بتاريخ: 2010/02/30, على الساعة: 11:00.
[2] - عزوز كردون وآخرون, مرجع سابق, ص 14.
[3] - أنظر الملحق, رقم 06, الخاص بالمساحات الخضراء.

بذكر فوائدها البيئية, الاقتصادية, التنسيقية, والهندسية, وطرق المحافظة عليها والاهتمام بها, فإن هذا دون شك سيؤثرا سلبيا على الثقافة البيئية للأفراد.

جدول رقم(30) يبين إن كان المبحوث يتدخل عندما يشاهد من يلحق الضرر بالأشجار:

البدائل	ك	%
نعم	158	91.86
لا	14	8.13
المجموع	172	100

يتضح من خلال الجدول أن الإجابة بنعم سجلت بنسبة 91.86**%**؛ وهي نسبة تدل على أن أغلب المبحوثين لا يرضون بالمساس بالأشجار, أما المبحوثين الذين لا يحركون ساكنا أمام هذا السلوك الذي إن استمر سيشكل خطورة على كل البيئات؛ فقد قدرت نسبتهم بـ 8.13 **%**, فالمواطن الذي لا يحرك ساكنا أمام هذا السلوك غير السوي هو مواطن لا يتمتع بروح المسؤولية, وهو مواطن إن صح التعبير أناني لأن عدم النهي عن المنكر هو

منكر, فمشكلة قلة التشجير بالمدينة وصعوبة المحافظة عليها خاصة من طرف المواطنين هي إحدى المشكلات التي تعاني منها مدينة بسكرة حاليا, إلى جانب نقص إطارات وأعوان المراقبة على مستوى مديرية البيئة[1].

فالشعور بالمسؤولية اتجاه الأشجار أو البيئة بصفة عامة, هو إحدى ركائز الثقافة البيئية التي تقوم عليها[2], والفرد الذي يهمل ركيزة من هذه الركائز تعتبر ثقافته البيئية شبه معدومة.

جدول(31) يبين نوع تدخل المبحوثين عندما يشاهدون من يلحق الضرر بالأشجار:

البدائل	ك	%
نصح وإرشاد	152	96.20

[1] - مقابلة مع مسؤول مديرية البيئة لولاية بسكرة, بتاريخ: 2010/03/01, على الساعة: 09:00- 09:30.

[2] - **الثقافة البيئية لماذا نحن بحاجة إليها؟** نقلا عن: http://www.balagh. comبتاريخ:2008/01/13.

إبلاغ الجهات المعنية	06	3.79
المجموع	158	100

ويتجسد عدم رضى السكان بهذا السلوك السيئ- الحاق الضرر بالاشجار-, الذي يخل بالبيئة الحضرية والطبيعية بتدخلهم عندما يرون من يلحق أي ضرر وذلك عن طريق نصح وإرشاد الفاعل, وقد قدرت نسبة الذين يتدخلون قصد النصح والإرشاد بـ 96.20**%**, فكيفية تحقيق الوعي البيئي كما أشرنا إليها سالفا في الجانب النظري ليست بالأمر السهل, ولكنها في الوقت نفسه ليست بالأمر المستحيل, حيث يمكن تحقيق الوعي البيئي عند الإنسان متى تمت مراعاة التركيز على تنمية الجانب الإيماني عند الإنسان بخصوص أهمية احترام البيئة, بالإضافة إلى مراعاة شعور الانتماء الصادق للبيئة في

النفوس, إلى جانب العمل على نشر المفاهيم والمعلومات البيئية, وإيصالها بمختلف الطرق والوسائل التربوية, التعليمية, الإعلامية وكذا الإرشادية لكافة شرائح المجتمع[1].

بينما قدرت نسبة الذين يتدخلون للحد من هذا السلوك بإبلاغ الجهات المعنية بـ 3.79**%**؛ وهي نسبة ضئيلة جدا إذا ماقارناها بالذين يتبعون أسلوب النصح والإرشاد.

جدول رقم(32) يبين الاهتمام بالمساحات الخضراء من خلال سقيها:

البدائل	ك	%
دائما	46	26.74
أحيانا	64	37.20
نادرا	21	12.20
أبدا	41	23.83

[1] -صالح بن علي أبو العراد, **أهمية تنمية الوعي البيئي وكيفية تحقيقه**, نقلا عن:http://www.saois.net/oat/arrad/65.htm15-11-2008-10:15

المجموع	172	100

الشكل رقم (13):

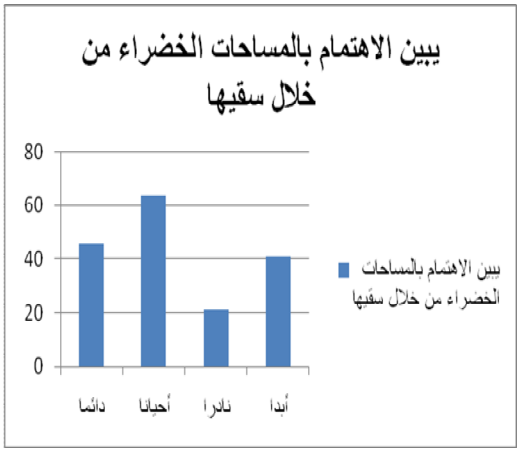

إن المحافظة على المساحات الخضراء سمة حضارية وسلوك بيئي رشيد[1], وعملية المحافظة على المساحات الخضراء تتجسد من خلال العديد من السلوكات, ومن خلال البيانات الكمية للسؤال الذي يدور حول الاهتمام بالمساحات الخضراء من خلال سقيها, يتضح لنا أن النسب المئوية لم تكن متباعدة بين الإجابة بدائما بنسبة 26.74 **%,** و الإجابة بأبدا بنسبة 23.83 **%,** كما نلاحظ بأن أعلى نسبة سجلت كانت في الإجابة بأحيانا قدرت بـ 37.20 %, بينما أقل نسبة سجلت فكانت في الإجابة بنادرا قدرت بـ 12.20**%**.

ومن بين أكثر الأشجار انتشارا بمدينة بسكرة**:" هي الأشجار التي لا تحتاج إلى عملية السقي بصورة دائمة, وذلك بحكم أن مناخ مدينة بسكرة مناخ حار, وهي منطقة صحراوية, بمعنى مراعاة البعد البيئي والاجتماعي لغرس الأشجار"[2].**

جدول رقم(33) يبين الاهتمام بالمساحات الخضراء من خلال شراء المبيدات الحشرية لمعالجتها :

[1] - محمود الابرش, مرجع سابق, ص 96.

[2] - مقابلة مع مسؤول فرع المساحات الخضراء لولاية بسكرة, بتاريخ: 2010/03/07, على الساعة: 10:00- 10:30.

البدائل	ك	%
دائما	22	12.79
أحيانا	35	20.34
نادرا	21	12.20
أبدا	94	54.65
المجموع	172	100

الشكل رقم (14):

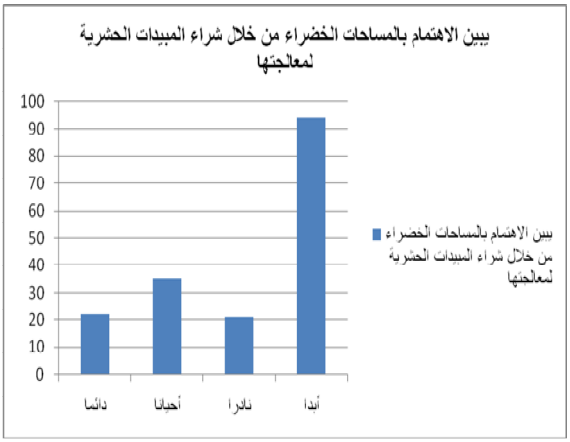

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الإجابات جاءت على الشكل التالي؛ حيث سجلت الإجابة بدائما بنسبة 12.79**%**, تليها الإجابة بأحيانا بنسبة 20.34**%**, بينما قدرت الإجابة بنادرا بنسبة 12.20**%**, وقدرت الإجابة بأبدا بنسبة 54.65 **%,** نلاحظ من خلال هذه القراءة الكمية لهذا الجدول أن الإجابتين دائما ونادرا جاءتا متقاربتين جدا؛ وهذا راجع إلى اختلاف ثقافة سكان الأحياء.

إن الأشجار كالإنسان تحتاج إلى الكثير من العناية والاهتمام, وإهمالها في أي جانب من جوانبها يعود عليها بالكثير من المضار؛ وبالتالي تتحول نعمها إلى نقم فمثلا الإنسان

الذي يهتم بنظافة جسده, ثيابه و مكانه, يكون أقل عرضة للكثير من الأمراض, كذلك هي الأشجار تحتاج منا نحن البشر إلى الكثير من الاهتمام والعناية بها مهما كان نوعها أو صنفها؛ من خلال معالجتها بالمبيدات الحشرية اللازمة وذلك حتى نتفادى تلفها, وكذلك نتفادى انتشار بعض الحشرات الضارة بها, وبصحة وراحة المواطن, وقضية شراء هذه المواد المعالجة للأشجار هي مسؤولية الجميع, وإذا اعتقدنا بان هذه المسؤولية تقتصر على البلدية أو مديرية البيئة فقط, فإننا نكون بهذا الاعتقاد جد مخطئين, فهذا الاعتقاد وغيره من الاعتقادات الخاطئة, دليل على نقص الثقافة البيئية التي تهدف إلى تطوير ونشر الوعي البيئي في المجتمع, وربما يعود سبب هذا النقص حسب ما جاء على

سبيل المثال على لسان رئيسة جمعية أحباب البيئة:" **هناك العديد من الجمعيات البيئية بولاية بسكرة بصفة عامة, ومدينة بسكرة بصفة خاصة, ولكن هي جمعيات مناسباتية فقط إن صح القول, وموضوع المساحات الخضراء موضوع هام جدا, وأغلب الجمعيات البيئية في الواحد والعشرين مارس(21مارس) من كل سنة تقيم ندوات وخرجات مع بعض أطفال المدارس من اجل غرس الأشجار وذلك من أجل غرس ثقافة التشجير لدى الطفل وبهذا نعمل على نشر الثقافة البيئية**"[1].

جدول رقم(34) الاهتمام بالمساحات الخضراء من خلال محاورة الوالدين لأطفالهما:

البدائل	ك	%
دائما	72	41.86
أحيانا	78	45.34
نادرا	14	8.13
أبدا	8	4.65
المجموع	172	100

الشكل رقم (15):

[1] - مقابلة مع أسيا قريشي, رئيسة جمعية أحباب البيئة, بتاريخ: 2010/03/04, على الساعة: 14:30- 16:00.

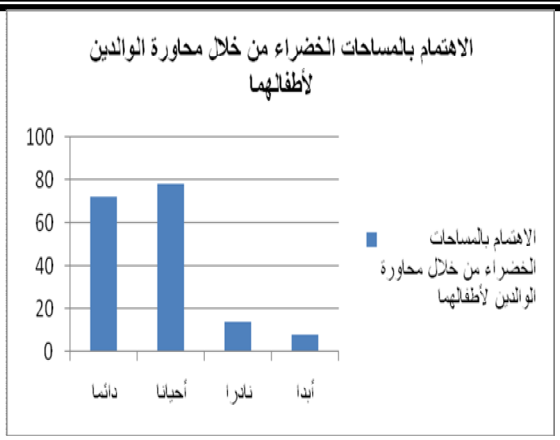

يشكل الطفل المادة الأولية, التي يمكن للأسرة(الوالدين على وجه التحديد), وبقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن يرسخوا فيها؛ حب الطبيعة, واحترام البيئة بمختلف مكوناتها, فهو مستعد لتلقي واكتساب المهارات والسلوكات والعادات الايجابية اتجاه الوسط وإطار العيش[1].

فالحوار بين الوالدين وأبنائهما يغرس ثقافة حب الاهتمام بالشجرة التي تعد رئة المجتمع؛ وسنحاول أن نستشف الاهتمام بالمساحات الخضراء من خلال محاورة الوالدين لأطفالهما؛ اعتمادا على البيانات الإحصائية المدرجة في الجدول أعلاه حيث بلغت نسبة الإجابة بدائما 41.86 **%,** بينما وصلت نسبة الإجابة بأحيانا إلى45.34**%**, في حين قدرت الإجابة بنادرا بنسبة 8.13 **%**, لتليها الإجابة بأبدا بنسبة 4.65**%.**

وهناك اهتمام من طرف المواطنين بخصوص إنشاء المساحات الخضراء, وذلك نظرا لما تضفيه من فوائد بالنسبة للفرد والبيئة:**" في السنوات الأخيرة تشهد مدينة بسكرة اهتماما متزايدا من طرف السكان بالمساحات الخضراء أو التشجير, وما يجسد هذا الاهتمام هو الطلبات المتكررة على البلدية من اجل إعطائهم شجيرات لإعادة غرسها, كما يطالبون بوضع سياج من أجل حمايتها[2], خاصة من الأطفال"**[3].

[1] - أحمد ملحة, مرجع سابق, ص 121.
[2] - أنظر الملحق, رقم 06, الخاص بالمساحات الخضراء.
[3] - مقابلة مع مسؤول فرع المساحات الخضراء لولاية بسكرة, بتاريخ: 2010/03/07, على الساعة: 10:00- 10:30.

نستنتج من خلال هذا التصريح أن سكان مدينة بسكرة يحاولون في السنوات الأخيرة العمل على إضفاء الطابع البيئي الجمالي للمدينة البسكرية, وذلك بزيادة نسبة التشجير بالمدينة.

جدول رقم(35) يبين تعاون الجيران فيما بينهم فيما يخص سقي المساحات الخضراء:

البدائل	ك	%
دائما	30	17.44
أحيانا	78	45.34
نادرا	31	18.02
أبدا	33	19.18
المجموع	172	100

الشكل رقم (16):

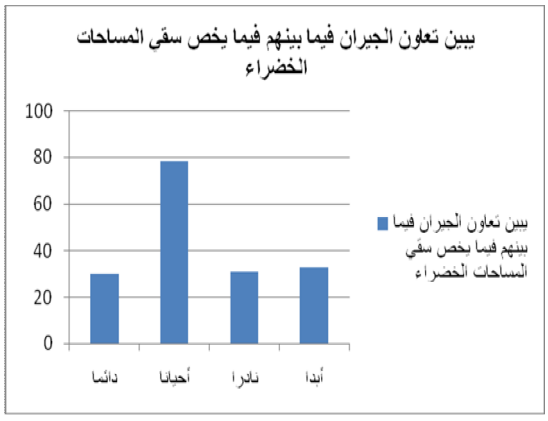

توضح معطيات الجدول الكمية بأن أعلى نسبة مقدرة جاءت في الإجابة بأحيانا 45.34 **%**, أما بقية الإجابات فقد جاءت متقاربة وهذا ما تثبته النسب التالية, الإجابة بدائما

قدرت ب17.44 **%,** بينما بلغت الإجابة بنادرا نسبة 18.02**%,** لتليها الإجابة بأبدا بنسبة 19.18**%.**

فالتعاون بين الجيران من أجل سقي الأشجار هو سلوك حضاري يعكس الثقافة البيئية, والشعور بروح المسؤولية الجماعية, ويبقى الاهتمام بالمساحات الخضراء هو احد السبل المؤدية إلى الحفاظ على البيئة بصفة عامة والبيئة الحضرية بصفة خاصة , وهو أحد أبرز السبل كذلك المؤدية إلى جعل المدينة تتمتع بمنظر طبيعي يسر الناظرين.

وحتى يسود الشعور بالمسؤولية, والتعاون بين المواطنين وغير ذلك من السلوكات الايجابية اتجاه البيئة, يجب على كافة مؤسسات المجتمع التنسيق فيما بينها, والتنسيق بينها وبين المواطنين.

أما فيما يخص التنسيق بين مديرية البيئة وغيرها من الهيئات والمصالح فيما يخص حماية البيئة كان مايلي على لسان مدير مديرية البيئة لولاية بسكرة:**" التنسيق بين مديرية البيئة ومختلف الهيئات والمصالح يتم عن طريق لجان المتابعة والتنسيق, حيث تقوم هذه اللجان بخرجات ميدانية لمكافحة مختلف الأنشطة الضارة بالبيئة, ومديرية البيئة لولاية بسكرة تسعى حاليا إلى تحسين وخلق مساحات خضراء على مستوى الولاية بصفة عامة و المدينة بصفة خاصة"[1].**

فعلى سبيل المثال لا الحصر الوسائل المستخدمة من طرف الجمعيات البيئية كالمعارض, والحملات التطوعية من بين أهم الوسائل الناجحة في نشر الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع[2].

[1] - مقابلة مع مسؤول مديرية البيئة لولاية بسكرة, بتاريخ: 2010/03/01, على الساعة: 09:00- 09:30.
[2] - ميدني شايب ذراع, مرجع سابق, ص 180.

2-2- استخلاص النتائج:

من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها ببعض أحياء مدينة بسكرة, كحي فرحات(الضلعة سابقا), حي 726 مسكن, حي المجاهدين, حي 500 مسكن, حي الفجر, ومن خلال المعطيات البيانية الكمية والكيفية التي تم التحصل عليها توصلنا إلى النتائج التالية التي سنحاول على ضوئها الإجابة على تساؤلات الدراسة:

نتائج التساؤل الفرعي الأول:

يمكن أن نستنتج من خلال كل ماسبق أن هناك اهتمام قليل بنظافة الأحياء, وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الثقافة البيئية لدى سكان مدينة بسكرة, ماتزال في بداياتها, هذا من طرف المواطنين, أما فيما يخص البلدية فهي تسعى إلى الحفاظ على مظهر الحي من خلال التنسيق بينها وبين الخواص فيما يخص رفع عدد العمال والشاحنات, فالبلدية تعاني عجز في هذا الشأن.

- إن المستوى التعليمي يلعب دورا ايجابيا في المحافظة على البيئة, من خلال ما يتمتع به الفرد المتعلم من قدرات تسمح بنشر الثقافة البيئية, ونحن نتفق مع الدراسة السابقة**-" المشاركة الاجتماعية والحد من أخطار التلوث في المجتمع الحضري"-**؛ التي أشار فيها صاحبها إلى**:" أن** المستوى التعليمي والاقتصادي والمهني يرتبط ارتباطا ايجابيا بأساليب المحافظة على البيئة"[1].

[1] - عبد الرؤوف الضبع, مرجع سابق, ص 135.

- يتخلص المواطنون من نفاياتهم المنزلية بوضعها في أكياس بلاستيكية وقدرت نسبتهم بـ 62.79**%**, و من المواطنين من يتخلص منها بشكل مبعثر دون مراعاة أي شرط من شروط حفظ صحة المحيط وقد قدرت نسبتهم بـ 33.72**%**.
- إن قلة الحاويات بالأحياء يدفع بالمواطنين إلى وضع قماماتهم المنزلية بجانب الحاويات, أو رميها بجانب الأعمدة الكهربائية.

- تعاون المواطنين فيما بينهم من أجل تنظيف الأحياء, عن طريق المساعدة المادية والمعنوية يعكس المسؤولية الجماعية اتجاه نظافة أحياء المدينة؛ حيث قدرت نسبة مساهمتهم بـ 72.67**%**.

وقد أكدت الدراسة السابقة:" **الأحياء العشوائية ومشكلات البيئة الحضرية"** في إحدى نتائجها؛ على أن المشاركة الاجتماعية في مواجهة أخطار التلوث ترتبط بمجموعة من العوامل, والتي منها المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي, ومستوى الوعي الاجتماعي بأخطار التلوث[1].

- إن ظاهرة نبش القمامة المنزلية من قبل بعض الأفراد, وبعض الحيوانات كالقطط والكلاب الضالة تؤدي إلى تلوث البيئة الحضرية, وتشويه الطابع الجمالي للمدينة, ويعود سبب تعرض القمامة المنزلية للنبش إلى عدة أسباب نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الفقر, عدم احترام السكان لمواعيد مرور عمال النظافة, عدم مرور شاحنات عمال النظافة في الوقت المحدد لها.

نتائج التساؤل الفرعي الثاني:

نستنتج أن سكان مدينة بسكرة يعملون على استهلاك الماء بطريقة رشيدة من خلال:

- إصلاح تسربات المياه فور اكتشافها.
- إبلاغ المواطنين لمؤسسة توزيع المياه حال اكتشاف تسربات الماء خارج المنازل.
- محاولة المواطنين عدم ترك الحنفية مفتوحة قدر الإمكان.

[1] - المرجع سابق, ص 122.

- يستخدم المواطنون السطل بدل الخرطوم عند غسلهم لسياراتهم من أجل المحافظة على الماء, ولكن استعمالهم للخرطوم في أحيان كثيرة(36.62**%**) يفوق استخدامهم للسطل.
- تذكير الوالدين لأبنائهم بأهمية المحافظة على الماء هو أحد الأساليب المساعدة على ترشيد استهلاك الماء.

- استخدام المواطنين للماء داخل الحمام بطريقة عقلانية هو أحد السلوكات المساعدة على ترشيد استهلاك الماء.

كما نستنتج أيضا بأن سكان مدينة بسكرة يعملون على استهلاك الماء بطريقة رشيدة, لأنهم يرون بأن تبذير الماء هو تبذير للمال, وهذا يؤثر على اقتصاد الأسرة, وبالتالي التأثير على المجتمع بمختلف أنظمته وبيئاته.

نتائج التساؤل الفرعي الثالث:

نستنتج أن هناك اهتمام بالمساحات الخضراء من طرف سكان مدينة بسكرة, وكذا الجهات المعنية, وهذا ما أكدته لنا النتائج الكمية المتحصل عليها, وكذا المقابلات التي أجريناها مع أهل الاختصاص, وما لاحظناه من تشجير بالمدينة.

وهناك العديد من النقاط التي تؤكد بأن الاهتمام بالمساحات الخضراء موجود, ولكنه مازال لم ينضج بعد بالشكل الكافي الذي يدعو إلى الاطمئنان على حال البيئة بصفة عامة, والبيئة الحضرية بصفة خاصة, خاصة و أن مدينة بسكرة تعد مدينة صحراوية:-

- أن المواطنين يحملون البلدية المسؤولية الأولى فيما يخص الاعتناء بالمساحات الخضراء وقد قدرت نسبتهم ب 54.65**%** من ناحية شرائهم المبيدات الحشرية اللازمة لمعالجة الأشجار.
- الحوار بين الوالدين و أبنائهم بخصوص غرس ثقافة الاهتمام بالأشجار التي تعد رئة العالم يعكس ثقافة الوالدين البيئية وهذا ما تدل عليه النسبتين 41.86 **%** و 45.34**%**.

- إن الدفاع عن المساحات الخضراء بنصح وإرشاد من يلحق الضرر بها؛ دليل على أن هناك اهتمام بالمساحات الخضراء, وقد قدرت نسبة هؤلاء الأشخاص الذين يتبعون أسلوب النصح والإرشاد ب 96.20**%**.
- تعاون المواطنين فيما بينهم من أجل سقي المساحات الخضراء دليل على الاهتمام بها, وعلى الروح الجماعية التي يتحلون بها, وقد قدرت نسبة هذا التعاون ب 45.34 **%**.

- إن عدم تذكر المواطنين لتاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة و المقدرة نسبتهم ب 68.60**%**, وهذا راجع لضعف التنسيق بين الجمعيات البيئية والهيئات الرسمية وكذا المواطنين, حتى وان كان هناك تنسيق فهو تنسيق مناسباتي لا أكثر.

كما أشارت الدراسة السابقة:" دور المجتمع المدني في حماية البيئة(الجمعيات البيئية نموذجا)؛ إلى أن جميع الجمعيات البيئية تحتفل بالمناسبات المتعلقة بالبيئة بطرق مختلفة, وأن عملية التنسيق بين الهيئات الرسمية والجمعيات البيئية غير كافية, كما أكدت الدراسة أيضا على أن عملية التنسيق بين الجمعيات فيما بينها غير كافية[1].

[1] - ميدني شايب ذراع, مرجع سابق, ص-ص 179- 183.

في هذا الفصل سنحاول معالجة بعض النقاط الرئيسية التي لابد من التطرق لها لصقل المزيد من الأفكار والمفاهيم حول المدينة والحياة فيها, وأولى هذه النقاط المراد معالجتها هي نشأة المدينة وتطورها, وكذا التعرف على أبرز مميزات المدينة, بعدها ننتقل إلى معالجة فكرة أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها ألا وهي مداخل دراسة المدينة, ثم وظائف المدينة بعدها نتطرق إلى ذكر معظم المشكلات التي تخترق ساحة المجتمع الحضري, هذا فيما يخص المدينة بصفة عامة, ولتقريب الصورة أكثر سوف نسلط الضوء على المدينة في الجزائر.

1- نشأة المدينة وتطورها:

من المعروف أن الإنسان عرف المدينة منذ أقدم العصور, غير أن طبيعة المدن وخصائصها اختلفت اختلافا كبيرا عبر مراحل التطور التاريخي, كما تفاوتت هذه الخصائص من مكان إلى آخر.

وتعود نشأة المدن إلى العديد من العوامل المتداخلة والمعقدة, كما أن نموها وتطورها قد ارتبط بالعديد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية, الأمر الذي أولاه علماء الاجتماع أهمية كبيرة[1].

ويرى **ممفورد** أن المدينة تمر بالمراحل الآتية :-

1-1- مرحلة النشأة Eopolis:

ويقصد بها المدينة في فجر قيامها, وفي هذه المرحلة تنضم بعض القرى لبعضها البعض, وتشهد الحياة الاجتماعية إلى حد ما نوعا من الاستقرار.

وقد قامت المدينة في هذه المرحلة بعد اكتشاف الإنسان للزراعة, واستئناس الحيوان وتربية الطيور, وقيام الصناعات اليدوية و الحرفية البسيطة, واكتشافه للمعادن, وهكذا ظهرت المدن الأولى في العصر الحجري الحديث وعصر اكتشاف المعادن[2].

---

[1] - هالة منصور, **محاضرات في علم الاجتماع الحضري**, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, مصر, 2001, ص 81 .

[2] - حسين عبد الحميد احمد رشوان , **مشكلات المدينة- دراسة في علم الاجتماع الحضري-** , مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, مصر, 2005, ص 19.

1-2- مرحلة المدينة Polis:

إن التنظيم الاجتماعي والإداري والتشريع للمدينة يمتاز بالوضوح, وتنبثق فيها التجارة, وتتسع الأسواق المتبادلة, وتتنوع الأعمال والوظائف والاختصاصات, وتتسم بالتمييز الطبقي بين مختلف الفئات, واتساع أوقات الفراغ, وظهور الفلسفات ومبادئ العلوم النظرية, عقد المناظرات والمساجلات, وقيام المؤسسات والفنون ونشأة المدارس, والاهتمام بالفلك والرياضيات[1].

1-3- المدينة الكبيرة Metropolis:

تنفرد المدينة الكبيرة بمميزات خاصة ويبرز شأنها في حدود الإقليم الذي تقع فيه, فهي تتمتع بمقومات طبيعية جذابة كتوفر الرواسب المائية والتربة الخصبة, كما تتوفر على الطرق السهلة وتربطها بالريف شبكة من المواصلات السريعة.

وتمتع المدينة بهذه المميزات يجعل منها مكان جذب للعديد من السكان, وبهذا يتسع نطاقها وتتعدد نشاطاتها وخدماتها, وقد تصل بعض هذه المدن إلى عاصمة منطقة أو دولة وتصبح هي المركز الرئيسي للحكومة أو الإدارة المحلية, وتتركز فيها كل العوامل, النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بحيث تصبح بحق هي المدينة الأم.

1-4- المدينة العظمى Megalopolis:

تعتبر هذه المرحلة بداية انحلال المدينة وأولى مراحل سقوطها وانهيارها, وتبرز الطبقة الرأسمالية وتصبح هي المتحكمة في إدارات الحكومة, وفي شؤون الحكم والسياسة, تأخذ الفردية في الظهور وتزداد أسباب الصراع بين طبقة أصحاب رؤوس الأموال والعمال, ويؤدي هذا الصراع إلى حدوث الأحزاب وأعمال التدمير والتخريب, وقيام الحكومات المحلية بأعمال القمع والتعذيب والتشريد, كل هذا يؤدي إلى حدوث العديد من الانحرافات والجرائم[2].

1-5- مرحلة المدينة الطاغية Myrannopolis:

[1] - حسين عبد الحميد احمد رشوان, المرجع السابق, ص 20.

[2] - غريب محمد سيد احمد, مرجع سابق, ص ص 87-88.

وتمثل أعلى درجات السيطرة الاقتصادية للمدينة, ففيها تعتبر مسائل الميزانية والضرائب والنفقات, من أهم الميكانيزمات المسيطرة, كما تبدو المشكلات الإدارية الفيزيقية والسلوكية الناجمة عن كبر الحجم, من سيشهد هذا حركة واسعة النطاق من جانب سكانه للارتداد مرة أخرى إلى الريف, أو إلى مناطق الضواحي والأطراف هروبا من ظروف العيش غير المرغوبة.

1-6- مرحلة المدينة المنهارة Nekropolis:

ويمثل هذا النموذج من المجتمع الحضري نهاية المطاف في مراحل التطور التاريخي ومع أنه لم يتحقق بعد, إلا أنه واقع لا محال في نظر **ممفورد** عندما يصل التفكك إلى ذروته على أثر حرب أو ثورة أو انقلاب, فتألف الحضرية وتحيا الريفية, وتظهر ما أسماه **ممفورد"** بمدن الأشباح"[1].

2- مميزات المدينة:

2-1- مركز المدينة: هي منطقة الخدمات الرئيسية التي تحتوي على الأنشطة والمتطلبات المعيشية التي تخدم المدينة.

2-2- المنطقة السكنية: وهي الأحياء والمجاورات السكنية بأنواعها المختلفة.

2-3- شبكة المواصلات: وهي الطرق بأنواعها والسكك الحديدية.

2-4- الخدمات الاجتماعية العامة: وهي التي لا تتمركز في قلب المدينة كالمستشفيات والمدارس.

2-5- المنطقة الصناعية: وهي التي تحتوي على المصانع والورشات الكبيرة.

[1] - حسين عبد الحميد احمد رشوان, **مشكلات المدينة- دراسة في علم الاجتماع الحضري-**, مرجع سابق, ص 22.

2-6- المساحات الخضراء والمفتوحة: وتشمل المنتزهات والملاعب لما لها من دور جمالي وايكولوجي في المحيط[1].

3- مداخل دراسة المدينة:

هناك مداخل أساسية تتبع عند محاولة دراسة الظواهر الحضرية كما تستخدم في الوصف السوسيولوجي والتحليل العلمي لهذه الظواهر, وهذه المداخل هي:

3-1- مدخل التحليل النموذجي:

ينظر إلى التحليل النموذجي باعتباره منهجا قائما بذاته, ويتوصل إليه الباحث عن طريق تحديد الخصائص الملازمة لموضوع أو ظاهرة معينة, والوصول بها إلى نهايتها المنطقية وصورتها الكاملة, بغض النظر عن مكان تتبعها في الواقع, أو وجودها بصورتها المنطقية هذه في مكان ما, ولهذا فمن الصعب أن نلتمس واقعا تجريبيا لهذه الخصائص.

ونجد أن العديد من الباحثين الألمان قد مالوا إلى هذا المنهج من أمثال الباحث **تونيز** خاصة عندما حاول المقارنة بين ما أسماه المجتمع و المجتمع المحلي.

فالنمط النموذجي للمدينة هو محاولة لرسم صورة الخصائص العامة الملازمة للحياة الحضرية التي توجد دائما في المدينة. ولايمكن التوصل عمليا إلى هذا النموذج, نظرا للاختلافات الواضحة بين أنماط المدن في الواقع, من حيث الحجم والتاريخ الثقافي والاجتماعي والوضع الاقتصادي وتقسيم العمل وطابع التوجيه الإيديولوجي العام للمجتمع بأسره [2].

3-2- مدخل مركب السمات:

[1] -طويل فتيحة, **السياسة الحضرية ومشكلاتها الاجتماعية في المناطق الصحراوية-دراسة ميدانية في مدينة بسكرة-**, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية, كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية, قسم علم الاجتماع, 2003-2004, غير منشورة, ص 10.

[2] - محمد عاطف غيث, **علم الاجتماع الحضري-مدخل نظري-** دار النهضة العربية, بيروت , لبنان, 1982, ص-ص 113-115.

وهو متصل بالمدخل الأول أي المدخل النموذجي, وكل الخلاف يقع في أن مدخل مركب السمات يستخدم صفات ملموسة أو متغيرات يمكن إدراكها في الواقع, كما أن ايراد هذه الصفات والمتغيرات يكون بصورة يفهم منها أنها مرتبطة إحداهما بالأخرى علميا.

وقد يضم المجتمع الحضري (المدينة) آلاف من الناس, كما قد يضم أحيانا ملايين منهم وسمة هذا المجتمع البارزة؛ هي أنه مجتمع لا يمكن أن يعيش منعزلا لأن وجوده يفترض بداهة مجموعة خدمات تسهل عليه سبل العيش.

3-3- مدخل المتصل الريفي الحضري:

يدور هذا المدخل حول اعتبار الريف والحضر امتدادا واحدا حيث يمكن أن نلحظ تدرجا مستمرا بين ماهو ريفي وما هو حضري, الأمر الذي يمكن معه أن نضع كل مقومات الإنسان ونتائج نضاله مهما اختلفت خصائصها في أحد حلقات تلك السلسلة المتصلة والمترابطة. ولهذا نعتبر أن هذا المدخل الذي ينظر إلى الريف والحضر على أنهما علامتين على طريق واحد, مدخلا مختلفا إلى حد كبير عن المدخلين السابقين[1].

ويقوم المتصل الريفي الحضري على شيئين مهمين هما:

-الشيء الأول: المجتمعات المحلية التي تتدرج بصورة مستمرة ومنتظمة من الحياة الريفية إلى الحياة الحضرية, وفقا لمجموعة من الخصائص المندرجة هي الأخرى والتي تتباين من مستوى مجتمعي إلى آخر في مدارج التحضر.

-الشيء الثاني: أن هذا التدرج يصاحبه بالضرورة تغاير في أنماط الحياة الاجتماعية, والثقافية والسياسية ونمط التنظيم الاقتصادي وإنتاجه وأساليبه, والتي تشكل حياة السكان مثل تلك السمات التي تحدث عنها **سوروكين**[2].

3-4- المدخل التاريخي:

تناول **ممفورد** المدينة باعتبارها حقيقة تاريخية تراكمية في المكان والزمان, ومن هذا المنطلق فإن تاريخها يمكن استقراؤه من خلال مجموعة من التراكمات التاريخية.

[1] - غريب محمد سيد احمد, مرجع سابق, ص 55.
[2] - عبد الحميد بوقصاص, مرجع سابق, ص 45.

ويرى **ممفورد** أن قيام المدينة, أو بمعنى آخر تطور الشكل القروي إلى شكل حضري يرجع إلى عدة أسباب أو عوامل توضح دراستها التاريخية والتي تؤكد أن القرية هي الشكل السابق على قيام المدينة.

كما تناول **ممفورد** المدينة من زاويتين سوسيولوجتين هما:

1- زاوية المدينة كظاهرة حضرية اجتماعية.

2- زاوية المدينة كهيكل بنائي اجتماعي يقوم على بعض الأبعاد التي تميزه عن غيره من المدن ليس من حيث النوع وإنما من حيث الدرجة أساسا[1].

3-5- المدخل الايكولوجي:

ينهض التفسير الايكولوجي لظهور المدن, بدراسة توزيع السكان وعلاقته بنشاطهم في المكان الفيزيقي[2]. وتهتم الايكولوجية عامة بدراسة العلاقات بين الإنسان و بيئته سواء كانت هذه العلاقات تعاونية أو تنافسية, وفي المدينة تهتم الايكولوجية بدراسة ما يلي:

1- دراسة التوزيع المساحي و الجغرافي للجماعات في المدينة ووظيفة كل جماعة.

2- دراسة العلاقات بين هذه الجماعات و كيفية تأثير هذه العلاقات في نمط التوزيع المساحي, والجغرافي للجماعات في المدينة.

3- دراسة الاختلافات الاقتصادية و الاجتماعية بين هذه الجماعات وأثرها في العلاقات بين جماعات المدينة.

4- دراسة علاقات التوزيع المساحي و الجغرافي للجماعات في المدينة, بالتوزيع المساحي والجغرافي للخدمات فيها.

5- دراسة ديناميكية تغير النظام الاجتماعي في المدينة و أثرها في التوزيع المساحي والجغرافي للجماعات فيها[3].

4- وظائف المدينة:

---

[1] - غريب محمد سيد أحمد, مرجع سابق, ص 55 .

[2]- قباري محمد إسماعيل, **علم الاجتماع الحضري-ومشكلات التهجير والتغيير والتنمية,** منشاة المعارف, الإسكندرية, مصر, 1985, ص 304.

[3] - حميد خروف وآخرون, **الإشكالات النظرية والواقع- مجتمع المدينة نموذجا-**, دار البحث قسنطينة, الجزائر, 1999, ص 16.

تعتبر المدينة بيئة فيزيقية ولكنها تنظيم منذ البداية حول مزيد من التبادل في العديد من المجالات [1], بالإضافة إلى أن المدينة تتميز بمظهر وظيفي معين, سنحاول أن نذكر بعض وظائف المدينة على سبيل المثال لا الحصر لأنه هناك عدة تصنيفات لوظائف المدينة:

4-1- الوظيفة الإدارية:

لا يقتصر حكم المدينة على مقر السلطة العامة بل يشمل المنطقة التي حولها, أو يتسع إلى وحدة قومية أكبر, ولكي تفي المدينة بتلبية الإحتياجات الإدارية يجب أن تختلف تبعا لنمط الإدارة.

بالإضافة إلى أن كفاءة المدن لا تقتصر على الجوانب الاقتصادية فحسب, ولكنها تتيح الفرصة لتراكم الأموال والخبرات واستثمارها في مجالات العلم والتعليم والفن والصحة[2].

4-2- الوظيفة التجارية:

الواقع أن المدينة منذ فجر تاريخها قد لعبت دورا هاما في تطوير وسائل الاتصال وتبادل السلع والخدمات بين الجماعات الاجتماعية المختلفة.

ومعنى ذلك أن المدينة قد ساعدت على تكثيف النشاطات التجارية, ولقد أوضح **ديكينسون** أن المدينة التجارية قد تحولت من مرحلة السوق التجاري إلى مرحلة التجارة الإقليمية حتى وصلت مرحلة التجارة العالمية, وأن التجارة كانت سببا في مولد كثير من

المدن الصغيرة في أوربا. ومع تقدم المواصلات الحديثة خلقت التجارة مدنا أشبه ما تكون بمستودعات جبارة توحي بأن العالم قد اجتمع فيها[3].

4-3- الوظيفة الصناعية:

تختلف الوظيفة الصناعية عن الوظيفة التجارية للمدن, ذلك لأن الصناعة ليست في أصلها خلاقة للمدن بصفة دائمة, رغم أنها ذات دور مدني هام, فكل المدن التي نمت نموا

---

[1] - السيد عبد العاطي السيد , **علم الاجتماع الحضري**, الجزء الثاني دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, 2000, ص 34.

[2] - غريب محمد سيد احمد, مرجع سابق, ص-ص 81-82.

[3] - السيد الحسيني, **المدينة- دراسة في علم الاجتماع الحضري-** ط3 , دار المعارف, الإسكندرية, مصر, 1985,ص 42.

كبيرا في العصر الحديث شهدت تنمية صناعية كبيرة, ذلك لأن الصناعة تقوم معتمدة على المدينة ووسائل المواصلات, وتوفير الموارد وغير ذلك.

وفي ضوء تقسيم الصناعة إلى قسمين رئيسيين هما: الصناعة الاستخراجية, والصناعة التحويلية وهما يرتبطان بالمدن ارتباطا كبيرا, فإنه يمكن تصنيف المدن الصناعية إلى فئتين رئيسيتين هما: مدن التعدين ومدن الصناعة التحويلية[1].

4-4- الوظيفة الثقافية والاجتماعية:

إن نمط حياة مجتمع المدينة يسمح بالتخصص سواء في الصناعات العادية والحرف والوسائل الفنية, أو في النواحي الأخرى من النشاط الثقافي الخلاق الذي لا يمكن أن يكون عاما.

والنشاط الثقافي والحركات الاجتماعية بما في ذلك التطورات السياسية ليست مما يهم المدينة وحدها, بل هي ذات دلالة قومية وإقليمية. بل حتى ذات صفة عالمية ومن ثم تؤدي المدن عن طريق هذه الوظائف نوعا من الخدمة لمجموعة أكبر كثيرا والفترة أبعد بكثير من الوقت الذي نشأت فيه الخدمة أساسا[2].

5- مشكلات المدينة:

تختلف المناطق الحضرية بعضها عن بعض, فهي تتباين في معدلات النمو الحضري وفي دوافع النمو, وقد فرض التحضر والنمو الحضري عدد من المشكلات التي أخذت

تهدد سلامة الإنسان, وبالتالي تختلف مشكلات المدينة في علاقتها بالتحضر من مجتمع إلى آخر, ومن مدينة إلى أخرى[1].

5-1- مشكلة الإسكان:

- أزمات حادة في الإسكان وخاصة في المدن الكبرى.

- المناطق المتدهورة: الأحياء القديمة التي تم بناؤها فيما مضى بالطوب والأسقف الخشبية مع حرمانها من المرافق الأساسية.

---

[1] - فتحي أبو عيانة, **جغرافية العمران**, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, 1992, ص-ص 265-266.

[2] - غريب محمد سيد احمد, مرجع سابق, ص-ص 84-85.

- مدن الفقراء: أو أحياء السكن العشوائي (الصفيح والخشب والكرتون), وهي أحياء لا مرافق ولا خدمات فيها, تختلف نسبة سكان الأحياء الفقيرة من دولة إلى أخرى[1].

5-2- مشكلة النقل والاتصال:

- الازدحام وعرقلة المرور: تضيق الشوارع وتقل سرعة وسائل النقل, خاصة في ساعات الذروة.

- تكدس وازدحام وسائل النقل العام: مما يؤدي إلى تعطيلها ويقلل من عمرها الافتراضي.

- تنوع النقل: وجود أحدث السيارات إلى جانب الدراجات العادية, هذا التنوع أطلق عليه (كرنفال المرور).

-وسائل الاتصال: انخفاض نسبة أجهزة الاتصال التليفونية بالنسبة لعدد السكان في المدن الكبرى, وعدم الاتصال السريع يؤدي إلى حدوث كوارث ضخمة لم يتم السيطرة عليها مثل الحرائق والحوادث[2].

5-3- مشكلة التلوث:

5-3-1- التلوث السمعي (الضوضاء): يعد هذا النوع من التلوث من أهم عناصر تلوث البيئة في العصر الحديث, وإن كان لا يوجد منتشرا في كل مكان, إلا أنه يتركز

في المناطق الصناعية, وفي مناطق التجمعات السكانية المزدحمة بالسكان, وتتعدد مصادر الضجيج الذي تعاني منه المدن الكبيرة سواء من السيارات و المركبات ووسائل النقل, والورش والمحال الصناعية والأجهزة الصوتية كالمذياع و التلفزيون و مكبرات الصوت, ولعب الأطفال في الشوارع, وهي كلها ضوضاء تتسبب في إثارة أعصاب كثير من الناس, وتصيب الكثيرين بالإرهاق, وأحيانا فقدان السيطرة على ضبط النفس عند مواجهة هذا الضجيج المحيط بهم[3].

---

[1] - حسين عبد الحميد رشوان, **مشكلات المدينة- دراسة في علم الاجتماع الحضري-**, مرجع سابق, ص 22.

[2] - مشكلات المدن, الباب الخامس, نقلا

عن:46 :16: http//www.geocities.com/talila2010/mos/s.htm17/02/2009.15

[3] - محمود عباس إبراهيم, **التنمية والعشوائيات الحضرية**, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, 2003, ص 221.

5-3-2- تلوث الماء: إن المخلفات البشرية ومخلفات الصناعة, و المبيدات الحشرية هي من تصدير الإنسان الذي يعد هو المسؤول الأول عن التلوث, فهذه المخلفات عندما تلقى في الأنهار والبحار والمحيطات تلوث ما بها من كائنات, بالإضافة إلى اختلاط شبكات مياه الصرف الصحي بمياه الشرب.....الخ[1].

5-3-3- تلوث الهواء: تلوث الهواء هو عبارة عن الحالة التي يكون فيها الجو محتويا على مواد تعتبر ضارة بالإنسان أو بمكونات البيئة.

وأغلب العوامل المسببة لتلوث الهواء عوامل مستحدثة؛ من صنع الإنسان من قبيل الآلة التي ابتكرها ويستخدم فيها الوقود, والثورة الصناعية التي ألقت كميات هائلة من الأدخنة في السماء وغيرها من العوامل التي انتشرت, وتكاثرت نتيجة التطور الصناعي للبشرية[2].

5-4- انخفاض كفاءة المرافق:

5-4-1- مياه الشرب: تحليه مياه البحر, الاعتماد على المياه الجوفية, ونقل المياه عن طريق الأنابيب وكثيرا ما تنفجر هذه الأنابيب.

5-4-2- الكهرباء والطاقة: زيادة استهلاك الكهرباء في المدن الكبرى بمعدلات كبيرة، انقطاع التيار الكهربائي وحدوث مواقف حرجة خاصة في المستشفيات والمصانع, وأثناء مذاكرة الطلاب أيام الامتحان...الخ.

5-4-3- الصرف الصحي: تكاد تكون مدن الدول النامية محرومة منه, يؤدي عجز شبكات الصرف إما للضغط الشديد على استخدامها, أو لتآكلها إلى طفح في أجزاء من هذه الشبكات[3].

5-5- القصور في الخدمات:

---

[1]- محمود عبد المولى, **البيئة والتلوث**, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, مصر, 2005, ص 28.

[2]- الشيخ خليل رزق, **الإسلام والبيئة-دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة**, دار الهادي, بيروت, لبنان, 2006, ص-ص 438-439.

[3] - مشكلات المدن, الباب الخامس, نقلا عن:.hhttp://www.geocities.com/talila2010/most/s.htm17.02.2009.15:16:46

5-5-1- الخدمات التعليمية: تدفق المهاجرين من الريف إلى المدن, وظهور أحياء السكن العشوائي تؤدي في الكثير من الأحيان إلى انخفاض نسبة خدمات التعليم بالإضافة إلى ارتفاع كثافة الفصول, والعجز في هيئات التدريس, وارتفاع نسبة الأمية والتسرب المدرسي[1].

5-5-2- الخدمات الصحية: انتشار أمراض الصناعة, وعلى وجه الخصوص بالنسبة للأمراض الناتجة عن تلوث الهواء, أو تسرب الغازات السامة من المناطق الصناعية, كما يقع العديد من السكان فريسة للأمراض والأوبئة بسبب الاختلاط بالجماهير, وربما بسبب الفقر, مع عدم القدرة على التكيف مع أسلوب الحياة الجديدة, بالإضافة إلى المساكن العشوائية التي لا تتمتع غالبا بالمياه النقية الصالحة للشرب, أو شبكات الصرف الصحي[2].

5-5-3- **الخدمات الثقافية:** مثل المسارح وصالات العرض وقاعات الموسيقى, والمكتبات العامة غالبا ما تكون هذه الخدمات بعيدة عن وسط المدينة.

5-5-4- الخدمات الترفيهية: النوادي, الملاعب, الحدائق العامة, المساحات الخضراء[3].

5-6- المشكلات البيئية والاجتماعية:

- يؤدي التلوث بجميع أنواعه, و أشكاله إلى انتشار الأمراض والأوبئة, ثقب الأوزون.
- انتشار البطالة يؤدي إلى الفقر, الانحراف...
- ظهور مشكلات اجتماعية كالسرقة, الجريمة المنظمة...

6- المدينة في الجزائر:

عرفت المدن الجزائرية الاستقرار البشري منذ القديم, لأن هذه الأخيرة كانت تلبي احتياجات الإنسان البسيطة(الماء, السكن, الحماية), إذ يرجع أغلب عمران المدن الجزائرية الموجودة حاليا إلى فترة ما قبل الاحتلال الفرنسي, حسب بقايا خلايا المدن, وقد

---

[1] - حسين عبد الحميد احمد رشوان, **مشكلات المدينة- دراسة في علم الاجتماع الحضري-**, مرجع سابق, ص 164.

[2] - المرجع سابق, ص-ص 171-172.

[3] - مشكلات المدن, الباب الخامس, نقلا عن:
http//www.geocities.com/talila2010/mos/s.htm17/02/2009.15:16: 46.

استطاع المقيمون بها أن يتحرروا من الحياة الريفية العادية, والنشاط الزراعي ليتفرغوا لأنشطة موازية مختلفة ومتخصصة, حرفية وتجارية, مكملة للنشاط الزراعي المتواجد بجوار هذه المستوطنات الحضرية, كما كانت هذه المراكز مصدر القرارات السياسية والعسكرية, و الإدارية التي تهم الجميع على الرغم من قلة عدد سكانها.

ولقد تطورت بعض هذه المدن وتواصلت كما اندثر البعض منها, وانقرضت عبر التاريخ المملوء بالحروب, والاضطرابات تارة, والاستقرار والازدهار تارة أخرى, ونتيجة تعاقب الأجناس البشرية وحضارتها بدؤوا بالغزو الروماني, فالاجتياح الوندالي, ثم البيزنطي إلى الفتوحات الإسلامية وتسلسل الدويلات الإسلامية التي بسطت نفوذها على الجزائر مرورا بالحكم العثماني مع نهاية القرن الخامس عشر, أين ظهرت الحياة الحضرية في الجزائر بشكل بارز وأصبح للمدينة دورها الاجتماعي والاقتصادي, خاصة على المناطق الساحلية وكانت عاصمة إدارية للبلاد, وقسمت باقي البلاد إلى أقاليم يديرها أطراف تابعين للداي.

كما عرفت الشبكة العمرانية في الجزائر, إلى جانب الوسط الريفي والطبيعي في عهد الاستعمار الفرنسي, توجها لخدمة الاقتصاد الفرنسي, فنزعت أراضي المواطنين الجزائريين وعملت على تفقير الجماعات الريفية, وإثارة وتشجيع مختلف الهجرات.

وعلى الرغم مما وضعته الإدارة الفرنسية من مخططات عمرانية لمختلف المدن الجزائرية, إذ لم تستفد المدينة من برامج إسكان واسعة إلا ما بني من المصانع الصغيرة والإدارات والعمارات, وبعض المدن والقرى الجديدة, التي تضم قلاع ومراكز عسكرية وسعت فيما بعد لتصبح مدن عصرية على النمط الغربي, إلى جانب توسيع المدن الجزائرية التقليدية, التي تأوي الأهالي... وهذا على حساب الأراضي الزراعية الخصبة, ومن أجل مصالح الجالية الفرنسية وعمالها.

أما بعد خروج الاستعمار الفرنسي من الجزائر, بقيت الكثير من المدن شاغرة بالمدن التي امتلأت بطريقة فوضوية ولصالح الأقلية, مما ساعد بقسط في تمييع الناحية الايكولوجية للمدن التي احتلتها حوالي 30% من مجموع السكان إلى جانب النمط الجديد من التنظيم الاقتصادي الموجه استعملت فيه وسائل التخطيط المركزي, وما أحدثته من تغييرات جذرية

في خريطة الجزائر حيث شيدت القرى الفلاحية التي كانت بمثابة نواة لمدن مصغرة في تطور, تحتوي على جميع المزايا الحضرية الأساسية التي غيرت من الطابع الفلاحي وعودت الفلاحين على حياة شبه حضرية, وقد تطورت هذه القرى لتصبح فيما بعد مراكز للبلديات أو للإدارات بعيدة كل البعد عن النشاط الزراعي, الذي أهمل في المشاريع التنموية التي ركزت على التصنيع الذي ساعد على نمو المراكز الحضرية دون نمو التجهيزات والمرافق الحضرية الضرورية, كما أدت إلى التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية بشكل نظامي وأحيانا بشكل فوضوي وسط اضمحلال الشفافية في التوزيع والمراقبة, بين تجمع سكاني في المدينة(التصنيع), والقرية(الزراعة).
هنا بدأت المشاكل الاجتماعية الحضرية تظهر وزاد عدد الأحياء القصديرية التي أصبحت تمثل أشد وأقوى حالات أزمة السكان وشوهت الصورة الحضرية, وتلوثت البيئة, وانتشر البؤس والفقر والبطالة...

هكذا أصبحت المدينة الجزائرية ركاما من وحدات اقتصادية واجتماعية التي تنعدم فيها عوامل التكامل والتكيف الاجتماعي[1]؛ حيث تعيش المدينة الجزائرية اليوم واقعا مؤزما وأهم مؤشراته, تنامي البناء العشوائي بشكل سريع, والذي يعود إلى أسباب عديدة أهمها:
الضغط السكاني على المدن، افتقار هذه المدن إلى التصاميم الضرورية كتصاميم التهيئة مثلا، ضعف مراقبة البلديات لقطاع التعمير على مستوى احترام التصاميم، التراخي في زجر المخالفات، انتشار المضاربات العقارية, وهي ظواهر جد خطيرة تؤثر تأثيرا بالغا على البيئات الحضرية, وتساهم في تلويثها على مستويات عديدة أهمها:
أ- اختلال التوازن بين المساحات المبنية والمساحات الخضراء.
ب- تدمير الحزام الأخضر للمدن.
ج- انتشار أحياء لا تتوفر على الشروط والمعايير الصحية الأساسية للسكن اللائق.
د- الافتقار إلى التجهيزات الأساسية المرتبطة بالصرف الصحي وجمع النفايات الصلبة.

[1] - طويل فتيحة, مرجع سابق, ص ص 11-12.

وعموما فإن هذه العوامل تحول السكن العشوائي إلى أحد أخطر عوامل اختلال التوازن داخل البيئة الحضرية بالجزائر؛ حيث يسمح بتناسل علب إسمنتية تفتقر إلى التهوية الضرورية والإنارة الطبيعية الكافية، كما تفتقر إلى كل شروط السكن الصحي، مما يعرض حياة سكانها لآفات جد خطيرة[1].

نستنتج في نهاية هذا الفصل بأن المدينة هي المكان الذي يقطنه مجموعة من السكان غير المتجانسين لديهم أسلوب في الحياة من خلال تنشئتهم تنشئة اجتماعية تساعدهم على التكيف مع الحياة في المدينة, كما نستخلص أيضا بأن المدينة في نشأتها وتطورها مرت بعدة مراحل, فكانت أولى مراحلها هي مرحلة النشأة ونقصد بها فجر قيام المدينة, أما المرحلة الثانية فهي مرحلة المدينة, تليها مرحلة المدينة الكبيرة حيث عرفت المدينة في هذه الفترة على أنها المدينة الأم لكثرة عدد السكان, وارتكاز العديد من النشاطات فيها كالنشاط الاجتماعي, الاقتصادي, والسياسي, بحيث تصبح بحق المدينة الأم .

أما المرحلة الرابعة فهي مرحلة المدينة العظمى وهي مرحلة سقوط المدينة وانهيارها, وبروز الطبقة الرأسمالية, أما المرحلة الخامسة فهي مرحلة المدينة الطاغية في هذه المرحلة طغى النشاط الاقتصادي على كافة الأنشطة الأخرى, بعدها تأتي مرحلة المدينة المنهارة تمثل هذه الأخيرة نهاية المطاف في مراحل التطور التاريخي .

أما بالنسبة للمداخل التي درست المدينة فقد كانت متعددة نذكر منها: مدخل التحليل النموذجي, مدخل مركب السمات, مدخل المتصل الريفي الحضري, المدخل التاريخي ثم المدخل الايكولوجي .

أما فيما يخص وظائف المدينة فقد تناولنا الوظيفة الإدارية, الوظيفة الصناعية, والوظائف الثقافية والاجتماعية.

كما يمكن أن نستنتج من خلال هذا الفصل بأن الحياة في المدينة تشوبها الكثير من المشكلات اصطلح على تسميتها بمشكلات المدينة, كمشكلة الإسكان, مشكلة النقل والاتصال, مشكلة التلوث, مشكلة القصور في الخدمات, ثم المشكلات البيئية والاجتماعية.

---

[1] - بورزق نوار, **تلوث البيئة الحضرية**, مركز نوار للبحوث والدراسات, ماجستير علم الاجتماع, تخصص بيئة, نقلا عن:.http://bnouar.jeeran.com.20.04.2009.17:30

فمشكلات المدينة تختلف في علاقتها بالتحضر من مجتمع لآخر ومن مدينة لأخرى , ومهما اختلفت أسبابها فهي تؤثر سلبا على سلامة الإنسان والبيئة معا وتحيطهما بالكثير من المخاطر والمشاكل وللحد من هذه المشكلات وغيرها, وحماية الإنسان والبيئة كان لابد من وجود ثقافة بيئية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـــــم العالي والبحث العلمي
جـــامعة: محمد خيضر- بسكرة-
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قســـم العلـــوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع

الاستمـــــارة

واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري

دراســة ميدانية بمدينة بسكرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة

إعداد الطالبة: **إشراف :**
مازيا عيساوي **أ.د : عبد الرحمان برقوق**

ملاحظة: "نرجوا أن تجيبوا على الاستمارة بكل موضوعية وشفافية, وإذا كانت هناك صعوبات في فهم أي سؤال؛ نرجوا أن تسجلوا ملاحظاتكم, وتقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير".

السنة الجامعية 2010/2009

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- المستوى التعليمي: أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

3- مكان الإقامة سابقا: مدينة ☐ ريف ☐

4- الحي: حي فرحات ☐ حي المجاهدين ☐ حي726 ☐ حي 500 مسكن ☐ حي الفجر ☐

المحور الثاني: نظافة الأحياء.

5- أين تضع قمامة منزلك:

في أكياس بلاستيكية كبيرة الحجم ☐ بشكل مبعثر ☐ أخرى ☐

أ- إذا كانت توضع في أكياس بلاستيكية؛ هل يتم ذلك بشكل:

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

6- ماهو الوقت الذي تخرج فيه قمامة منزلك؟

صباحا ☐ مساءا ☐ ليلا ☐ متذبذبة ☐

7- هل يحترم سكان الحي مواعيد عمال النظافة لجمع القمامة المنزلية؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

8- هل هناك من يقوم بنبش القمامة المنزلية المعدة للجمع من قبل عمال النظافة؟

نعم ☐ لا ☐

ا-إذا كان الجواب بنعم؛ هل الفاعل؟

إنسان ☐ حيوان ☐

ب-كيف تكون مساهمتك للقضاء على هذه الظاهرة؟

توعية ☐ إخراج القمامة في وقتها ☐ أخرى ☐

9- عندما يطلب منك الجيران القيام بعمل جماعي لتنظيف الحي هل تشارك؟

نعم ☐ لا ☐

ا-إذا كان الجواب بنعم؛ كيف تكون مشاركتك؟

مادية ☐ معنوية ☐

المحور الثالث: ترشيد استهلاك الماء:

10- هل تقوم بإصلاح أماكن تسربات المياه فور اكتشافها؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

11- هل تبلغ مؤسسة توزيع المياه فور اكتشاف التسرب المكشوف خارج المنزل؟

دائم ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

12- هل سبق لك وأن تركت الحنفية مفتوحة للقيام بعمل ما؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

13- إذا كنت مالكا سيارة هل تقوم بغسلها أمام منزلك باستخدام خرطوم الماء؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

14- هل تتدخل قصد تذكير أفراد عائلتك بضرورة ترشيد استهلاك الماء؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

15- هل تقلل من استعمال الماء أثناء دخولك الحمام؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

المحور الرابع: المساحات الخضراء:

16- هل تتذكر تاريخ اليوم العالمي للاحتفال بعيد الشجرة؟

نعم ☐ لا ☐

16-ا-إذا كان الجواب بنعم؛ أذكره:

.....

17هل تحتفل بعيد الشجرة كل سنة في حيكم؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

18- هل تتدخل عندما تشاهد من يلحق الضرر بالأشجار؟

نعم ☐ لا ☐

18-ا-إذا كان الجواب بنعم ما نوع هذا التدخل؟

نصح وإرشاد ☐ إبلاغ الجهات المعنية ☐

19- هل تقوم بسقي المساحات الخضراء في حيكم؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

20- هل تساهم بشراء المبيدات الحشرية لرش الأشجار بحيكم؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

21- هل تحاور أطفالك بخصوص أهمية المحافظة على المساحات الخضراء؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

22- هل يتجاوب معك الجيران عندما تطلب منهم سقي المساحات الخضراء؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـــــم العالي والبحث العلمي

جـــامعة: محمد خيضر- بسكرة-

كـليـة العلوم الإنسانية و الاجتـمـاعيـة

قســـم العلـــوم الاجتمـاعيـة

شعبـة علم الاجتمـاع

دليـل المقابلـة

واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري

دراســة ميدانية بمدينة بسكرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة

إعداد الطالبة: **إشراف :**

مازيا عيساوي **أ.د : عبد الرحمان برقوق**

السنة الجامعية 2010/2009

مقابلة مع مدير البيئة

1- ماهو الدور الذي تلعبه مديرية البيئة في نشر الثقافة البيئية في مدينة بسكرة؟.

.....

.....

.....

.....

2- هل هناك متابعة من طرف مديرية البيئة فيما يخص نظافة الأحياء, ترشيد استهلاك الماء, وكذا المساحات الخضراء؟.

.....

.....

.....

3- هل هناك تنسيق بين مديرية البيئة وغيرها من الهيئات والمصالح فيما يخص حماية البيئة والمجتمع الحضري عن طريق الحفاظ على نظافة الأحياء, ترشيد استهلاك الماء, والمساحات الخضراء؟.

.....

.....

.....

4- ماهي الصعوبات التي تعاني منها مديرية البيئة في تطبيق برامجها المسطرة بخصوص حماية البيئة في مدينة بسكرة؟

.....

.....

.....

5- ماهي أهم المشاكل البيئية التي تعاني منها مدينة بسكرة؟.

.....

مقابلة مع بعض الجمعيات البيئية:

1- ماهو الدور الذي تلعبه الجمعية لنشر الثقافة البيئية فيما يخص نظافة الأحياء, ترشيد استهلاك الماء, المحافظة على المساحات الخضراء بين سكان أحياء مدينة بسكرة؟.

.....

.....

.....

2- ماهي أهم النشاطات التي قامت بها الجمعية من أجل تشجيع سكان أحياء مدينة بسكرة للحفاظ على نظافة الأحياء, ترشيد استهلاك الماء, وكذا المساحات الخضراء؟.

.....

.....

.....

3- هل هناك تنسيق بين الجمعية وسكان أحياء مدينة بسكرة من أجل نشر ثقافة الحفاظ على نظافة الأحياء, ترشيد استهلاك الماء, وكذا المساحات الخضراء؟.

.....

.....

.....

4- ماهي أهم المشاكل البيئية التي تعاني منها أحياء مدينة بسكرة؟.

.....

.....

.....

مقابلة مع مسؤول فرع المساحات الخضراء:

1- هل هناك اهتمام من طرف المواطنين بخصوص إنشاء المساحات الخضراء؟.

.....

.....

.....

2- برأيكم ماهي فائدة المساحات الخضراء بالنسبة للفرد و البيئة؟.

.....

.....

.....

3- ماهي أكثر أنواع الأشجار انتشارا بمدينة بسكرة؟ ولماذا؟.

.....

.....

.....

4- من يسهر على رعاية المساحات الخضراء بمدينة بسكرة؟ وفيما تتجسد هذه الرعاية؟.

.....

.....

.....

مقابلة مع مصلحة النظافة:

1-هل هناك فترات مخصصة لخروج عمال النظافة لرفع القمامة المنزلية؟.

.....

.....

.....

2-ماهي الأماكن التي تضعون بها الحاويات؟ ولماذا ؟.

.....

.....

.....

3- نلاحظ في أحيان كثيرة تراكم للقمامة المنزلية ببعض الأحياء لمدة يوم أو يومين أو أكثر؛ فماهي الأسباب المؤدية لظهور هذه الظاهرة؟.

.....

.....

.....

4-هل هناك أوقات محددة للسكان لإخراج القمامة المنزلية؟ هل هم على علم بها؟ وهل يحترمونها؟

.....

.....

.....

5- ماهي الأماكن التي تكثر بها القمامة المنزلية؟

.....

.....

.....

6- هل هناك شكاوي من طرف المواطنين فيما يخص تراكم القمامة المنزلية بالأحياء؟

مقابلة مع مسؤول مكتب التهيئة العمرانية.

سيدي الكريم نحن بحاجة إلى معرفة خصائص الأحياء التي ستجرى بها دراستنا الميدانية من ناحية تموقعها, حدودها, تسميتها.....

وهذه الأحياء هي كالتالي:

1- حي فرحات.

2 -حي 500 مسكن.

3 -حي 726 مسكن.

4 -حي الفجر.

5 -حي المجاهدين.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـــــم العالي والبحث العلمي

جـــامعة: محمد خيضر- بسكرة-

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

قســـم العلـــوم الاجتمـاعيـة

شعبـة علم الاجتمـاع

دليــل الملاحظــة

واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري

دراســة ميدانية بمدينة بسكرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة

إعداد الطالبة: **إشراف :**

مازيا عيساوي **أ.د : عبد الرحمان برقوق**

السنة الجامعية 2010/2009

1- ملاحظة هل توجد حاويات أم لا؟ حجمها؟ المادة المصنوعة منها؟

1- ملاحظة مكان وضع القمامة المنزلية:

*** أمام باب المنزل.**

*** داخل الحاوية،أوبجانبها.**

- **بجانب الأعمدة الكهربائية.**

2- ملاحظة ان كان هناك تسرب للماء خارج المنازل؟

3- ملاحظة ان كان هناك منازل بها تشجير؟.

قائمة الأساتذة المحكمين

الأستاذ الأول:

اسم ولقب الأستاذ: إبراهيمي الطاهر.

القسم: قسم العلوم الاجتماعية.

الشعبة: علم الاجتماع.

الدرجة العلمية: أستاذ محاضر.

الأستاذ الثاني:

اسم ولقب الأستاذ: دبلة عبد العالي.

القسم: قسم العلوم الاجتماعية.

الشعبة: علم الاجتماع.

الدرجة العلمية: أستاذ التعليم العالي.

الأستاذ الثالث:

اسم ولقب الأستاذ: زمام نور الدين.

القسم: قسم العلوم الاجتماعية.

الشعبة: علم الاجتماع.

الدرجة العلمية: أستاذ التعليم العالي.

الأستاذ الرابع:

اسم ولقب الأستاذ: جابر نصر الدين.

القسم: قسم العلوم الاجتماعية.

الشعبة: علم النفس.

الدرجة العلمية: أستاذ التعليم العالي.

ملحق رقم 06: خاص بنظافة الاحياء:

خاتمـــة:

بعد تناولنا للجانبين النظري والميداني للدراسة المعنونة:" بواقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري- دراسة ميدانية بمدينة بسكرة", والتوصل إلى الإجابة على تساؤلات الدراسة, نستخلص بأن الثقافة البيئية هي جملة التصورات والسلوكات الايجابية التي يقوم بها الأفراد من أجل الحفاظ على البيئة والمجتمع, وأن الثقافة البيئية حتى تنتشر وتسود كافة شرائح المجتمع هناك مصادر عديدة تستنبط منها, ويكتسب من خلالها المواطنون المعارف والمهارات والسلوكات التي يجب أن تجسد على أرض الواقع حتى يتفادون الانعكاسات السلبية التي يمكن أن تنجم عن غياب الثقافة البيئية في الأوساط الاجتماعية.

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن سكان مدينة بسكرة يساهمون في المحافظة على نظافة الأحياء؛ من خلال كيفية التخلص من القمامة المنزلية, واحترام مواعيد عمال النظافة, تعاون المواطنون فيما بينهم من أجل تنظيف أحيائهم, وتقديم المساعدات اللازمة سواء كانت مادية أو معنوية من أجل الحفاظ على نظافة وجمال الحي, إلى جانب إتباع أسلوب التوعية, النصح الإرشاد للحد من ظاهرة نبش القمامة المنزلية.

كما يعملون على ترشيد استهلاك الماء من خلال إصلاح تسربات الماء فور اكتشافها, محاولة عدم ترك الحنفية مفتوحة عند القيام بعمل ما, استخدام السطل بدل خرطوم الماء لغسل السيارة, بالإضافة إلى تذكير الأطفال بضرورة ترشيد استهلاك الماء, إلى جانب محاولتهم استهلاك الماء بطريقة عقلانية داخل الحمام(الوضوء, تنظيف الأسنان, الاستحمام....).

كما يساهم سكان مدينة بسكرة في المحافظة على المساحات الخضراء؛ عن طريق التشجير, وسقاية ومعالجة الأشجار, و الدعوة إلى عدم إلحاق الضرر بالأشجار.

والى جانب المعطيات الإحصائية المتحصل عليها, ومن خلال مالاحظناه يمكن القول أن الثقافة البيئية مازالت في بداياتها, وتحتاج إلى الكثير من الجد والاجتهاد حتى تصل إلى المستوى المطلوب الذي يحفظ صحة المجتمع والبيئة على حد سواء.

ومن أجل حماية البيئة والمجتمع؛ يجب العمل على تحسين واقع الثقافة البيئية من خلال:

- التنسيق الفعلي والفعال بين كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية, ومؤسسات المجتمع المدني لغرس ثقافة الحفاظ على البيئة.

- جعل لكل حي جمعية تحاول أن تنشط على مدار السنة من أجل تثقيف وتوعية المواطنين للحفاظ على البيئة والمجتمع.
- إشراك الطفل حيثما كان في النشاطات البيئية؛ طبعا وفقا لسنه ومستواه.
- تفعيل نشاط المؤسسات العاملة في الحقل البيئي.
- إدراج الثقافة البيئية في البرامج التعليمية.
- التعريف بعلاقة التأثير والتأثر بين الإنسان والبيئة عن طريق البحوث الأكاديمية والحصص الإذاعية والتلفزيونية.

فهرس المحتويات

العنوان **الصفحة**

مقدمـــة

الفصل الأول: موضوع الدراسة: 03

1- الإشكالية:.....04

2- مبررات اختيار الموضوع:.....05

3- أهداف الدراسة:.....06

4-أهمية الدراسة:.....06

5- تحديد المفاهيم الأساسية:.....06

6- الدراسات السابقة:.....13

الفصل الثاني: البيئة وعلاقتها بالإنسان:.....37

1- قوانين البيئة:.....38

1-1- قانون الاعتماد المتبادل:.....38

1-2- قانون ثبات النظم البيئية:.....38

1-3- قانون محدودية الموارد البيئية:.....39

2- تصنيفات البيئة:.....39

2-1- التصنيف الأول:.....39

2-2- التصنيف الثاني:.....41

2-3- التصنيف الثالث:.....41

2-4- التصنيف الرابع:.....41

3- العلاقة بين الإنسان والبيئة:.....42

3-1- مرحلة الصفر:.....42

3-2- المرحلة الأولى:.....43

3-3- المرحلة الثانية:.....43

3-4- المرحلة الثالثة:.....43

3-5- المرحلة الرابعة:.....43

4- النظريات التي تفسر علاقة الإنسان بالبيئة:.....44

4-1- المدرسة الحتمية البيئية:.....44

4-2- المدرسة الإمكانية:.....44

4-3- المدرسة التفاعلية:.....45

5- المشكلات البيئية:.....45

5-1- المشكلات البيئية على المستوى العالمي:.....45

5-2- المشكلات البيئية على المستوى المحلي:.....55

6- التشريع البيئي:.....59

6-1- الاتفاقيات والمواثيق المبرمة على المستوى الدولي العالمي:.....60

6-2- الاتفاقيات الدولية المبرمة على المستوى الإقليمي:.....61

3-6- التطور التشريعي لقانون حماية البيئة في الجزائر:.....62

الفصل الثالث: الثقافة البيئية:.....66

1- خصائص الثقافة البيئية:.....68

2- مستويات الثقافة البيئية:.....69

2-1- المستوى الأسمى:.....69

2-2- المستوى الوظيفي:.....70

2-3- مستوى العمليات:.....71

3- أهداف الثقافة البيئية:.....72

4- أهمية الثقافة البيئية:.....72

5- مصادر الثقافة البيئية:.....73

6-1- المثقفين والأدباء:.....73

5-2- رجال التربية:.....73

5-3- الأسرة:.....74

5-4- أئمة المساجد:.....74

5-5- وسائل الإعلام:.....74

5-6- دور الجمعيات البيئية:.....74

5-7- الجمعيات الثقافية:.....75

5-8- الجمعيات الرياضية:.....75

5-9- المنظمات الطلابية:.....75
5-10- دور الجمعيات النسوية:.....76
6- عناصر الثقافة البيئية:.....76
6-1- الإعلام البيئي:.....76
6-2- التربية البيئة:.....79
6-3- الوعي البيئي:.....83
7- ركائز الثقافة البيئية:.....85
7-1- الشعور بالمسؤولية:.....85
7-2- النظافة و الصحة:.....85
7-3- الثقافة الجمالية و الذوقية. :.....86
7-4- الالتزام الشرعي:.....86
8- أبعاد الثقافة البيئية:.....86
8-1- نظافة الأحياء:.....86
8-2- ترشيد استهلاك الماء:.....88
8-3- المساحات الخضراء:.....90
الفصل الرابع: المدينة ومشكلاتها:.....98
1- نشأة المدينة وتطورها:.....100
1-1- مرحلة النشأة Eopolis:.....100
1-2- مرحلة المدينة Polis:.....101
1-3- المدينة الكبيرة Metropolis:.....101
1-4- المدينة العظمى Megalopolis:.....101
1-5- مرحلة المدينة الطاغية Myrannopolis:.....102
1-6- مرحلة المدينة المنهارة Nekropolis:.....102

2- مميزات المدينة:.....102
3- مداخل دراسة المدينة:.....103
3-1- مدخل التحليل النموذجي:.....103
3-2- مدخل مركب السمات:.....104
3-3- مدخل المتصل الريفي الحضري:.....104
3-4- المدخل التاريخي:.....105
3-5- المدخل الايكولوجي:.....105
4- وظائف المدينة:.....106
4-1- الوظيفة الإدارية:.....106
4-2- الوظيفة التجارية:.....106
4-3- الوظيفة الصناعية:.....107
4-4- الوظيفة الثقافية والاجتماعية:.....107
5- مشكلات المدينة:.....107
5-1- مشكلة الإسكان:.....108
5-2- مشكلة النقل والاتصال:.....108
5-3- مشكلة التلوث:.....108
5-4- انخفاض كفاءة المرافق:.....109
5-5- القصور في الخدمات:.....110
5-6- المشكلات البيئية والاجتماعية:.....111
6- المدينة في الجزائر:.....111
الفصل الخامس: الدراسة الميدانية:.....115
1- مجالات الدراسة:.....116
1-1- المجال المكاني:.....116
1-1-1- لمحة تاريخية عن مدينة بسكرة:.....116
1-1-2- لمحة جغرافية عن ميدان الدراسة:.....117

1-1-3- الطبيعة المناخية لمدينة بسكرة:.....117
1-1-4- النمو الديمغرافي لمدينة بسكرة:.....117
1-2- المجال الزمني للدراسة:.....118
1-2-1-المنهج والأدوات المنهجية المستخدمة في الدراسة:.....120
1-2-1-1- منهج الدراسة:.....120
1-2-1-2- أدوات جمع البيانات:.....121
1-3- عينة الدراسة:.....123
1-3-1- خصائص عينة الدراسة:.....124
1-3-2- لمحة على الأحياء التي جرت بها الدراسة الميدانية:.....125
2 تحليل وتفسير البيانات واستخلاص النتائج:.....131
2-1- تحليل وتفسير البيانات:.....131
2-2- استخلاص النتائج:.....167
خاتمة:.....171
قائمة المراجع:.....173
الملاحق
ملخص الدراسة

قائمة المراجع:

1/القواميس:

1- محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1989.

2/الكتب:

2- أحمد النجدي وآخرون, **طرق وأساليب واستراتيجيات حديثة في تدريس العلوم**, دار الفكر العربي, القاهرة, مصر, 2003.

3- أحمد بن مرسلي, **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**, ط2, ديوان المطبوعات الجامعية, الساحة المركزية, بن عكنون, الجزائر, 2005.

4- أحمد بن نعمان, **هذه هي الثقافة**, دار الأمة, الجزائر, 1998.

5- أحمد ملحة, **الرهانات البيئية في الجزائر**, مطبعة النجاح, الجزائر, 2000.

6- السيد الحسيني, **المدينة- دراسة في علم الاجتماع الحضري**-, ط3, دار المعارف, الإسكندرية, مصر, 1985.

7- السيد عبد العاطي السيد, **المجتمع والثقافة والشخصية- دراسة في علم الاجتماع الثقافي**-, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, 2003.

8- السيد عبد العاطي السيد, **علم الاجتماع الحضري**, الجزء الثاني, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, 2000.

9- الشيخ خليل رزق, **الإسلام والبيئة- دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة**, دار الهادي, بيروت, لبنان, 2006.

10- أيمن مزاهرة, علي شوابكة, **البيئة والمجتمع**, دار الشروق, عمان, الأردن, 2008.

11- بلقاسم سلاطنية, حسان الجيلاني, **منهجية العلوم الاجتماعية**, دار الهدى, عين مليلة, الجزائر, 2004.

12- حسن أحمد شحاتة, **تلوث البيئة- السلوكيات الخاطئة وكيفية مواجهتها**, مكتبة الدار العربية, القاهرة, مصر, 2006.

13- حسين عبد الحميد أحمد رشوان, **البيئة والمجتمع- دراسة في علم اجتماع البيئة-**, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, مصر, 2006.

14- حسين عبد الحميد أحمد رشوان, **التربية والمجتمع دراسة في علم اجتماع التربية**, المكتب العربي الحديث, الإسكندرية, مصر, .2002

15- حسين عبد الحميد أحمد رشوان, **مشكلات المدينة- دراسة في علم الاجتماع الحضري-**, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, مصر, .2005

16- حميد خروف و آخرون, **الإشكالات النظرية والواقع- مجتمع المدينة نموذجا-**, دار البحث, قسنطينة, الجزائر, 1999.

17- خالد شوكات, **الجريمة البيئية- دراسة حول المفهوم من منظور جنوبي-**, جمعية الآفاق, القاهرة, مصر, .2001

18- راتب السعود, **الإنسان والبيئة- دراسة في التربية البيئية-**, دار حامد, عمان, الأردن, 2004.

19- رشيد زرواتي, **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**, دار الهدى عين مليلة, الجزائر, .2007

20- رمضان عبد الحميد الطنطاوي, **التربية البيئية(تربية حتمية)**, دار الثقافة, عمان, الأردن, .2008

21- زكرياء طاحون, **أخلاقيات البيئة وحماقات الحروب**, جمعية المكتب العربي للبحوث والبيئة, القاهرة, مصر, .2002

22- سامي سلطي عريفج, **مدخل إلى التربية**, ط2, دار الفكر, عمان, الأردن, 2006.

سوزان أحمد أبورية, **الإنسان والبيئة والمجتمع**, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, .2008

23- عبد الباسط حسن, **أصول البحث الاجتماعي**, ط3, مكتبة وهبة, مصر, القاهرة, 1982.

24- عبد العاطي السيد, **علم الاجتماع- مداخل نظرية-**, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, .1985

25- عبد الفتاح محمد دويدار, **سيكولوجية الاتصال والإعلام**,- أصوله ومبادئه-, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, .2005

26- عبد القادر عابد, غازي سفاريني, **أساسيات علم البيئة**, ط2, دار وائل, عمان, الأردن, 2004.

27- عبد المنعم شوقي, مجتمع المدينة, دار النهضة العربية, بيروت لبنان, 1981.

28- عزوز كردون وآخرون, **البيئة في الجزائر, التأثير على الأوساط الطبيعية واستراتيجيات الحماية**, مخبر الدراسات والأبحاث حول المغرب والبحر الأبيض المتوسط, جامعة منتوري, قسنطينة, الجزائر, 2001.

29- عصام توفيق قمر, سحر فتحي مبروك, **نحو دور الخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية**, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, مصر, 2004.

30- عصام نور, **الإنسان والبيئة في عالم متغير**, مؤسسة شباب الجامعة, مصر, 2003.

31- عماد محمد ذياب عبد الحفيظ, **البيئة حمايتها- تلوثها وخاطرها**, دار صفاء, عمان, الأردن, 2004.

32- فتحي أبو عيانة, **جغرافية العمران**, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, 1992.

33- فتحي دردار, **البيئة في مواجهة التلوث**, المؤلف ودار وائل, تيزي وزو, الجزائر, 2003.

34- فضيل دليو وآخرون, **الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**, منشورات منتوري, قسنطينة, الجزائر, 1999.

35- فهمي سليم الغزوي, و اخرون, **مدخل إلى علم الاجتماع**, دار الشروق, الإسكندرية, مصر, 1997.

36- فوزي غرايبية, نعيم دهمش, ربحي لحسن , وآخرون, **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**, ط3, دار وائل, عمان, الأردن, 2002.

37- قباري محمد اسماعيل, **علم الاجتماع الحضري- ومشكلات التهجير والتغيير والتنمية**, منشأة المعارف, الإسكندرية, مصر, 1985.

38- محمد إبراهيم محمد شرف, **المشكلات البيئية المعاصرة- الأسباب, الآثار, و الحلول-**, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, 2007.

39- محمد عاطف غيث, **علم الاجتماع الحضري- مدخل نظري-**, دار النهضة العربية, بيروت, لبنان, 1982.

40- محمد عباس إبراهيم, **التنمية والعشوائيات الحضرية**, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر, .2003

41- محمد محمد كذلك, **أسس وقواعد التشجير وتجميل المدن**, منشأة المعارف, الإسكندرية, مصر, 2007.

42- محمد مرسي محمد مرسي, **الإسلام والبيئة, أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية**, مركز الدراسات والبحوث, الرياض, المملكة العربية السعودية, .1999

43- محمود أحمد حميد, **الثقافة البيئية مطلب حضاري للأسرة- سلسلة محاضرات-**, سلسلة الرضا للمعلومات, دار الرضا للنشر, سوريا, دمشق, .2003

44- محمود حسن شمال, **البيئة والأطفال- دراسة نوعية البيئة وأثرها في تشكيل سلوك الأطفال**, دراسات في علم النفس الاجتماعي 3, دار الآفاق العربية, القاهرة, مصر, .2006

45- محمود عبد المولى, **البيئة والتلوث**, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, مصر, 2005.

46- مصباح عامر, **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**, دار الأمة, الجزائر, 2003.

47- مصطفى قمش وآخرون, **مباديء الصحة العامة**, دار الفكر, عمان, الأردن, .2000

48- معن خليل العمر, **قضايا اجتماعية معاصرة**, دار الكتاب الجامعي, مصر, .2001

49- موريس أنجرس, **منهجية البحث في العلوم الإنسانية تدريبات علمية**, ترجمة: 50- بوزيد صحراوي, إشراف ومراجعة: مصطفى ماضي, دار القصبة, الجزائر, .2004

50- ميلود سفاري, و آخرون, أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية, منشورات جامعة منتوري, قسنطينة, كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية, قسم علم الاجتماع والديمغرافيا, جامعة منتوري قسنطينة, 2005- .2006

51- هالة منصور, **محاضرات في علم الاجتماع الحضري**, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, مصر, .2001

52- وائل إبراهيم الفاعوري, محمد عطوة الهروط, **البيئة- حمايتها-وصيانتها-**, دار المناهج, عمان, الأردن, 2009.

2/ المذكرات:

53- بن قري سفيان, **النظام القانوني لحماية البيئة في ظل التشريع الجزائري**, مذكرة التخرج لنيل إجازة المدرسة العليا للقضاء, الجزائر, 2004-2005, غير منشورة.

54- خير مراد, **الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث**, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع البيئة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, قسم العلوم الاجتماعية, شعبة علم الاجتماع, جامعة محمد خيضر- بسكرة-, 2008- 2009, غير منشورة.

55- سمية عمراوي, **دور إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة الاقتصادية للمحافظة على البيئة- دراسة حالة مركب الملح-لوطاية- بسكرة-**, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية, تخصص: اقتصاد وتسيير مؤسسة, كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير, قسم, العلوم الاقتصادية, جامعة محمد خيضر بسكرة, الجزائر, 2008-2009, غير منشورة.

56- طويل فتيحة, **السياسة الحضرية ومشكلاتها الاجتماعية في المناطق الصحراوية- دراسة ميدانية في مدينة بسكرة-**, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية, كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية, قسم علم الاجتماع, 2003-2004, غير منشورة.

57- غانمي فاتن , **المجالات الخضراء مابين نصوص التقنين العمرانية وتنفيذها حالة الدراسة**: مدينة بسكرة, مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية تخصص: العمارة والسكن في المناطق الجافة وشبه الجافة, كلية الهندسة وعلوم المهندس قسم الهندسة المعمارية, جامعة محمد خيضر بسكرة, 2007, غير منشور

58- محمود الأبرش, **الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة- دراسة استكشافية بجامعة قاصدي مرباح- ورقلة-,** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع, تخصص: علم اجتماع البيئة, كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية, قسم علم الاجتماع, جامعة محمد خيضر بسكرة, 2007-2008, غير منشورة.

59- ميدني شايب ذراع, **دور المجتمع المدني في حماية البيئة(الجمعيات البيئية نموذجا)-**, دراسة ميدانية للجمعيات البيئية المحلية بمدينة بسكرة, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع البيئة, شعبة علم الاجتماع, قسم العلوم الاجتماعية, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة محمد خيضر - بسكرة-,2008-2009, غير منشورة.

3/منشورات حكومية:

60- الخريطة السياحية, **بسكرة بوابة الصحراء**, المطبعة الصحراوية, بسكرة.

61- الديوان المحلي للسياحة, **بسكرة السحر المثمر**, المطبعة الصحراوية, بسكرة, الجزائر, .2008

62- مفتشية ولاية بسكرة, **التقرير الولائي حول حالة بسكرة**, .2003

63- وزارة الموارد المائية, وكالة الحوض الهيدروغرافي الصحراء, **ماؤنا ثروتنا فلنحافظ عليه**, ورقلة, الجزائر, 2009.

64- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة, **الديوان الإنمائي للتعاون التقني حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر**, .2000

65- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة, **اليوم العالمي للبيئة 05 المخطط التوجيهي لتسيير النفايات الصلبة الحضرية**, مديرية البيئة, ولاية بسكرة.

4/ المداخلات والمجلات:

66- الرابطة الولائية للفكر والإبداع, **الثقافة البيئية- الوعي الغائب-**, محاضرات الندوة السابعة, دار الثقافة, الوادي, الجزائر, 2008.

67- تشارلز روث, الثقافة البيئية- جذورها, تطورها, واتجاهاتها في التسعينات, ترجمة: عبد الله خطايبية, العدد الخامس عشر, جامعة اليرموك- اربد-, الاردن, .1998

68- محي الدين مختار, **دور التربية والتربية البيئية في الحياة الاجتماعية**, **المناطق الجافة وشبه الجافة نموذجا**, الملتقى الدولي حول التنمية الاقتصادية في المناطق الجافة وشبه الجافة, المركز الجامعي, ورقلة, الجزائر, .2001

69- مزهود نوال, شايب ذراع ميدني, **الاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة بين السياسة المحدودة والثقافة المفقودة**, آفاق علمية, العدد الثاني, مكتبة الرشاد, المركز الجامعي تمنراست, الجزائر, 2008.

70- مزياني نور الدين, قحام وهيبة, **التوعية البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة**, الملتقى الوطني الخامس, حول اقتصاد البيئة, كلية العلوم الاقتصادية, جامعة 20 أوت سكيكدة, بتاريخ:11-2008./12/12

71- هادفي سمية, مامنية سامية, **دور التربية البيئية في تحقيق التنمية الشاملة**, الملتقى الوطني الخامس حول اقتصاد البيئة و أثره على التنمية المستدامة, كلية علوم التسيير والعلوم الاقتصادية, جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة, 21- 22 أكتوبر .2008

72- يحي محمودي, **المنهج القرآني في تنمية البيئة**, رسالة المسجد, العدد الأول, السنة الرابعة, وزارة الشؤون الدينية والأوقاف, الجزائر, أكتوبر, 2006.

5/ المحاضرات:

73- زمام نور الدين, الثقافة البيئية, محاضرات في مقياس الثقافة البيئية, ألقيت على طلبة السنة أولى ماجستير,(غير منشورة), تخصص علم اجتماع البيئة, كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية, جامعة محمد خيضر بسكرة, 2008.

06/مواقع الانترنت:

74- **الثقافة البيئية لماذا نحن بحاجة إليها؟** نقلا عن: http://www.balagh. com

75- إيمان عباس علي, مجلة العلوم الاجتماعية, **الوعي البيئي**, نقلا عن: http//www.swmsa.com/index.php.28-05-2008.13

75- صالح بن علي أبو العراد, **أهمية تنمية الوعي البيئي وكيفية تحقيقه**, نقلا عن: http://www.saois.net/oat/arrad/65.htm15-11-2008 -

76- **تجربة الجزائر في حماية البيئة**, مجلة العلوم الإنسانية, السنة الرابعة, العدد 29 تموز, 2006, نقلا عن:http//www.ulum.nl

77- **مشكلات المدن**, الباب الخامس, نقلا عن: http//www.geocities.com/talila2010/mos/s.htm17/02/2009.15 16

78- كاظم المقدادي, **التربية البيئية**, الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك, كلية الإدارة والاقتصاد, قسم الإدارة البيئية نقلا عن:

http//www.@o-academy.org./wesima-articles/library.14/09/2006.

79- **النفايات الصلبة وإعادة التدوير**, نقلا عن: http/www.jes.org.jo/default.asp

80- http:// www.najaat.com. Date:1/01/2008.

81-http://www.dw-world.com/dw/article/0-167534-600htm13/10/ 2009/.16: 14: 45.

82- http://ar wikipedia.org./wiki/29-04-2008/15:30:45.

83-http://www.almyah.com/vb/showthread.php?t=296.18/05/2009.15:49.

84-http://bnouar.jeeran.com/Temp/bn_04.doc-12

85-http://www.geocities.com/talila2010/mos/s-52htm17/02/2009.15:16:46.

مقـــدمـــة:

علم اجتماع البيئة هو أحد فروع علم الاجتماع الحديثة, ظهر خلال العقود الثلاثة الماضية؛ فهو علم كغيره من العلوم لم ينشأ من فراغ, بل كانت هناك محاولات عديدة لظهوره, وقد تطورت وتعددت مجالات دراسته لتشمل الايكولوجية البشرية, الاتجاهات والقيم والسلوكيات البيئية, الحركات البيئية, المخاطر التكنولوجية وتقويمها, وكذا الاقتصاد السياسي للبيئة, بالإضافة إلى مجال السياسات البيئية, بعدما كان مقتصرا مجال دراسته في بادئ الأمر على قضية واحدة ألا وهي الايكولوجية البشرية؛ حيث تركز هذه الأخيرة على علاقة التفاعل بين البيئة الفيزيقية, والتنظيم الاجتماعي والسلوك.

وقد أصبحت المشكلات البيئية ترهق كاهل العديد من دول العالم المتقدم, والعالم الثالث, مهما اختلفت خصائصها الطبيعية والبشرية إلى غير ذلك.

والجزائر من بين الدول النامية؛ ورغم ما تتمتع به من خصائص, إلا أنها تعاني عدة مشاكل بيئية تتفاوت في آثارها السلبية على الفرد والمجتمع, خاصة في المدينة- المجتمع الحضري- فقد شهدت هذه الأخيرة طفرة حضرية, وأخذت صورة النمو الحضري السريع الذي كان مرده تحالف عاملين ألا وهما؛ الزيادة الطبيعية المرتفعة لعدد السكان, أما العامل الثاني فهو الهجرة الريفية- الحضرية للسكان, ومن أجل الحفاظ على البيئة والمجتمع فقد سنت الجزائر العديد من القوانين والاستراتيجيات, ولعل أبرز قوانينها" **قانون الإطار2003"**, وشاركت في الكثير من المحافل الدولية الرامية إلى الحد من التدهور المستمر للبيئة والذي في أحيان كثيرة سببه طمع و أنانية النفس البشرية, ولعل آخر مشاركاتها على المستوى الدولي **قمة كوبن هاغن** في مارس 2010.

ومن خلال هذه الدراسة حاولنا معرفة واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري, متخذين في ذلك مدينة بسكرة أنموذجا, ومن أجل ضمان سير حسن لمعالجة هذا البحث, وضعنا الخطة الموالية حيث جاءت مشكلة من خمسة فصول مقسمة على النحو التالي:

الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى موضوع الدراسة حيث طرحنا فيه إشكالية البحث, أسباب اختيار الموضوع, ثم أهمية وأهداف الدراسة, كما تناولنا فيه أيضا جزئية الدراسات السابقة, بالإضافة إلى تحديدنا للمفاهيم المستعملة في دراستنا هذه.

أما الفصل الثاني: فكان بعنوان البيئة وعلاقتها بالإنسان, في هذا الفصل تناولنا قوانين البيئة, كما حاولنا إعطاء لمحة وجيزة حول العلاقة بين الإنسان والبيئة, وأهم النظريات التي فسرت هذه العلاقة, مع إبراز لأهم المشكلات البيئية التي نجمت عن هذه العلاقة سواء على المستوى العالمي, العربي, المحلي, وكانت سببا في الاهتمام بموضوع البيئة والمجتمع, وأهم التشريعات البيئية التي جاءت خصيصا لحماية البيئة والإنسان.

كما جاء الفصل الثالث: معنونا بالثقافة البيئية, ولمعالجته تطرقنا إلى عدة نقاط جوهرية كالخصائص التي تتصف بها الثقافة البيئية, أهم المستويات التي تتكون منها, ثم تحدثنا على أهداف و أهمية الثقافة البيئية بالنسبة للبيئة والمجتمع, كما تناولنا مصادر الثقافة البيئية, والعناصر التي تتشكل منها, وتطرقنا أيضا إلى الركائز التي تقوم عليها للقيام بدورها, كما أن للثقافة البيئية عدة أبعاد حاولنا في هذه الدراسة التركيز على ثلاثة منها كنظافة الأحياء, ترشيد استهلاك الماء, وكذا المساحات الخضراء.

أما الفصل الرابع: تحت عنوان المدينة ومشكلاتها في هذا الفصل تطرقنا إلى نشأة المدينة ومراحل تطورها, مع الإشارة لأهم مميزات المدينة, كما تناولنا أهم المداخل النظرية التي درست المدينة, ووظائفها, بالإضافة إلى معالجة المشكلات التي تعاني منها, بعدها انتقلنا إلى الحديث عن المدينة الجزائرية.

أما الفصل الخامس: فكان خاص بالجانب الميداني من الدراسة, معنونا بالدراسة الميدانية تناولنا فيه ثلاثة نقاط رئيسية؛ الأولى كانت خاصة بمجالات الدراسة, والثانية كانت خاصة بالمنهج والأدوات المنهجية المستخدمة في الدراسة(المنهج الوصفي, والاستمارة ودليلي المقابلة والملاحظة كأدوات لجمع البيانات). أما الثالثة والأخيرة فقد تناولنا فيها تحليل وتفسير البيانات واستخلاص النتائج, وختمنا الدراسة بخاتمة, وقائمة للمراجع المستعملة, ومجموعة من الملاحق, مع وضع ملخص للدراسة.

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري, من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها ببعض أحياء مدينة بسكرة, كحي فرحات(الضلعة سابقا), حي 726 مسكن, حي المجاهدين, حي 500 مسكن, حي الفجر, وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على خمسة فصول, فجاء الفصل الأول معنونا بموضوع الدراسة؛ حيث تناولنا فيه الإشكالية, ومبررات اختيار الموضوع, أهمية و أهداف الدراسة, وكذلك تحديد المفاهيم والدراسات السابقة, أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان البيئة وعلاقتها بالإنسان, وفي الفصل الثالث تناولنا متغير الثقافة البيئية, أما الفصل الرابع فكان معنونا بالمدينة ومشكلاتها, هذا فيما يخص الجانب النظري, أما الفصل الخامس فقد خصص للجانب الميداني من الدراسة, و قد جاء معنونا بالدراسة الميدانية تناولنا فيه جملة من الإجراءات المنهجية, كما تطرقنا في هذا الفصل أيضا إلى عرض البيانات وتحليلها وكذا استخلاص النتائج من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1. **كيف يساهم سكان مدينة بسكرة في المحافظة على نظافة الأحياء؟.**
2. **كيف يساهم سكان مدينة بسكرة في ترشيد استهلاك الماء؟.**
3. **كيف يساهم سكان مدينة بسكرة في المحافظة على المساحات الخضراء؟.**

وقد استعنا في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي, مرفقا بمجموعة من الأدوات المساعدة على جمع البيانات كالاستمارة, ودليلي المقابلة والملاحظة, وقد تكون مجتمع الدراسة من سكان أحياء مدينة بسكرة:(حي فرحات(الضلعة سابقا), حي 726 مسكن, حي المجاهدين, حي 500 مسكن, حي الفجر), فأخذنا لـ 05 أحياء من أصل 45 حيا كان بطريقة عشوائية, ومن كل حي من الأحياء الخمسة, أخذنا نسبة 05**%** من عدد المساكن المشغولة, وقد تم تطبيق الاستمارة على 172 مفردة, أما فيما يخص دليل المقابلة فقد تم تطبيقه على 05 أفراد بمعدل ساكن من كل حي, بالإضافة إلى تطبيقه على بعض المسؤولين كمسؤولي مديرية البيئة, مصلحة عمال النظافة, مصلحة فرع المساحات الخضراء, لجان الأحياء, جمعيات المجتمع المدني, مسؤول مكتب التهيئة العمرانية.

أما فيما يخص دليل الملاحظة؛ فقد كان خاصا بتسليط الضوء على بعض النقاط المساعدة على تحليل البيانات الكمية المستخلصة من الجداول, كمكان وضع القمامة المنزلية...

ومن خلال كل ما تقدم من تحليل للبيانات, كميا وكفيا خلصنا إلى جملة من النتائج التي تعد إجابات على الأسئلة التي انطلقنا منها:

- يساهم سكان مدينة بسكرة في المحافظة على نظافة الأحياء؛ من خلال كيفية التخلص من القمامة المنزلية, واحترام مواعيد عمال النظافة, تعاون المواطنون فيما بينهم من أجل تنظيف أحيائهم, وتقديم المساعدات اللازمة سواء كانت مادية أو معنوية من أجل الحفاظ على نظافة وجمال الحي, إلى جانب إتباع أسلوب التوعية, النصح الإرشاد للحد من ظاهرة نبش القمامة المنزلية.
- يساهم سكان مدينة بسكرة في ترشيد استهلاك الماء؛ من خلال إصلاح تسربات الماء فور اكتشافها, محاولة عدم ترك الحنفية مفتوحة عند القيام بعمل ما, استخدام السطل بدل خرطوم الماء لغسل السيارة, بالإضافة إلى تذكير الأطفال بضرورة ترشيد استهلاك الماء, إلى جانب محاولتهم استهلاك الماء بطريقة عقلانية داخل الحمام(الوضوء, تنظيف الأسنان, الاستحمام....).
- يساهم سكان مدينة بسكرة في المحافظة على المساحات الخضراء؛ عن طريق التشجير, وسقاية ومعالجة الأشجار, و الدعوة إلى عدم إلحاق الضرر بالأشجار.